وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى

(1914-1918م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد:

- شريط رميسة
- مواهبة أميرة ريان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر-أ-	مناقش	جامعة 8 ماي 1945
شايب قدادرة	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لك الحمد يا الله حتى ترضى عنا ولك الحمد إذا رضيت عنا ولك الحمد بعد الرضا.

أشكر الله تعالى على أن وفقنا لإتمام هذا العمل وكما روي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من لا يشكر الناس لا يشكر الله**". وتطبيقا لهذا الحديث الشريف وهذا الأدب الرفيع نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا وثنائنا إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "**عمر عبد الناصر**" أستاذ بجامعة قالمة 08 ماي 1945 المسؤول على الإشراف علينا، الذي لم يبخل على مساعدته لنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة والذي سعدنا وتشرفنا بمعرفته لقاء هذا العمل.

لا يسعنا أيضا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة كل واحد باسمه" **عبد الكريم قرين**" و "**شايب قدادرة**" لمناقشة هذا العمل المتواضع ، ولهم منا كل الشكر والثناء والتقدير.

وإلى كل من أبدوا استعدادا لمساعدتنا ولم يقصروا ولو بالكلمة الطيبة أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء.

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

الإهداء

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب أكون قد قطفت تلك الثمرة التي قد غرست شجرتها في دراستي فأهدي هذه الثمرة...

إلى من عقدوا العزم أن تحيا الجزائر شهداء بلادي الأحياء منهم والأموات ...

إلى الجريحة الصامدة الحبيبة " **فلسطين**"...

إلى من قال في شأنهما الله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم:"**وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا وبالوالدين إحسانا**" **سورة الإسراء الآية 23.**

إلى أمي ثم أمي ثم أمي ... إلى من أفضلها على نفسي، ولم لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام إلى من وضع المولى –سبحانه وتعالى– الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز... إلى أسمى وأجمل كلمة ترددت على مسامعي "**أمي العزيزة الغالية**"أطال الله في عمرها وطيب ثراها....

أهدي تعبي لأبي الغالي لأنني عرفت باسم أبي أكثر من اسمي وكانت شهادة نصري الأولى بمعركة الحياة وحافز للاستمرار، إلى رمز الكفاح والعمل المتواصل، إلى من علمني معنى الصبر والإرادة، الذي كان حلمه أن يراني خريجة في يوم ما وقد حدث " **أبي حبيبي**" حفظك الله وزادك من العمر والصحة والسعادة...

أهدي تخرجي إلى من كان سبب لفرحتي في أيامي الصعبة إلى مشجعي ورفيق دربي وشريك حياتي، إلى أول من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى من كان سندا لي في جميع المراحل التي مررت بها "خطيبي" **حسام**"...

إلى توأم روحي ورفقاء دربي... إلى من أرى التفاءل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالعطاء إليكم محبة ووفاء، أنتم سندي وحزام ظهري وكياني إخوتي "**آية، هند**" وإلى ملاكي في الحياة أخي الصغير و الوحيد الذي يزين بيتنا " **آدم** "...

إلى تلك التي يفرحها نجاحي ويحزنها فشلي "**عمتي**" القريبة على قلبي–احبك–وإلى الغالية "**صونيا**" وابنتها الكتكوتة " **مريومة**"..

إلى من تقاسمت معي انجاز هذه المذكرة التي كان لي الشرف بإتمام هذا العمل معها غاليتي " **رميسة شريط**"...

إلى أصدقاء الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة إلى من كانوا في السنوات العجاف سحابا ممطرا أنا ممتنة لكم كثيرا "**هالة**" "**إكرام**" "**شيماء**" "**إيمان**" "**أميرة**" "**أمينة**" "**رتيبة**" "**روميساء**" "**بثينة**"

إلى الغاليات كنتم خير سند وعون في أيام الشدائد لكم مني كل الشكر " **هدى**"، "**حورية**"، "**بسمة**"، "**سماح**"...

إلى كل من ساندني بكلمة تشجيع أو دعوة خالصة.....

"**وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين**"

الإهداء

تجري الرياح كما تجري سفينتنا نحن الرياح ونحن البحر والسفن بكل حب ومسرة أعلن

" **تخرجي من الجامعة** "

أهدي عملي المتواضع إلى من قال فيهما الله تعالى" **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** الإسراء الأية 23.

أهدي تخرجي إلى سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان إلى من أستمد منه قوتي إلى من أرشدني طرقي إلى من علمني إلى من رأيت انعكاس فرحي ونجاحي في بريق عينيه إلى من أراه خالدا وسط قلبي وصدري وأعلاه في عوني بعد الله وضلي الثابت الذي لا يميل.

" **إليك أبي الحبيب** "

يا من أخص الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان أمي الحبيبة أهديك ما وصلت إليه من نجاح يا عزمي حين أثقلتني الحياة ويا يقيني وإصراري وما هذا الإنجاز إلا بفضل الله ثم وقوفك بجانبي ولولاك بعد الله لم يكن "

طاب بك العمر يا سيدة النساء أمي "

إلى الأيادي التي أزالت أشواك الفشل من طريقي إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إليكم إخوتي" **حمزة** " "**عامر**" ضمادات، ضمانات، ضروريات، أنتم حصن وحرز، وحب.

إلى أخواتي "**مريم**" "**شيماء**" "**شهرة**" أنتم مصدر الضوء في عمري.

وإلى أخي الصغير "**هارون**"

إلى براعم قلبي وأحبتي الصغار"**محمد نور الإسلام**" "**ميار**" "**نهال**" "**سلسبيل**".

إلى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في **السراء والضراء** "**خالتي**" و"**ابنة خالي**" و "**أية**"

إلى من تحملت معي مشقة وعبئ هذا العمل إلى صديقتي وأختي" **أميرة ريان مواهبة**"

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من جعلهم الله أخوتي في الله "**حورية**" "**هدى**" "**بسمة**" "**سماح**" "**وأخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين**"

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ص	الصفحة
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
ط	الطبعة
د، د، ن	دون دار نشر
د، م	دون مكان
د، س	دون سنة
ط، خ	طبعة خاصة
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

خطة البحث

مقدمة

الفصل التمهيدي: الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى 1900-1914

المبحث الأول: فرض المستوطنين سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر

المبحث الثاني: الهجرة الجزائرية نحو الخارج

المبحث الثالث: بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى

الفصل الأول: مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب

المبحث الثاني: مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الحرب العالمية الأولى

الفصل الثاني: الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى والمواقف المختلفة منها

المبحث الأول: دور الدعاية الألمانية العثمانية

المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من الدعاية الألمانية العثمانية

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من الدعاية الألمانية العثمانية والفرنسية

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها

المبحث الأول: النتائج السياسية

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية

المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية

خاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

سعت فرنسا منذ احتلالها الجزائر عام 1830م إلى جعلها تابعة لها، وذلك بتطبيقها سياسة استطانية تهدف إلى التخلص من الشعب الجزائري، فتسببت في العديد من المشاكل التي عصفت بمجتمعها العربي، حيث تم تطبيق عمليات التقتيل والتهجير والاستيلاء على الأراضي الجزائرية وكذلك القوانين الجائرة المتمثلة في التجويع والإذلال والتجهيل، كما أنها بذلت جهدا كبيرا في إرساء سياستها الزجرية، وباندلاع الحرب العالمية الأولى والتي تعتبر نقطة تحول مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، عملت فرنسا على إقحام الجزائريين في حرب لا تعنيهم وليس لهم أي فائدة منها باعتبارها حرب امبريالية هدفها الاستعمار والتوسع، حيث أن الجزائر لم تقدم فقط الدعم المادي طوال فترة الحرب للقوة الاستعمارية، بل قدمت أيضا الآلاف من الجنود وذلك بإخضاعهم للخدمة العسكرية الإجبارية أو ما يعرف "بضريبة الدم"، هذه الحرب كانت لها انعكاسات ايجابية على مسار المقاومة الجزائرية السياسية، لاسيما انفتاح الجزائريين على أساليب جديدة في فنون الحرب والنضال السياسي والوعي الثقافي.

1)- دوافع اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية تتمثل فيما يلي :

*الرغبة الشخصية الملحة في دراسة هذا الموضوع نظرا لقلة معرفتنا به خاصة بعد أن لفت الأستاذ المشرف انتباهنا إلى أهميته ودوره في توسيع وإثراء معرفتنا عن تاريخ الجزائر المعاصر.

* معرفة أنواع السياسة الفرنسية غير العادلة في الجزائر.

*تسليط الضوء على الأوضاع التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الأولى.

* تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال الفائدة التاريخية والعلمية التي منحتها لنا هذه الدراسة.

*الرغبة في التعرف على حقيقة التجنيد الإجباري ومتى تم تجنيد الأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي.

* معرفة السياسة القمعية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر ودور الدعاية الألمانية العثمانية الموجهة للجزائريين لاستفزازهم وكسب دعمهم ضد فرنسا ومعرفة الأثر البليغ الذي تركته هذه الدعاية في الجزائريين وما كان رد فعل فرنسا للتصدي لهذه الدعاية.

* إبراز أهم نتائج الحرب العالمية الأولى على الجزائريين و انعكاساتها.

2)- إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية الرئيسية لموضوع دراستنا حول مشاركة الجزائريون في الحرب العالمية التي لا تهمهم، إذ عانى فيها الشعب الجزائري الويلات، وكذلك معرفة أهم الحيثيات الخاصة بمسألة التجنيد الإجباري للأهالي وذلك من خلال طرحنا التساؤل التالي:كيف أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى على الجزائريين؟ وما هي أهم النتائج؟ وعليه يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يمكن حصرها في ما يلي :

* ما هي الأساليب التي استعملتها فرنسا لإقحام الجزائريين في الحرب ؟

* ما هي دوافع فرنسا من خلال إصدارها لقانون التجنيد الإجباري ؟

* كيف كان موقف الجزائريين من مشاركتهم في الحرب ؟

* ما هو الدور الذي لعبته الدعاية الألمانية ؟ وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية والجزائرية منها ؟

* فيما تمثلت أهم نتائج الحرب العالمية الأولى على الجزائر؟

3) حدود الدراسة :

يمتد المجال الزمني لموضوعنا من بداية الحرب العالمية الأولى 1914م إلى غاية 1918م وهي فترة مميزة بالأحداث التاريخية التي كانت لها آثار جمة على المجتمع الجزائري.

4)- مناهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع والوصول إلى الهدف المنشود والإجابة على الأسئلة المطروحة،فقد اعتمدنا على أربع مناهج مهمة وهي كالتالي :

* **المنهج الوصفي:** يقوم بوصف الأحداث التاريخية الهامة التي وقعت في الفترة المدروسة 1914 – 1918م.

* **المنهج التاريخي:** اعتمدنا عليه لعرض مختلف الوقائع التاريخية المتعلقة بأحوال الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بكل موضوعية.

* **المنهج الإحصائي** : اعتمدنا هذا المنهج في إحصاء عدد الجزائريين المشاركين في الحرب إلى جانب الجيش الفرنسي وعدد المجندين المتوفين في الجبهات الأوربية.

* **المنهج التحليلي:** استعملناه لتحليل مختلف النصوص القانونية المتعلقة بقانون التجنيد الإجباري 1912م وأيضا قانون 4 فيفري 1919م، بالإضافة إلى تحليل بعض الأجزاء التي تتطلب تفسيرا.

5)- صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات والعراقيل ومن بين العراقيل التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا البحث ما يلي :

* صعوبة توظيف الكم الهائل من الدراسات والمراجع لضبط وتعديل خطة سليمة.

* صعوبة الحصول على بعض الكتب في بعض الأحيان وكذلك الترجمة الدقيقة للكتب الفرنسية.

* صعوبة التعامل مع المواد العلمية بسبب تضارب المعلومات والأفكار في بعض الأحيان، ما تطلب منا بذل جهد إضافي للبحث عن الحقائق التاريخية الأكثر دقة ووضوحا.

* ضيق الوقت حيث كان الوقت جد قصير لإنجاز هذا الموضوع.

6)- مصادر البحث ومراجعه :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع بالغتين العربية والفرنسية وحتى المجلات والمقالات والرسائل الجامعية :

- المصادر:

فرحات عباس "ليل الاستعمار"، لقد فادنا هذا الكتاب في التعرف أكثر على أهم أحداث الحرب العالمية الأولى وأثرها على الجزائريون.

مذكرات مصالي الحاج، توسعنا من خلال هذا الكتاب في قضية التجنيد الإجباري لأن مصالي عايش الحدث في تلك الفترة.

عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون "الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر"، تحدث فيه عن أوضاع الجزائر أثناء وبعد الحرب.

أما بالغة الفرنسية نذكر كتاب شارل روبير أجيرون

Les Algériens Musulmans et La France 1871-1919.

تناول فيه العديد من الجوانب المرتبطة بموضوعنا وفصل في مسألة التجنيد الإجباري.

المراجع:

عبد الله مقلاتي،" المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر" وضح لنا أهم الثورات الشعبية التي جاءت كرد فعل على السياسة القمعية الفرنسية.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فإننا اعتمدنا على أطروحة دكتوراه لعبد القادر بلجة بعنوان "مسألة التجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945"، وكذلك أطروحة ماجستير لعلي زين العابدين تحت عنوان "الهجرة

الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري،لقد خصصوا موضوع دراستهم حول التجنيد الإجباري والهجرة.

المجلات:

مجلة الواحات للبحوث والدراسات ومجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية بالإضافة إلى مجلة القرطاس.

المواقع الإلكترونية:

المكتبة الوطنية الفرنسية الرقمية Gallica.bnf.fr

7)- خطة البحث:

لدراسة موضوع بحثنا وضعنا خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وبعض الملاحق التي تصب في موضوعنا،تناولنا في الفصل التمهيدي أوضاع الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى، ودرسنا في المبحث الأول فرض المستوطنين سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر،أما المبحث الثاني تطرقنا إلى الهجرة الجزائرية نحو الخارج مبرزين أهم أسبابها، أما المبحث الثالث فقمنا بدراسة بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب.

وفي الفصل الأول تناولنا فيه مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وقسمناه إلى ثلاث مباحث، تم فيه دراسة الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين وإقحامهم في الحرب،والمواقف المختلفة منها.

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى والمواقف المختلفة منها وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث يندرج المبحث الأول تحت عنوان دور الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب والموقف الجزائري والفرنسي منها.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للانعكاسات التي خلفتها الحرب على الجزائريين، وقسمناه إلى ثلاث مباحث مبرزين آثارها السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية.

الفصل التمهيدي

الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى 1900-1914.

المبحث الأول: فرض المستوطنين سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر.

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو الخارج

المبحث الثالث : بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى

تمهيد:

هدفت فرنسا من خلال سياستها الاستعمارية قبل الحرب العالمية الأولى إلى ضرب البنية الاجتماعية وتفكيك الروابط الاقتصادية من خلال الاعتماد على الأساليب القهرية التي جاءت على شكل مراسيم وقوانين وأوامر تطورت تدريجيا حتى زعزعت استقرار واقع سكان الريف الجزائري واختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن عمليات المصادرة الجمعية للأرضي والمراسيم العقارية مما أدى إلى هجرات جماعية داخلية وخارجية كانت لها أثر في زيادة الوعي الثقافي وبداية ظهور بوادر النضال السياسي فمنذ ظهور النخبة الجزائرية المطالبة بالاندماج في المجتمع الفرنسي على أساس تحقيق مبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين من خلال الجنسية الفرنسية .

وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل التمهيدي حيث نتناول فيه النقاط التالية:

فرض المستوطنين سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر

الهجرة الجزائرية نحو الخارج

بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى .

المبحث الأول: فرض المستوطنون سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر

قبل أن نرسي فكرة الاستقرار النهائي في الجزائر، قررت سلطات الاحتلال الفرنسي دراسة طبيعة الدولة الجزائرية والتعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لشعبها [1].

ويعتبر موضوع الاستيطان[2] الفرنسي من المواضيع الهامة في تاريخ الحركة الاستعمارية ، حيث عملت الإدارة على تكريس وتجسيد الاستعمار الاستيطاني بالقوة والعنف وحتى بالقانون[3]، وذلك من اجل القضاء على الشعب الجزائري أو تهميشه واستبداله بسكان قدموا من فرنسا ومختلف البلدان الأوربية أي جعل الجزائر أوربية فرنسية[4]، ولم يكتفي المستوطنون الأوربيون بالحصول على الجنسية الفرنسية وامتلاك الأراضي وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي بل خططوا لإخضاع الجزائريين واستعبادهم وطلبوا الاستقلال عن فرنسا [5].

وهذا ما سعى إليه جونار[6] حيث قدم فيه العديد من القوانين و الأعمال المتعلقة بمنح التسهيلات للمعمرين و الجزائريين و من بين هذه القوانين نّذكر:

---

[1]– بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830– 1962،ج1**، (د – ط)، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة،2013 م، ص 119.

[2]– **الاستيطان:** هو نقل مواطنيين أوربيين من بلادهم إلى البلد الجديد ليعيشوا فيه ويتخذوه وطنا جديد لهم. ينظر: الدكتور عبد الوهاب الميسري، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي**، (د – ط)، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2003م، ص 111.

[3] – حياة قنون، **الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**، الحوار المتوسطي، ع3–4، جامعة سيدي بلعباس ، ص 149.

[4] – أحمد مهساس، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 195.

[5] – عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1954**، (د – ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص125.

[6] – شارل جونار (charles jonnart) من مواليد 1857م بفرنسا تولى عدة مناصب وعين حاكم على الجزائر سن1900–1919م مرت فترة حكمه بثلاثة مراحل ينظر: شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1919–1871 م**، تر: محمد الحاج مسعود، ج2، (ط – خ)، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007 م، ص 342 .

قانون 19 ديسمبر 1900 : الأمر الّذي أعطى الجزائر نوعا من الاستقلال المالي والذاتي[1]، وهو الإجراء الّذي نادى به الكولون ومؤيدوهم منّذ وقت بعيد[2]، حيث مكنهم هّذا القانون من التصرف المطلق في خيرات البلاد[3].

ظن البعض أن قانون 1900 قد أعطى الجزائر "الجزائرية" حق تقرير المصير حين خلع عليها الحكم الذاتي، ولكن للأسف لم يكن الأمر كّذلك، والحقيقة أن الجزائريين كانوا تحت الحكم الذاتي في حالة أسوأ مما كانوا عليه في السابق، لّذلك كان هّذا القانون انتصارا للجزائر الفرنسية[4]، وذلك بمنح الجزائر ميزانية مالية مستقلة وإنشاء المجلس المالي الّذي يشبه شؤون الجزائرية، حيث يمثل المسلمون الجزائريون ثلث المقاعد فقط[5].

منذ صدور قانون 19 سبتمبر 1900، انتقلت السلطة الفعلية إلى أيدي الممثلين الأوروبيين في مجلس المالية الذي أقاموه في الجزائر العاصمة، وأصبح الحاكم العام ينفّذ قراراتهم المتعلقة بالأراضي في هّذا البرلمان الصغير، الّذي تم إنشاؤه بشكل أساسي لخدمة نسبة 10% من السكان الّذين ينحدرون من أصول أروبية و يهودية، وحرمان تسعة أعشار السكان المسلمين من الحقوق الطبيعية التي يحصل عليها عادة أي شخص مقيم في أرض آبائه وأجداده، و نشير إلى أن هؤلاء الاوروبيين المنتخبين، الّذين يمثلون الأقلية الاوروبية في الجزائر هم الذين أثروا في مجرى الأمور في باريس و الجزائر، بحيث لم يتم تعيين حاكم عام إلا بعد موافقتهم و قبولهم[6] .

---

[1] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830–1889، ج1**، (د – ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص235.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930م، ج2** ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م ، ص 28.

[3] – يحي بوعزيز، **الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912–1948**، دار البصائر للنشر والتوزيع ، (د – م)، (د – س)، ص 13.

[4] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 84.

[5] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 125.

[6] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغر ب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 196.

وأدي هذا الوضع إلى رد فعل الجزائريين على هّذه السياسة القمعية من خلال انتفاضات في عدة مناطق منها :

1)انتفاضة عين التركي[1] (1901م):

تعرف أحيانا بثورة مارغريت[2] في يوم 26 أفريل 1901م، ونفّذها أهالي قرية عين التركي (11كلم شرقي مليانة) التابعة لقبيلة ريغة واستمرت46 يوما .

أ)-أسباب الانتفاضة

. الظلم الاستعماري الذي تعرض له سكانها من مصادرة أراضيهم الفلاحية وتوزيعها على المعمرين الأوروبيين.

. إضافة إلى السياسة الجائرة التي كانت تطبقها على الأهالي.[3]

. تأثر الجزائريين بالحركات الإصلاحية وبحركة الجامعة الإسلامية في المشرق [4].

ب)- المواقف المتخذة اتجاه انتفاضة عين التركي:

. موقف الفرنسيين:

لقد ظن بعض المعمرين أن هّذه الثورة عبارة عن حرب معلنة، وأن علامات التمرن لم تكشف فيّ ذلك الوقت، لأن الناس تواصلوا مع البعض بطريقة جادة وسرية، وكان ذلك إما بالحديث بينهم في الأسواق أو المشي ليلا بينما كان الجميع نائمين، حيث أرسلت الحكومة

---

[1] – **عين التركي:** تقع القرية على ارتفاع 730 متر على سطح البحر، وكان يتواجد فيها نحو 500 فرنسي حسب تقارير الإدارة المحلية وهي قرية صغيرة تبعد عن دائرة مليانة بحوالي 1 كلم. ينظر: محمد بكار،" **أحداث بلدية حمام ريغة بمليانة يوم 26 أفريل 1901م حسب تقارير الإدارة الاستعمارية"**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع14، جوان 2015، جامعة حسيبة بن بو علي–الشلف–، ص58.

[2] – **مارغريت** : هي التسمية الكولونيالية لمدينة عين التركي الحالية الواقعة في سفح جبال زكار بالقرب من مدينة مليانة المنتمية لولاية عين الدفلى. **ينظر:** سيحي عائشة، **ثورة عين التركي 1901 في الصحيفة الاستعمارية صحيفة البرقية الجزائرية la dépêche algérien نموّذجا**، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع7، جوان 2018م، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص 35.

[3] – عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 161.

[4] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 311.

العامة ملاحظاتها وأوامرها إلى الإدارة لتشديد السيطرة بشكل دوري على أملاك المعمرين ومعاقبة المشاركين بلا رحمة في هذه الأعمال التي تعتبرها إجرامية[1].

. **موقف الجزائريين:**

لقد تمثل رد الجزائريين في احتجاج أعضاء المنطقة في المجلس البلدي وكتبوا عريضة إلى المجلس العام[2].

وقعها 400 شخص من منطقة الأحواز[3]، لأن فرنسا قامت باضطهاد الشعب الجزائري وتمادت في إصدار الأحكام الزجرية لأبسط الأسباب بلغت 325 حكما زجريا[4].

ج)- نتائج انتفاضة عين التركي:

. قامت السلطات الفرنسية باعتقال رجال القرية والتحقيق معهم.

. الحكم على واحد وثمانون شخص بالبراءة والباقي بالسجن لمدة قصيرة.

. قدمت غرفة الاتهام مئة وخمسة وعشرون شخصا للمحاكمة بتهمة التمرد وأحيل محضرهم إلى محكمة جنايات مونييلي بفرنسا[5].

. إغلاق المدارس لفترة حتى يعود الهدوء مجددا إلى المنطقة وخوفا من ارتفاع عدد الضحايا.

. قامت السلطات بمداهمة المنازل وبحملة تفتيش واسعة لسكان المنطقة لحجز البنادق الموجودة لدى بعض الأهالي.

خلفت هذه الثورة ستة قتلى في صفوف المعمرين ونحو ثمانية عشر جريحا من بينهم ملازم في الجيش وعريف من الدرك وقتل ثلاث أشخاص من الثوار[6].

---

[1] – محمد بكا، المرجع السابق، ص 59.

[2] – يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج01**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص- ص 756-760.

[3] – يحي بوعزي، المرجع السابق، ص- ص 756- 760

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 311.

[5]- عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 161.

[6]- محمد بكار، المرجع السابق، ص 60.

ومن ايجابيات انتفاضة مرغريت أنها أبلغتنا بواقع غطرسة الاستيطان، التي في الواقع لا تعبر إلا عن خوف أصبح راسخا في نفوس الجزائريين.

كما سمحت من خلال المحاكمة بإلقاء الضوء على واقع اللعبة السياسية والفاعلين فيها.[1]

2)- ثورة عين بسام 1906:

كانت ثورة عين بسام[2] مجرد جزء من سلسلة أحداث متصلة كان لها بلا شك صدى قوي في أّذهان الجزائريين حيث ولدت إجراءات اضطهادية جديدة تعرف بمنشور جونار[3].

أ)- أسباب الثورة:

- تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بفعل تطبيق سياسة المصادرة والحصار الاقتصادي.

. الاضطهاد الأمني و الإداري والثقافي الفرنسي ممثلا في تطبيق القوانين الاستثنائية.

تأثر الجزائريين بحركة الجامعة الإسلامية [4]وبالحركات الإصلاحية الأخرى وتأكد ذلك بصورة واضحة بعد زيارة الشيخ محمد عبده[5] إلى الجزائر في سبتمبر 1903م[6].

---

[1]- كرستيان فيلين، **انتفاضة مرغريت(عين-تركي) 26 أفريل 1901**، تر: أحمد بن محمد بكلي، (د – ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012م، ص 11.

[2]- **عين بسام** : مركز من المراكز الاستعمارية تحتوي على كروم بديعة من أجود الأنواع، وترتفع 677 مترا عن سطح البحر وعلى بعد 8 كيلومترات في الشمال الشرقي من هّذه القرية. ينظر: أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، (د – ط) ، المطبعة العربية، (د – م)، (د – س)، ص 224.

[3]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 105 106.

[4]- فتح الدين بن أزواو، "**جّذور الفكر الإصلاحي في الجزائر و مؤثراته (1830-1931)**"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017، ص 205.

[5] - **محمد عبده** : ولد في محلة النصر، إحدى قرى مركز شبراخيت ويعتبر من أوائل الداعين إلى الإصلاح الديني باعتباره أساسا لكل اصلاح في الشرق. ينظر: محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، **العروة الوثقى**، (د – ط)، مؤسسة هنداوي للنشر، (د – م)، (د – م)، 1884م، ص، ص 25،28

[6] - كمال عجابي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد**، (د – ط)، شركة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 39.

ب)-نتائج الثورة:

صدور منشور جونار سنة 1906م ،فقد أمر الرؤساء فيه العملات الثلاث بإغلاق المقاهي الجزائرية المشبوهة ومنع المهرجانات الجزائرية في المناطق المشبوهة وإبعاد أو حبس جميع الجزائريين المشبه بهم وسحب جميع تراخيص حمل السلاح.

تعزيز القوات الفرنسية بالجزائر، فبلغ تعدادها 75.000 جندي ، وإحلال الجنود السود الافارقة محل الجنود الجزائريين الّذين نقلوا إلى أوروبا بقرار من الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1910م .

تسليط عقوبات جائرة على آلاف المواطنين[1].

لم يعد الاستيطان سوى مشروع الموظفين أوروبيين[2]، حيث جاء شارل جونار بسياسة مدنية واضحة، هدف من وراءها جلب المثقفين من فرنسا من جهة، وجعلهم أداة لنشر رسالة فرنسا الحضارية من جهة أخرى بين الناس وإقناع الشعب الجزائري بأن فرنسا حضارة أي أن شارل جونار لم يقدم هّذه الإصلاحات في خدمة الجزائر وشعبها، بل كان يهدف إلى تحقيق أهداف وخطط فرنسا الاستعمارية[3].

[1] – بشير بلاح، المرجع السابق ، ص ص 312 313.

[2] – شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور ، منشورات عويدات، باريس، 1982م، ص 92.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة ومنطلقات فكرية وفي الجدل الثقافي وقضايا شائكة**، (ط– خ)، بوزارة المجاهدين، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د – س)، ص 85.

المبحث الثاني: الهجرة الجزائرية نحو الخارج.

1)مفهوم الهجرة:

لغة:

كلمة "هاجروا" مأخوّذة من الفعل الرباعي "هاجر"و الاسم "هجرة"و الفعل هاجر، والهجرة غير هاجر، فقد يترك الإنسان مكانا ويقيم فيه وهّذا معناه "هجرة" أي يترك وهو عن قلة وضيق يدفع إلى الهروب، إنما "هاجر"لابد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين ألجأه إلى أن يهاجر و"الهجرة" هي الخروج من أرض إلى أرض[1] مصدقا لقوله تعالى : "الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون"[2].

وقوله تعالى "ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا واسعة و من يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما "[3]

اصطلاحا:

الهجرة الجزائرية هي ظاهرة استعمارية لكونها انطلقت بشكل مكثف بعد اشتداد الضغط الاستعماري الفرنسي على الجزائريين، من خلال ممارسته مختلف أنواع التعّذيب والقتل والتشديد والتجويع[4].

2) -أسباب هجرة الجزائيين:

تعود جّذور الهجرة الجزائرية إلى عام 1832م،لأنه كان العام الّذي اندلع فيه اضطهاد فرنسا للجزائريين أكثر من أي وقت مضى، وتتمثل في الإبادة الوحشية وفرض غرامات باهظة ومصادرة العقارات[5].

---

[1] – سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، "**الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1962م . قراءة في الأسباب والدوافع**"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع27، نوفمبر 2017، جامعة تبسة، الجزائر، ص123.

[2] – القرآن الكريم : سورة التوبة الآية 9.

[3] – القرآن الكريم : سورة النساء الآية 100.

[4] – سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 124.

[5] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 317.

أ) -الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية:

ساعدت سوء الحالة الاقتصادية، وبؤس الأهالي على خروج عدد من الجزائريين يطلبون العمل ويسعون وراء الرزق في الخارج.[1]

الظروف الاقتصادية الصعبة والفقر وتناقص قطعان الماشية كلها عوامل دفعتهم إلى الهجرة. ومعّ ذلك فإن أقوى أسباب المزارعين هي المصادرة والاستيلاء على أراضيهم، الأمر الّذي سهل إفقارهم إلى حد كبير، لذا تحول مخرج العديد من العائلات بعد تضييقهم وفقدان أراضيهم إلى الهجرة[2]، وتظهر هذه المصادرة من خلال العديد من المراسيم والقوانين الصادرة بهذا الشأن، وأهمها القرار المؤرخ في "1830/09/18" الصادر عن الجنرال كلوزيل بشأن أملاك الجزائريين، حيث جاء فيه:"إن كل الدور والدكاكين والمخازن والحدائق والأراضي والمحلات والمؤسسات مهما كانت، التي كانت يشغلها الداي والبايات والأتراك الذين خرجوا من ايالة الجزائر والتي يشغلها الآن أناس باسمهم، بالإضافة إلى المؤسسات التابعة لمكة والمدينة كل ذلك يدخل في أملاك الدولة ويجب أن تستثمر لحسابها[3].

كما أصدر كلوزيل أيضا مرسوم اخر ينص على جعل أملاك الأوقاف وإحصائها وإدارتها وحساباتها تعود إليه أو إلى إدارتها الجديدة [4].

---

[1] – جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3** ، (د – ط)، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966م، ص 1044.

[2] – عبد الحكيم رواحنة، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870.1930م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013. 2014، ص ص 181 182.

[3] – قاصري محمد السعيدي، **المهاجرون الجزائريون ودورهم السياسي والثقافي والاجتماعي في المغرب الأقصى1830–1930**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008–2009م، ص56.

[4]– ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900م ، ج 1**، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1992 ، ص 44.

وتتمثل الأسباب الاجتماعية في شعور الجزائريين بالإذلال والاهانة بعد أن أصبحت حياتهم مزرية في بلادهم، لأنها الجزائر أصبحت وفق القوانين الفرنسية جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي.[1]

ولم تكتفي سلطة الاحتلال بذلك بل راحت تتفنن في إصدار العديد من القوانين منها قانون مجلس الشيوخ المعروف "السيناتوس كونسولت[2] بتاريخ 14 جويلية 1865م إلى "قانون الأهالي" وإنشاء محاكم الاضطهاد سنة 1902م [3] وكذلك قانون التجنيد الإجباري الصادر سنة 1912م.[4]

إن السياسة التي انتهجتها فرنسا منذ 1871م قد حققت أهدافها لدرجة أن الجزائر كانت تعيش في شبه مجاعة.

وقوع جفاف في فصل الربيع حيث انخفض محصول الشعير من 4.726.809قنطار في سنة 1911إلى 2.686.344قنطار في سنة 1912[5].

ب)-الأسباب السياسية و العسكرية:

يمكننا القول أن السبب وراء هجرة أعداد كبيرة من الجزائريين يعود إلى ملامح الحكم الفرنسي في حد ذاته، فهو لم يكن عادلا ولا تعاونيا ولا حتى قبولا للوضع الجزائري، بل كان اضطهادا وحكما قاسيا.

---

[1] – سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008م ص 12.

[2]– سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، ص 132.

[3]– أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية، ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1**، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 28.

[4]– سهيل خالدي، المرجع السابق، ص 105.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 208.

انعدام الحرية طالما أن القانون يعتبر الجزائريين رعايا، فإن الفرنسيين لم يعترفوا بحقهم في التمتع بالحريات المدنية والسياسية الكاملة كمواطنين.

ونتيجة لذلك، كان تقييد الحريات السياسية سببا آخر لهجرة عدد من الشخصيات الوطنية إلى فرنسا، التي كانت تتمتع بالحرية التي تسمح لها بالنشاط والدفاع عن حقوقها التي أصبحت تحت حكم الأوروبيين أو المستوطنون في الجزائر[1].

ولا يمكننا أن نتغاض عن هجرة بعض السياسيين الجزائريين مباشرة بعد الاحتلال تحت ضغط الجنرال كلوزيل، وهنا نعود إلى هذا الأمر كمرجع وأساس سمكن اعتباره من اللبنات الاولى للعمل السياسي في الشتات .[2]

ومن جهة أخرى نفذت قوات الاحتلال عملية نهب وحرق وقتل لسكان العاصمة والعزل دون أي مبرر لذلك سوى رغبة جيش الغزو في إشباع غرائزه الوحشية من جهة، ورغبة قادته في تدمير من جهة أخرى شهود وأدلة تثبت اختلاسهم وسرقاتهم وسط حالة الفوضى المصطنعة، بريء مادام يخدم غرضه.[3]

3)- مراحل الهجرة الجزائرية:

أ)- هجرة الجزائريين إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى:

يتفق معظم الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا على أنها حدثت في مرحلتها الأولى دون لفت الانتباه إليها.لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة معينة كبداية للهجرة إلى

---

[1] – سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله ، ص ص 134 135.

[2]– زين العابدين علي، "**الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية و الاقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري (قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين (1914–1962م)**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج8، ع13، ديسمبر 2017م، جامعة قسنطينة2، ص78.

[3] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، (د – ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهدة، الجزائر، 1994، ص 114.

فرنسا، لكن من المؤكد أنها بدأت قبل عام 1874م، وهو العام الذي صدر فيه مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على إذن بالسفر(**انظر إلى الملحق رقم 01**).

أظهر التحقيق الذي أجرته لجنة شكلتها الولاية العامة عام 1912م حول المهاجرين الأوائل كيف تحول هؤلاء المهاجرون من عملهم الأصلي إلى عمال في المصانع الفرنسية، حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم، على النحو التالي[1]:

الجدول رقم 01 : جدول يوضح عدد العمال المهجرين في المصانع الفرنسية وأماكن عملهم.

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المعادن،المصافي،المرافىء
1500	باديه كاليه	مناجم،مصانع،السكر
بين 700و800	باريس	شركات النقل

إن المؤرخون الفرنسيون الذين أرخوا الهجرة الجزائرية في فرنسا يعزون أسبابها إلى النمو الديمغرافي الهائل بين السكان الأصليين وعدم التوازن بين السكان الجزائريين والذروة مع النمو الديمغرافي المتزايد، لكن السبب الحقيقي تحمله الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي صادرت أراضي الجزائريين وحرمت الفلاحين من مصادر رزقهم، فكان الفقر والهجرة[2].

تميزت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بثلاث خصائص وهي:

1). هجرة الذكور الشبان.

2). الهجرة المؤقتة.

3). الهجرة الغير منظمة.[3]

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939**، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص ص 12 13.

[2] – سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نجم شمال افريقيا" إلى الإستقلال** ، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009، ص ص 10 11.

[3] – علي زين العابدين، المرجع السابق، ص 82.

ب)-هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي:

كانت الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي قليلة جدا حيث كان أغلبها نحو المغرب وتونس، في الفترة مابين 1830 إلى 1847م والفترة الثانية 1848 إلى 1870م وقد كانت حركة الهجرة خلالها كثيفة خاصة من 1854 إلى 1860م.[1]

كما عرفت نوعا من اللامبلاة لكنها اتسمت بهجرة الشخصيات البارزة، ومنها هجرة عبد الحميد بن باديس، وحدثت هجرات جماعية عام 1911م الى الحجاز أو بلاد الشام كعائلات الشيخ الطيب العقبي، الشيخ البشير الإبراهيمي، حمدان لونيسي، لكن الهجرة التي هزت الفرنسيين وأثارت مخاوفهم هي هجرة تلمسان وما يصاحبها من تداعيات في شرق البلاد ووسطها أيضا .[2]

كما غادرت حوالي 800عائلة من تلمسان ورحلت إلى بلاد الشام ،حيث زودتها السلطات العثمانية ببعض المساعدات المادية.إضافة إلى رحيل سكان بلد الزواوة القبائلية الذين قدر عددهم بخمسة ألاف عام 1912م، وزادت هذه الهجرة بشكل ملحوظ خلال الحرب العالمية الأولى إلى غاية 1924م[3].

وهناك من يقدر عدد المهاجرين من تلمسان إلى سوريا بنحو 1200شخص، وهذا ما أشارت إليه الصحف الفرنسية لذلك يصعب على الباحث تحديد عدد المهاجرين الجزائريين من تلمسان إلى بلاد الشام بشكل دقيق، بسبب تضارب هذه الأعداد يقول بعضهم أنها قدرت ب637 مهاجر والبغض الأخر ب800 مهاجر.[4]

---

[1] – سليمان بن رابح ، المرجع السابق ، ص25.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ...ج 1**، المرجع السابق، ص 552.

[3] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م، ج1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 48.

[4] – عمار هلال، المرجع السابق، ص132.

استهدفت السياسة الفرنسية ضرب البنية الاجتماعية وتفكيك الروابط الاقتصادية ،من خلال الاعتماد على الأساليب القصرية التي جاءت على شكل مراسيم وقوانين وأوامر تطورت تدريجيا حتى زعزعت استقرار واقع سكان الريف الجزائري واختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن عمليات المصادرة الجماعية للأراضي

وحملة المراسيم العقارية، وهذا ما نتج عنه هجرات جماعية داخلية وخارجية .[1]

وعليه فإن هجرة الجزائريين إلى الخارج تعود لأسباب عديدة منها أسباب دينية واقتصادية ،وأخرى بسبب القوانين الفرنسية الجائرة، كما لخصها أبو القاسم سعد الله في قوله : "نظرا لكثرتها فإننا لا نستطيع أن نقول إن أحدها هو السبب الرئيسي ."

[1]– لوصيف موسى، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954–1962م** ، شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012 2013م، ص ص 22 23.

المبحث الثالث: بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى

شهد العمل السياسي تطورا مع ظهور الجمعيات والنوادي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي كانت مرحلة ظهور حركة الشبان الجزائري[1] التي تبنت الوسائل السياسية السلمية لتبلغ مطالبها[2].فالنخبة[3] الجزائرية التي تشكلت في المدارس الفرنسية من جهة أو التي تشكلت في المدارس والكتاب العربية من جهة أخرى بدأت ترفع أصواتها تنديدا بتجاوزات السياسة الإستطانية مستغلة شروطها وظروفها والوسائل المتاحة في تلك الفترة، مثل الصحافة المكتوبة والجمعيات والنوادي.[4]

ومن بين هذه الصحف نجد صحيفة ***الأخبار*** " تأسست سنة 1839م وكذلك صحيفة ***المبشر***"سنة 1847م كان الهدف من هاتين الصحيفتين الرسميتين إعلام الجزائريين بالأخبار الرسمية وتوجيههم لصالح فرنسا، ونجد كذلك أهم الجرائد من بينها جريدة ***المصباح***"سنة 1904م وجريدة ***الجزائر***"1908م وصحيفة" ***الإسلام***"سنة 1912م[5]

اختلف الكثير من الكتاب حول تقسيم وتصنيف النخبة الجزائرية، فهناك من قسمها إلى قسمين، وهناك من قسمها إلى ثلاث أقسام، ومن بين هذه التقسيمات نجد ما يلي :

*هناك من قسمها إلى كتلة المحافظين وجماعة النخبة :

---

[1] – أسعد الهلالي، سلوى الهلالي، "**بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين**"، مجلة البحوث التاريخية، مج3، ع2، سبتمبر 2019م، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، ص 94.

[2] – غانم بودن، "**مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919–1924م**"، قضايا تاريخية، ع03، 2016م، جامعة بن خلدون، تيارت، الجزائر، ص 75.

[3] – النخبة :هي تلك الشريحة السياسية المتنورة التي تجاوزت ماهو تقليدي في العمل السياسي لتلتقي مع العصر في معطياته وهي الطليعة المثقفة التي نالت نصيبا جيدا من المعارف العلمية والتقنية وذوي المعارف المكتسبة بجهد خاص .ينظر: هشام ذياب، **دور النخبة الجزائرية بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس،2019 –2020م، ص 30.

[4] – أحمد مهساس، **الحركة الوطنية في الجزائر**، تر:الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 م، ص 39.

[5] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص ص 133 134.

1) -كتلة المحافظين:

اقتصرت فئة المحافظين على المثقفين التقليديين والعلماء القدماء والمحاربين والمرابطين وبعض الإقطاعيين الذين ينطبق عليهم هذا التعريف، وقسمت موقفها من الإصلاح إلى قسمين : فئة طالبت بالتغيير والإصلاح في إطار حفظ مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين ،وكانت تمثل الأغلبية وفئة دعت إلى نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين والإستفادة من الثقافة الفرنسية[1]ومثلها كل من : الشيخ عبد القادر مجاوي[2] والشيخ حمدان بن الونيسي، وكذلك الشيخ عبد الحليم بن سماية[3] **(أنظر إلى الملحق رقم02)** ومولود بن موهوب[4] والشيخ بن رحال وغيرهم من الشخصيات، حيث ظهرت كتلة المحافظين بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والعلمية والاقتصادية، ولم يكن برنامج الكتلة المحافظة معقدا كثيرا فقد كان يشتمل على النقاط الهامة التالية :

1)-المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون.

2)-المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.

3)-الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

---

[1] – التجاني مياطة، محمد حناي، "**كتلة المحافظين والنخبة الإصلاحية متانة الأصل وموجبات التحرر 1881-1954م**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، جوان 2019م، جامعة الوادي، ص 79.

[2] – **عبد القادر مجاوي** : ولد بتلمسان سنة 1848م في أسرة اشتهرت بالذكاء والعلم والدين ،كان من حفظة القرآن ودرس بجامع الزيتونة. ينظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي، ج1**، ط2، (د – ر)، الجزائر،2008م، ص **40**.

[3] – **عبد الحليم بن سماية** : ولد سنة 1866م ، وتنتمي أسرته إلى آل سماية وهي أسرة من الأسر التركية العريقة بالعاصمة، ونشأ على حب الفضائل والتناغي بالعلم والعمل وكان من بين الرافضين لقانون التجنيد الإجباري. ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام ،ج5**، دار الأمة ،الجزائر، 2010م، ص، ص 265، 266.

[4] – **مولود بن موهوب** :إحتل مكانة بارزة في هذه الطبقة وتقلد دورا هاما في شؤون الكتلة (المحافظين) ويمكن القول بأنه كان متحدثها غير الرسمي وتولى الإفتاءة سنة 1908م بقسنطينة وفي نفس الوقت أستاذ الفلسفة والعلوم الدينية والآدب العربي في المدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة في سنة 1909م، قام بإلقاء محاضرة بنادي صالح باي أوضح فيها الاسباب الحقيقية لما كان يسميه بانحطاط الجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص، ص 150، 151.

4)-معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري.

5)-إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية.

6)-استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.

7)-احترام التقاليد والعادات الجزائرية.

8)-نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

9)-عدم استعمال العنف.[1]

10)-حرية الهجرة بدون قيود بالنسبة للجزائريين.[2]

لقد رأت الكتلة المحافظة أن ضمانات الانتصار على المحتل الفرنسي تكمن في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية ،ومقاومة المشاريع الاستعمارية الهادفة إلى حل الجزائر وطمس ملامح طابعها الوطني واقتلاعها من انتمائها الحضاري وبذلك كانت ممثلة للثقافة العربية الإسلامية في الجزائر والمتحدثة باسم الجامعة الإسلامية، كما استفادة هذه الكتلة من قانون الصحافة الصادر عام 1881م.فبدأت هذه النخبة التى تتحدث بلغة عربية فصيحة وتكتب بقلم قوى ومعبر، برسم الخطوط العريضة للصحافة العربية الجزائرية الإسلامية المهتمة بالشؤون والقضايا الداخلية، ومشاكل الأمة الإسلامية على حد سواء.

2)- كتلة النخبة :

إن النخب العليا المكونة من الطلاب القدامى خريجي الجامعات الفرنسية تتميز عن تلك النخب المتوسطة أولئك اللذين ينتمون إلى النخبة العليا كانوا طبقة متعلمة تولي اهتماما خاصا للمشاكل الكبرى، تلقوا نفس التدريب مثل موظفي القطاع الادراي أو الاقتصادي[3].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق ، ص146.

[2] – التجاني مياطة، محمد حناي، المرجع السابق، ص ص81 82.

[3] – غي برفيليي، **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880 1962**، تر: الحاج مسعود بكلي، بلعريبي، (د– ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص15.

يعتقد بعض الباحثين أن النخبة الجزائرية تشكلت في المدراس الثانوية الفرنسية العربية التي تأسست بعد عام 1850م ومعاهد فرنسية أخرى أعطت النخبة مدخلا للثقافة الأوروبية[1] حيث كانت تنشط هذه النخبة من خلال الجمعيات الثقافية التي أسستها والصحف،[2]حيث كانت تتكون من أطباء وصيادلة ومحامون وقضاة وصحفيون ومعلمون وموظفون ومترجمون و تجار.[3]

أمثال: ابن التهامي[4]و بدأت هذه الجماعة بالظهور في أواخر القرن 19،وقبل أعضائها التجنيس والدخول تحت القضاء الفرنسي ولم يكن برنامجهم في طبعه، ولقد تلخصت مطالبهم بما يلي:

1)- إلغاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية والإجراءات الاضطهادية .

2)-تمثيل نيابي حقيقي للجزائريين في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي

3)-توزيع عادل للضرائب.

4)- توزيع متساو للميزانية بين كافة سكان الجزائر.

5)- تنقيح قانون التجنيد الإجباري ، بتخفيض فترة الخدمة من ثلاث سنوات إلى سنتين ورفع سن التجنيد إلى 21 سنة وإلغاء مكافأة التجنيد.

---

[1] – عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 264.

[2] – عطاء الله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها ، تطورها ، اتجاهاتها 1914-1954**، شهادة دكتوراة، في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008-2009م ، ص 114.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص159.

[4] – **ابن التهامي** : ولد أبو القاسم ابن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة بعد حصوله على شهادة البكالوريا انتقل إلى فرنسا وبعد تخرجه عاد إلى الجزائر وعين طبيبا وبرز بدوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة الفقراء والمرضى في الجزائر العاصمة . ينظر: بشير بلاح ، المرجع سابق، ص 432.

6)- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين.[1]

لقد أدرك رجال الكتلة المحافظة أن لغياب الوعي السياسي آثار سلبية على بناء المجتمع الجزائري المنشود في بناء سليم، وكذلك فقدان رؤية واضحة لنضجه السياسي والثقافي، وجعل قيم الحياة تنهار، ويفقدون توازنهم وبريقهم قي ضمير الناس، وأن أي تراجع أو ضمور في عملية بناء الوعي السياسي سيعطل دور المجتمع ويطفئ الجمرة الخبيثة في العقل البشري، حيث عاشت هذه الكتلة والنخبة الإصلاحية حالة من المحايلة تكاد تكون فريدة من نوعها في أنها حدثت بين جبلين، حيث زرع المحافظون البذرة وحماها الإصلاحيون وتعهدوا برعايتها، بإتباع نفس آليات حصاد الثمار.

من خلال عرضنا للفصل التمهيدي نستنتج النقاط التالية :

* تعرضت الجزائر لأبشع أشكال الاستعمار الذي مارس أبشع أنواع السياسات لتحقيق أهدافها الاستعمارية دون الاكتراث بمعاناة الشعب الجزائري الذي ذاق أقسى أنواع التعذيب والتجويع والقتل واغتصاب الأراضي.

* تميز الطابع الاستيطاني للاحتلال الفرنسي في الجزائر بمجموعة من الخصائص، فإلى جانب كونه استعمار استغلاليا استيطانيا فقد كان عسكريا ودينيا، ولتطبيق ذلك عملت على إصدار مجموعة من القوانين :

* أدى منح الجزائر الاستقلال المالي إلى هيمنة المستوطنين الأوروبيين وتسخير الناس لخدمة المعمرين ومنحهم سلطة واسعة على حساب الجزائريين.

* تحكمت في الهجرة الجزائرية نحو الخارج مجموعة من العوامل التاريخية السياسية والاجتماعية والدينية، ناهيك عن عوامل الاستعمار الفرنسي من جهة، ومن جهة أخرى كانت الهجرة نقمة ونعمة في نفس الوقت على الشعب الجزائري، نقمة لأنها ساهمت في نشر الجهل والأمية بسبب هجرة نخبة المجتمع من علماء وأئمة ومدرسين وفقهاء، ونعمة لتحقيق

[1] - بشير بلاح، المرجع نفسه، ص ص 330 331.

المهاجرين الأمن الاجتماعي والاقتصادي وتوفير ظروف وحياة أفضل حرموا منها في وطنهم الواقع تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

* عشية الحرب ظهرت نهضة فكرية في الجزائر تجلت في الصحافة والنوادي والجمعيات ،وأشرف عليها مجموعة من النخب الجزائرية التي سعت لمحاربة ومقاومة الاحتلال الإستطاني بالطرق السلمية.

الفصل الأول: مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب

المبحث الثاني : مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

المبحث الثالث : المواقف المختلفة من الحرب العالمية الأولى

تمهيد **:**

عملت فرنسا على استغلال أرض الجزائر وممتلكاتها، بل تجاوز ذلك لاستغلال الإنسان كوسيلة للدفاع عن أرضها كما عرفت في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي نقصا كبيرا في عدد الجنود نتيجة الحروب التي خاضتها مما أوجد لدى قادة الإمبراطورية الفرنسية الحاجة إلى توفير قوة عسكرية تتولى المهام المطلوبة بالمغامرات العسكرية الاستعمارية وكان القرن العشرين معطفا حاسما، حيث سيطرت على قضية تجنيد الشعب الجزائري كقوة إضافية داخل الجيش الفرنسي من أجل تعزيز قدراته الحربية عندما عاني في بداية الحرب العالمية الأولى من هزائم مروعة هزت مكانتها الدولية أمام خصومها مما أجبرها على تجنيد أكبر عدد ممكن من الطاقات البشرية.

وهذا ما سندرسه في هذا الفصل حيث سنتطرق إلى النقاط التالية :

*الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى .

*إقحام الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

*المواقف المختلفة من مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

المبحث الأول : الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب.

1)-قانون التجنيد قبل الحرب العالمية الأولى :

كانت الحرب العالمية الأولى صراعا بين الدول الأوربية المستعمرة ولم يكن الجزائريون متحمسين لها إطلاقا بل كانوا متشائمين بشأنها كتطور قد يستنزفهم ويضرهم في ظل الهيمنة الاستعمارية وقانون التجنيد الإجباري[1]الذي تعود فكرته إلى الكونت دي بورمون[2] قائد الحملة العسكرية على مدينة الجزائر في سنة 1830م.[3]

كما فرضت الإدارة الاستعمارية على الجزائر حالة الطوارئ و الرقابة الصارمة، خشية أن يستغل الجزائريون فرصة الحرب الأوروبية للثورة على فرنسا، واضطرت أيضا إلى تجنيد الجزائريين في صفوف جيوشها بأكبر عدد ممكن وبتنوع الوسائل فضغطت على الشعب بطريقتين الإغراء والترهيب، فجندت الآلاف في هذه الحرب.[4]

وقبل أن يصدر قانون التجنيد الإجباري، ظهرت عدة مشاريع تعود إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر، فأول مشروع كان للجنرال موليير سنة 1845م حيث صرح :".... إن النزعة القتالية

---

[1] – رابح لونيسي، بشير بلاح، و آخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ج1**، (د – ط)، دار المعرفة، (د – م)، (د – س)، ص 211.

[2] – **الكونت دي بورمون** : لويس أوغست فكتور كونت دي بورمونت ولد في شاتو في 02سبتمبر 1773م غادر المدرسة العسكرية في سوريز في سن الخامسة عشر برتبة راعي في فوج الحرس الفرنسي ، قام بحملات روسيا في الفيلق 4 و11 درجة وأطلق عليه الإمبراطور وسام جوقة الشرف.ينظر: Narcisse Faucon, Le livre dOr de lAgerie, tomel , paris : editeurs librairie Algerienne et coloniale ,1889,p-p 108-109.

[3] – محمد بجاوي، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830- 1900م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر العاصمة ،2005م-2006م، ص 19.

[4] – جمال بلفردي، صباح البار، "**المجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918**"، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع 17، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، ص 241.

طبع متأصل في الشعب الجزائري، وبما أنه سيظل على حالة همجيته لمدة طويلة، فإن فرض التجنيد يبني صفوفه ....."[1].

بالإضافة إلى مرسوم 13نوفمبر 1899م الذي ينص على جعل رتبة ملازم أعلى ما يمكن أن يبلغه الجزائريون، وبإمكانه الجزائري فقط أن يصل بصورة استثنائية إلى رتبة قبطان[2].

إلى غاية 1900م كان الحديث على فكرة التجنيد قليل جدا[3]، غير أنه مع بداية القرن العشرين تم تغيير هذا الوضع حيث أصدرت عدة قوانين حول تجنيد الجزائريين منها : قانون 1902م، الذي ينص على إلغاء الحملات العسكرية على الجزائريين، نتج عنه انخفاض في المكافآت وكذلك قانون 03 جويلية 1903م الذي عرضه النائب البرلماني ومقرر لجنة الجيش أدلف ميسيمي Adolphe Messimy الذي نص على تخفيض مدة الخدمة إلى 12سنة عوض 16 سنة والذي أضعف التقاعد النسبي الأدنى من 350 إلى 144فرنك وكذلك تناقص المكافآت الخاصة بالحملة العسكرية[4].

وفي سنة 1908م طرح ميسمي مقرر الميزانية الحربية على وزير الحريات الفرنسي حيث أشار له في رسالة وجهها إليه بضرورة تطبيق التجنيد الإجباري على الجزائريين[5]، مضيفا له : "بأن الجزائر تمنحنا حاليا 17000جنديا (متطوعا) لكنها بإمكانها أن تمنحنا 100000جنديا " ومن الأسباب التي دفعتهم لطرح هذا المشروع هي الظروف التي كانت

---

[1] – حميد أيت حبوس، "**قانون التجنيد الإجباري 1912م ، دراسة في ظروف صدوره و موقف الجزائريين منه**"، الحوار المتوسطي، مج 9،ع 2، سبتمبر 2018، جامعة وهران 1، ص 276.

[2] – صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910– 1939م**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015، ص 93.

[3] – حميد آيت حبوس ، المرجع السابق ، ص 277.

[4] – بوشو وليد،" **التجنيد الإجباري و مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى** "، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،ع الأول ، جانفي 2019، ص79.

[5] – عبد القادر بلجة، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي و إنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907– 1945م**، شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015 – 2016م، ص 35.

تعيش فيها فرنسا والتهديدات الألمانية الكبيرة لها، ومن أخرى قلة التكاليف للجنود المدعوين فالجندي المدعو الواحد يكلف الدولة الفرنسية 480 فرنك سنويا، بينما الجندي المتطوع في فرقة الرماة يكلف الدولة 1500 فرنكا.[1]

ويعتبر هذا المشروع من أخطر المشاريع التي شعر فيها الجزائريون بتصميم فرنسا على تطبيق التجنيد الإجباري على أرض الواقع ، وهذا جعل كل فئات المجتمع الجزائري تتفاعل معه وتعبر عن مواقفها التي يمكن تمييزها بين مؤيدين ومعارضين لها او تحقظ عليها، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى وافق المجلس الوطني على إصداره.[2]

وكان ميسيمي وقد اعتبر في تصريحاته وخطبه فكرة التجنيد بمثابة الفرصة المواتية للمشروع في تطبيق الإصلاحات المنتظرة قائلا: "علينا أن نستغل هذا الكم الهائل من الجند ومقابل ذلك لابد من الانفتاح على رعايانا يوما بعد يوم بإعادة النظر في قانون الأهالي والضرائب التي أثقلت كاهلهم"[3] وبمقتضى مرسوم 17 جويلية 1908م الذي أصدره رئيس الحكومة الفرنسية كليمانصو[4] الذي ينص على إحصاء الشبان الجزائريين الذين بلغو سن الثامنة عشر وذلك بقصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي.[5]

---

[1] – عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899–1985م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م، ص 65.

[2] – سليم أوفة، " **النخبة الجزائرية المحافظة وموقفها من التجنيد الإجباري 1912م، موقف "عبد الحليم ابن سماية وعمر راسم" أنموذجا**"، مجلة دراسات وأبحاث، مج 13، ع 01، جوان 2022، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، لجزائر، ص 108.

[3] Charles Robert Ageron ,Les Algeriens Musulmans et La france 1871-1919,PUF , P1072.

[4] – **جورج كليمنصو**: رجل دولة فرنسي محنك وطبيب وصحفي ،من شخصيات الجمهورية الفرنسية الثالثة التي حكمت فرنسا منذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي.ينظر: طارق بدراوي، **جريدة أبو الهول** ، ع 03، 2020، مصر، ص 10.

[5] – أحمد سعودي، "**النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري (1912–1918)وهم الفرنسية وفشل التحديث**"، مجلة العلوم الإنسانية، ع04، مارس 2018، جامعة علي ثليجي –الأغواط–، الجزائر ، ص 103.

في 1912م ظهرت الخدمة العسكرية الإجبارية بالجزائر وذلك بمرسوم 31جانفي 1912م عدل شروط التطوع ومقدار العلاوات[1]، ويعتبر هذا القانون قمة التعسف الإداري والظلم الاستعماري[2]، وفي هذا الصدد يقول مصالي الحاج في مذكرته :"صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد، قبل اندلاع الحرب بكثير تم تنظيم التجنيد في دائرة شعاعها أربعون كلو مترا حول تلمسان".[3]

وصدر في 03 فيفري من نفس السنة مرسوم آخر يجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[4]، حيث كان التجنيد يتم بواسطة القرعة وكان المجندون يؤدون ثلاث سنوات من الخدمة بدلا من سنتين للأوربيين ويلتقون منحة قدرها 250 فرنك[5]،كما يمكن تعويض شخص بأخر مقابل مبلغ من المال يدفعه له المجند الأصلي[6].ومن هنا قررت السلطة العسكرية تجنيد 2000جزائري خلال هذه السنة الربع أي 500رجل بواسطة التطوع ، والبقية عن طريق التجنيد الإجباري.[7]

2) قانون التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى :

فور اندلاع الحرب أصدرت فرنسا قوانين و قرارات قمعية جديدة مثل قانون حالة الحصار و الرقابة، وتجديد قانون الأهالي لمدة سبع سنوات أخرى في صيف عام 1914م،

---

[1] – صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص 93.

[2] – أمحمد دراوي،" **الإستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918م**" ، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع 02، ديسمبر 2022، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 824.

[3] – مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، 1898–1938م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م، ص93.

[4] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص33.

[5] – مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 93.

[6] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 237.

[7] – عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص43.

وصدور قرار 29 أكتوبر 1915، منح الإداريين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية إضافية ودعم سلطة الشرطة في الأشراف المباشر على الجزائريين[1].

كما عرضت الحكومة الفرنسية على تطبيق التجنيد العسكري الإجباري اعتبارا من سبتمبر1914، حيث قررت تقديم موعد تجنيد دفعة 1915م مع محاولة رفع هذه الدفعة من حوالي 2500 جندي إلى 10.000 تم تسجيل هذا الشباب الذي يمكن تجنيده بالفعل، إما عن طريق الإداريين الاستعماريين، بما في ذلك المحافظون ورؤساء البلديات، برفقة مساعدين من الإدارة ، مثل القيام بجولات على عروش القبائل والدوائر من أجل عد هؤلاء الشباب واستدعائهم[2] .

وفي سبتمبر 1916م أصدرت فرنسا هذا المرسوم الذي أمر بتجنيد كافة الجزائريين وقد بلغ مجموع من تم تجنيدهم للقتال حسب الإحصاءات الفرنسية : نحو 800،177 فردا[3]، دون النظر إلى الشروط التي نص عليها قانون التجنيد[4].

في 15 أكتوبر 1915م كتب عامل عمالة قسنطينة إلى الوالي "ليتو" يقول : "لقد راجت شائعة مفادها أنه إذا كانت الحكومة لا تجند الشباب فقط، بل تعمد أيضا إلى تعبئة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربعين لتأخذهم كعمال فذلك لأننا بحاجة أكيدة إلى الرجال"[5]

وابتداء من سنة 1917م، جندت السلطة الفرنسية الشباب الجزائري والأوروبي معا، حيث كانت مشاركة الجزائريين في هذه الحرب ضرورية لأنها تملك فئة شبابية كبيرة[6] **(أنظر إلى الملحق رقم03).**

---

[1] – رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص 211.

[2] – إبراهيم مهديد، **القطاع الوهراني ما بين 1850–1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة و الهوية الوطنية**، (د – ط)، منشورات دار الأديب، وهران، (د – س)، ص 188.

[3] – رابح لونيسى، وأخرون، المرجع السابق، ص213.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 206.

[5] – جمال بلفردي، صباح البار، المرجع السابق، ص 252.

[6] – مبخوث بوداوية، ثابتي حياة، **استمرارية التجنيد الإجباري للجزائريين 1916م–1918م، عمالة وهران نموذجا**، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، ص 04.

وبمقتضى مرسوم 23 مارس 1917م و رغم اعتراض العديد من الحكام على هذا الإجراء، إلا أن الحاكم العام في الجزائر أبدى رأيه في الأمر على أساس أن تجنيد 28.000 من الأهالي من فئة عام 1917م سيجبره على طلب المساعدة من المتطوعين، لذلك كتب إلى وزير المستعمرات "إن قمع انتفاضة نوفمبر المنصرم لا يعني الخضوع التام للقبائل"، وطلب منه تأجيل استدعاء فئة سنة 1918م لتأكده من أن العملية لن تتم بسهولة، ألفت الحكومة استدعاء فئة 1918م وهذا ما أثار ثائرة بعض النواب الفرنسيين في الجزائر وكذلك عامل عمالة الجزائر حيث كتب ،في 29 نوفمبر 1917م ما يلي: "إن المسلمين محظوظون فأبناؤنا موجودون في جبهة القتال وأما الأهالي فلا"[1].

في نهاية عام 1917م كان المسلمون الجزائريون قد زودوا الجيش الفرنسي ب 115.000: إلى 120.000جندي(**أنظر إلى الملحق04**).

كانت دفعة عام 1918م تضم18.000 رجل فقط بحسب ما ذكرت قيادة الأركان في الجزائر، وأمام هذا العجز تلقى الحاكم العام جونار تعليمات برفع عدد دفعه 1918م ورفع عدد المتطوعين وتوسيع مجال التجنيد ليشمل مناطق الحكم العسكري في الجنوب حيث لم يتم تنفيذ نظام التوظيف بسبب عدم وجود سجلات الأحوال المدنية[2].

في فترة أربع سنوات، 1914-1918م تم تجنيد أكثر من مليون جزائري و ساهموا في انتصار فرنسا على أعدائها من خلال مواقف عديدة سواء في المعارك أو المصانع الفرنسية، وكان معظم الضحايا من الجزائريين[3].

وفي الختام فإن رفض الشباب الجزائري للإذلال القسري هو إحدى حلقات المقاومة التي حارب بها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ،كان لرفض الإذلال أثر كبير في رد

---

[1] – شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا ...ج2**، المرجع السابق، ص 833.

[2] – شارل روبير أجرون، المرجع نفسه، ص، ص 843، 835.

[3] – فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر : فيصل الأحمر، دار المسك، وزارة المجاهدين، الجزائر،2010 م، ص 105.

فعل فرنسا العنيف باستخدام القوة لتجنيد عدد كبير من الجزائريين وإلقائهم في جبهات القتال خلال الحرب العالمية التي أضرت بالجزائر أيضا.

المبحث الثاني : مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى .

1)- حصيلة الموارد البشرية و الاقتصادية :

ساهم الجزائريون بشكل فعلي في قوة الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال الوعود التي قدمتها لهم قبل و أثناء الحرب، وكانت حصيلة الخسائر ثقيلة في صفوفهم رغم عدم ارتباط مصالحهم مع مصالح فرنسا أو دول الوفاق حيث كان بلدهم مستعمرا من فرنسا التي يدافعون عنها، وأهلهم في الجزائر يعانون من كل أنواع التمييز والاضطهاد[1]، وقدرت مشاركة الجزائريين بأكثر من نصف مليون شخص، بعضهم من الجنود والبعض منهم من العمال في المصانع الفرنسية وفي ساحات القتال، فكانت خسائرهم عظيمة في النفوس والنفيس والمال بعد أن حققوا البلاء الحسن[2]، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى الإطلاع على المجهود الحربي للجزائر خلال الحرب العالمية الأولى من خلال عنصرين هما:

أ)- البشرية:

لقد حققت الحرب بالجزائر أضرار بشرية بالغة[3]حيث جندت فرنسا من مسلمي الجزائر لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن الأربع مائة ألف رجل، مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن الثمانين ألفا[4].

أسفرت الإجراءات الأولى لحصيلة الموارد البشرية ما بين أوت وديسمبر 1914م على أن إجمالي الجزائريين المشاركين في القوات البرية بلغ 172019 منهم 158533في الفرق المحاربة:69265 مجند إجباريا و 86519 متطوع ،و يذكر الجنرال هيري Robert Huré، أن الجزائر وفرت 170 ألف جندي في الحرب العالمية الأولى، منهم 33ألف كانوا في الثكنات قبل الحرب (مجندين إجباريا و متطوعين)التحق بهم 80ألف مجند و 57ألف

[1] – بوشو وليد، المرجع السابق، ص 85.

[2] – فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر: أبو بكر رحال ، دار القصبة ، الجزائر، 2005 م، ص ص 84 85.

[3] – رابح لونيسي، و آخرون، المرجع السابق، ص 215.

[4] – أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، (د – ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 2001، ص 161.

متطوع[1]، وفي جوان 1915تم تشغيل 1.037 عامل فلاحي جزائري وأرسلوا إلى مقاطعة Beauce (فرنسا) للمشاركة في موسم الحصاد ثم في 25 نوفمبر 1915م طلب وزير الذخيرة و العتاد من الجزائر تزويده نحو إلى 25.000 أو 30.000 عامل.[2]

و تتمثل تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية من قبل فرنسا كما يلي :

الجند :177.000

العمال :75.000

القتلى :56.000

الجرحى :82.000

وهذه الإحصائيات نشرتها المجلة الفرنسية المحافظة "لافريك فرانسيز"، وقد قال أحد الكتاب الجزائريين بأن عدد مواطنية اللذين ساهموا في الحرب، سواء كانوا جنودا أو عمالا كان أكثر من نصف مليون شخص[3].

لقد قدرت حصيلة المجندين الجزائريين خلال حرب 1914-1918 ضمن صفوف الجيش الفرنسي بمختلف الأشكال حوالي 187045 مجند، منهم 87545 مستدعي و 90000 متطوع و 3500 جندي احتياطي و 6500 من الصبايحية منذ بداية الحرب[4].

و بمقتضى مرسوم 14 سبتمبر 1916 لقد مكن من تجنيد 17.500 عامل، إما بالتوظيف وإما بالتسخير، وصار أجر المتطوعين 450 فرنكات و أجر المسخرين 3.50 فرنكات[5].

---

[1] – الطاهر سبقاق، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام 1918-1946 بين الالتزامات العسكرية و الانتماءات الحضارية**، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،2017 -2018، ص ص 54 55.

[2] – شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا ...ج2** ، المرجع السابق ، ص830.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص ص 198 199.

[4] – عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 56.

[5] – شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، تر: عياش سلمان، (د – ط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 412.

لقد فتحت الهجرة بتجنيد الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى ليحاربوا بجانب فرنسا وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين وتزويد الإنتاج الحربي[1].

وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000عامل في الدفاع الوطني، وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو في الجدول الآتي[2]:

الجدول رقم 02: جدول يمثل ازدياد الهجرة إلى فرنسا أثناء الحرب.

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلا الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	27711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

و من هنا إن الجزائريين قد شاركوا في الحرب العالمية الأولى و لعبوا فيها دورا هاما كجنود و شجعان شهد لهم بذلك العالم و الفرنسيون[3]

ب)- **الاقتصادية :**

منذ احتلال الجزائر، عملت السلطات الفرنسية على خلق قطاع اقتصادي أوروبي متطور يوجه إنتاجه نحو السوق الفرنسية بشكل خاص والأسواق الخارجية بشكل عام[4] وبسبب

[1] – محمد قناش، **الحركة الاستقلالية في الجزائريين بين الحربين 1919-1939**، (د – ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1982م، ص 27.

[2] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 14 15.

[3] – جمال بلفردي، صباح البار، المرجع السابق، ص 260.

[4] – حورية عباس، نور الدين أبلال،" **تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**"، مجلة عصور، مج 21، ع 02، ديسمبر 2022، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص 289.

مقتضيات الحرب وجهت سلطات الاستعمار الإنتاج الزراعي حسب احتياجاتهم، فطالبت بتكثيف زراعة الحبوب، وعندما هاجم الألمان فرنسا خلال فترة الحصاد في الشمال وحوض باريس، بدأ الفلاحون حصاد القمح بدون جمعه[1].

وفي عام 1914م كان الإنتاج الزراعي كارثة بالنسبة للفلاحين الجزائريين إذ لم يتجاوز 12.132.620، قنطارا وذلك بسبب الجفاف الذي حل على وجه الخصوص في القطاع القسنطيني[2]، وهنا صارت الجزائر تنتج أكثر فأكثر وليس من أجل تغذيتها وإنما من أجل التصدير[3] وهذا ما يوضحه الجدول التالي[4]:

- الجدول رقم 03: صادرات الجزائر من حبوب إلى فرنسا من 1914 إلى 1917[5]

الفترات	القمح	الشعير	المجموع
1915-1914	1625000	9160000	2541000
1916-1915	1175000	1130000	2305000
1917-1916	430000	425000	855000
المجموع العام	3230000	2471000	5701000

لقد اشتدت الوضعية الاقتصادية بصورة محسوسة في عام 1917م بسبب محصول زراعي كارثي واشتداد الحصار، إذ لم يبلغ إنتاج القمح الصلب إلا 59 وكان محصولا متوسطا وبلغ محصول الشعير 57[6] .

[1] – عبد القادر بلجة ، المرجع السابق، ص 62.

[2] – شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا...ج2**، المرجع السابق، ص – ص 837-838.

[3]– محفوظ قداش، **جزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر:محمد المعراجي، (د – ط)، منشورات ANEP للأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، (د- س)، ص 255.

[5] – عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 63.

[6] – شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة...**، المرجع السابق، ص 429.

لقد كانت قيمة المواد الكيماوية المستوردة في سنة 1914م تصل إلى 24.83 فرنك /القنطار الواحد ثم تضاعفت ما يقارب 6 مرات في سنة 1918م ووصل سعر القنطار الواحد بنحو :148.76 فرنك في حين الخضر المصدرة نحو فرنسا انخفضت إلى 12.39 فرنك القنطار في نهاية الحرب بعدما كانت في سنة 1914م تصل إلى 39.28 فرنك[1] .

وهكذا استعانت فرنسا بمستعمرتها الجزائر وجعلتها احتياط و خزانا لا ينفذ لاقتصادها أثناء حربها و يتضح لنا مساهمتها في المجهود العسكري والتي لم تقتصر على الجانب البشري المتمثل في تجنيد أبنائها سواء كجنود في الجبهات القتالية أو في المصانع والموانئ والحقول الزراعية بل تجاوزت ذلك إلى استغلال ثرواتها وكذلك ورشات السكك الحديدية في صناعة القنابل والقذائف والذخائر الحربية وقد تمكنت هذه الوراشات من صنع 300 قذيفة متفجرة يوميا طيلة مدة الحرب أسبوعيا تصنع 1000 قنبلة وذلك من أجل المصلحة الأوروبية.

2)-حياة الجنود الجزائريين في الجبهات الأوروبية :

أدت الحرب الدامية والخسائر المتكررة إلى إعادة تجنيد القوات من المستعمرات وخاصة من السكان شمال إفريقيا الأصلين[2]، وشارك الجنود المغاربة في حرب لا تهمهم ولم يكونوا طرفا فيها إلا من خلال هيمنة الاستعمار الفرنسي، الذي مكنه تشريع غير إنساني وغير قانوني من تجنيد الشباب المغربي ودفعهم إلى أتون الحرب، والإدعاء بأنها حرب من أجل الحق والحضارة، ولقد اشتهر هؤلاء بأقدامهم وشجاعتهم، وكان اللفيف الأجنبي أحيانا أكثر بسالة من أطراف الحرب المباشرين[3]وقد شارك ما يقارب 300 ألف جندي من المغرب

[1] – حورية عباس، نورالدين إبلال، المرجع السابق، ص310.

[2] – Sans auteur ,les colonies dans la guerre,musèe de armèe et Archives departementales du val d'oise ,p2.

[3] – مجموعة مؤلفين ، **مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية، مجتمعات البلدان العربية الأحوال و التحولات**، مج2، ص 208.

العربي قسمت إلى 17500 جندي جزائري و 80000 جندي تونسي و40000 جندي مغربي في جبهات القتال الأوروبية[1].

يقدم لنا بوكابوية بعض الإحصائيات عن تعداد الجنود المغاربة في جبهات القتال وأهم الفرق المشكلة لتلك الوحدات القتالية والجدول التالي يوضح أهم الفرق حسب أعدادهم[2]:

الجدول رقم 04: جدول الفرق المشكلة في وحدات الجبهات الأوربية:

الفرق المشكلة في وحدات القتال بالجبهات	عدد القوات
رماة جزائريون و تونسيون مرتبطون بالخدمة من خلال التزام طوعي :	47 ألف
رماة جزائريون و تونسيون خاضعون لواجب الخدمة العسكرية"(تجنيد الإجباري)":	60 ألف
مسلمون جزائريون و تونسيون ملتزمون طوعيا خلال"مدة الحرب":	10 آلاف
أفواج الفرسان الاصلية (صبايحي،صبايحي مساعد ملتزمون خلال مدة الحرب):	20 ألف
الإضافيون	137 ألف
أفواج من القومية المسماة صبايحي مساعد المشكلة لفيلق	15 آلاف
عناصر من الجنود الأصليين موزعين في الفيالق الفرنسية المسماة "المساعدة"	10 آلاف
كتائب مغاربة تعرف ب :"الصيادين الأصلين"	15ألف

[1] – مدربل مصطفى الأمين، **الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى 1914-1918** ، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، مج 03، ع 8، ماي2020، ص 281.

[2] – حنيفي هلايلي،" **الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 أضواء جديدة في كتابات الملازم الأول رابح بوكابوية**"، مجلة الدراسات التاريخية و العسكرية، مج 03، ع01، جانفي2021م، ص 170.

سلاح الفرسان	10 آلاف
المجموع	187 ألف

لقد كابد الجنود المغاربة ضنك الحياة اليومية، وعاشوا الاغتراب الروحي في بلاد ومناخ غير معروفين، كما عاشوا التقطع بين الولاء للوازع الديني والاستجابة للواجب الحربي والشرف العسكري وهناك ثلاثة أنواع من الجنود المغاربة الذين خاضوا غمار الحرب الكبرى في أوروبا : المجندون المدعوون، الجنود المتطوعون وجنود العملة[1].

[1] – مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص 209 211

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الحرب العالمية الأولى :

أولا: موقف الجزائريين:

عارضت الحركة الوطنية الجزائرية مرسوم 1912م وشنت حملة ضد التجنيد في صحفها ونواديها، بل إنها حرضت الجزائريين على عدم الامتثال لأوامر الإدارة الاستعمارية الفرنسية والفرار من ديارهم، وقد استجاب الشباب الجزائري لنداءات الحركة الوطنية، لكن إصرار السلطات الفرنسية جعلهم يعملون على تنفيذها الفعلي فور اندلاع الحرب العالمية الأولى، سواء عن طريق الإجبار أو الإغراء أو إقحامهم في حرب لا علاقة لهم بها، وهناك من رفض هذا القانون تماما حيث جسدوا رفضهم له عن طريق الجرائد والندوات والتجمعات[1].

1)- ردود الفعل السياسية :

أ)- المظاهرات و العرائض:

لقد قابل الشعب الجزائري قرار التجنيد الإجباري بحملات احتجاجية و مظاهرات صاخبة ومقاومة عنيفة وعرائض موقعة من الأهالي في كل منطقة،إضافة إلى الكتابة في الصحف وتوزيع المنشورات، بل والمراسلات مع الصحافة الأجنبية[2].

وقد جرت في كامل أنحاء الجزائر سنة 1908م مظاهرات تلقائية وجماعية ولكن سلمية لمعارضة التجنيد الفرنسي ، ففي بوقرة (روفيقو) ضواحي البليدة اجتمع حوالي 3000 جزائري أمام مقر البلدية للاحتجاج ضد التجنيد الإجباري، ولم يتفرقوا إلا عندما وعدهم رئيس المجلس البلدي بدراسة القضية[3]،و في3فيفري 1912، وافق المجلس الوطني الفرنسي على

---

[1] – حماتيت عبد الكريم،" **موقف النخبة الجزائرية من التجنيد الإجباري**"، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، مج 01 ، ع 01 ، ديسمبر 2021، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، ص95.

[2] – عبد الرحمان إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص33.

[3] – آيت حبوس حميد، المرجع السابق، ص281.

قانون التجنيد الإجباري فاضطربت الجزائر كلها، وتحولت المظاهرات السلمية إلى صراعات عنيفة، وانتشر العنف في الجزائر، بما في ذلك الاغتيالات والاشتباكات مع الشرطة[1].

كما شهدت بلدية عين توتة بأطراف باتنة أحداثا عنيفة في 28-29 ماي 1912 تاريخ قرعة التجنيد، حيث لم يأت المسجلون في القوائم تعداد إلى البلدية التي أصبحت مسرحا لها، كما شهدت كذلك منطقة القنطرة في 24 جوان 1912نفس الأحداث،حيث قال أحدهم :"يا حاكم نحن نرفض أن يجند أبناؤنا"، أما بخنشلة فقد جاء في تقرير المسؤول الإداري: "إن هؤلاء الشاوية عازمون على اللجوء إلى الجبال و الثورة على السلطات المحلية إذ طبقت التجنيد الإجباري ..."[2].

قدم الجزائريون عرائض ومطالب معتدلة ومعقولة اشتملت على معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري[3] وقدم أعضاء بلدية مدينة الجزائر في 27ماي 1912م عريضة هامة إلى حكومة الجمهورية والمجلس الوطني الفرنسي وقد عبروا فيها على أن قانون التجنيد كان :

" أولا: معاديا للديمقراطية لأنه كان مطبقا على الفقراء فقط.

ثانيا: مهينا للجزائريين لأنه وعدهم تعويضا قدره 2500 فرنكا وهو تعويض جعلهم يشعرون بأنهم كانوا مرتزقة" لا جنودا بفخر واحترام.

ثالثا: غير عادل لأنه جعل الجزائريين يعملون في الخدمة العسكرية ثلاث سنوات بدل سنتين مثل الفرنسيين، كما أن ذلك القانون كان غير عادل لأنه فرض على الجزائريين حملا جديدا دون أن يعطيهم الحقوق السياسية والمدنية التي هي ضرورية ولا استغناء عنها، هذا و قد اشتملت العريضة على اقتراحات ومطالب، منها بناء هذا القانون على الحرية والعدالة

---

[1]- ثابتي حياة، **موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912-1914)-عمالة وهران نموذجيا**، مجلة الآداب، ع13، ديسمبر 2007، جامعة تلمسان، ص210.

[2]- أيت حبوس حميد، المرجع السابق، ص 281.

[3] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج 2**، المرجع السابق، ص ص 174 175.

والمساواة[1]. و نجد

كذلك من بين المعارضين للقانون "ابن سماية "،"عمر راسم" و"عمر بن قدور"وغيرهم قد نظروا إلى قرار الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين منظور ديني بحت، واعتبروا ان التجنيد في صفوف قوة أجنبية يحمل في طياته تناقضا صريحا مع مبادئ العقيدة الإسلامية لأن المجند الجزائري ألقاه في ساحات القتال ضد إخوانه في الدين و العرق، ومن هذا المنطق عارضو مشاريع التجنيد الإجباري[2]

يقول عبد الحليم بن سماية : "إن المسلمين إذ أدوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية لا يكونون مسلمين بجميع معاني الكلمة ولو نالوا من الحرية ما يخول نبغاءهم التربع في دست رئاسة الجمهورية، ودعا جنابه إلى أن الحرية والحقوق السياسية إذا منحت للمسلمين مقابل تجنيدهم تكون هناك الضربة القاضية على القومية الدينية والجنسية إذ يقع اندماجهم بالأمة الفرنسوية نهائيا".[3]

لقد تعامل عمر راسم مع هذه القضية بشكل مكثف ودقيق وبغيرة وطنية عالية ونضج عندما لفت نظر السلطات إلى الأمر عبر الصحافة التونسية تارة و صحافته تارة أخرى، فلم يضح إلى التطرف أو المعارضة المباشرة لهذا القانون، مفضلا على ذلك أسلوب المناهضة المبطنة والمساومة الرصينة، واستغلال الفرص لإظهار الحالة التي عليها وضع الجزائري للوقوف إلى جنب فرنسا في ميدان المعركة ليكون مساويا له من حيث فرص الحياة مقابل مطالبة السلطات بضرورة مشاركته معه، فرص الموت[4].

ب)- الهجرة :

---

[1] – عبد الرحمان بن ابراهيم ابن العقون، المصدر السابق ، ص 36.

[2]– سليم أوفة، المرجع السابق، ص112.

[3] – عبد الرحمن بن العقون، المصدر السابق، ص35.

[4] – خيرالدين شترة،" **أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم**"، مجلة الحقيقة، ع 32، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص ص 390 391.

إضافة إلى العرائض والمظاهرات والاحتجاجات،و بعد تلقي أصداء عن فرض سارع الشباب الجزائري إلى الاختفاء التجنيد الإجباري، سارع الشباب الجزائري إلى والهجرة، وهذا ما حدث في باتنة ونادرومة ومدن ميزاب والتل بشكل عام[1]، ولاسيما أهالي تلمسان وضواحيها حيث بدأت حركة الهجرة نحو سوريا مرورا بالأراضي المغربية وكانوا ينتقلون في مجموعات متتالية وذلك بتأكيد لجنة البحث في الهجرة حيث جاء في تقريرها الذي وجهته إلى الحاكم العام: "لقد تجددت الهجرة سنة 1908م مباشرة بعد إصدار مرسوم 17 جويلية من نفس السنة (....) وتم إيداع (321) طلب جواز سفر للهجرة على مستوى مكتب الحاكم العام الإداري بتلمسان في يوم احتجاج الأهالي 19 ديسمبر 1908".[2]

امتدت عدوى الهجرة إلى العمالة،فغادرت عائلات سبدو وعائلات رمشي إلى المغرب الأقصى، وكان من الممكن أن تؤثر على عدد كبير من السكان لولا تدخل السلطة الفرنسية في سبتمبر 1911م، حيث أصدر الحاكم العام بالجزائر للسلطات المدنية والعسكرية أمرا بمنع كل شخص من مغادرة البلاد ومراقبة الحدود ليلا ونهارا.[3]

لكن الهجرة استمرت رغم أنها لم تكن جماعية كما كانت من قبل، وبعد إغلاق الحدود عين الحاكم لجنة لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه.[4]

قد بلغ عدد المهاجرين بتلمسان في سبتمبر 1911 نحو 1200 حسب التحقيق الجاد الذي أجرته صحيفة صدى وهران Lecho Doran التي كتبها أوجين قروس Jrosse Ujene أو نحو 637 مهاجرا، بحسب تقرير الحاكم العام الرسمي، برئاسة اللجنة، بواسطة

---

[1] – علجية مقيدش، "**قانون التجنيد الإجباري في الجزائر1912**"، **الظروف–المحتوى–رد فعل الجزائريين**، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج12، ع1، 01 جانفي 2020، جامعة زيان عاشور الجلفة ، ص 173.

[2]– ناصر بلحاج، **الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين لقانون التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي فيما بين 1908.1912**، جامعة الوادي، ص ص 425 426.

[3] – حياة ثابتي، المرجع السابق، ص 211.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...، ج2**، المرجع السابق ، ص 123.

." Baebedette" وأكثر من 800 فقط بحسب Sabate بصفته رئيس المجلس العام بعمالة الغرب الجزائري[1]

ومن جهة أخرى يشير بعض القناصل الفرنسيين الذين عملوا في الإسكندرية خلال فترة الحرب إلى أن العديد من الجزائريين كانوا يمرون بميناء هذه المدينة قبل آن يصلوا إلى ميناء بيروت للتوجه نحو سوريا.[2]

وفي هذا الصدد يروي أحد مناضلي الحركة الوطنية حيث يقول: "وفي بداية سنة 1913م

تسلمت فروع عائلتي من ناحية الأم والأب رخصة الهجرة إلى سوريا التي كانت حينئذ تحت السلطة التركية وأعضاء تلك الفروع كانوا تجارا، وفي الشهر الأول من سنة 1914م تأزمت الحوادث بالبلقان فصارت الحرب وشيكة الوقوع، وقررت الحكومة الفرنسية أنا ذاك وقف الهجرة نحو الشرق الأدنى"[3].

أصبحت هجرة الجزائريين إلى فرنسا مهمة للغاية في ضوء الاحتياجات الفرنسية المتزايدة للعمالة (اليد العاملة) وكذلك المجندين داخل الجيش أو العمال في المصانع العسكرية وعمال الفلاحة[4].

[1] – إبراهيم مهديد، "**مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى ديار الإسلامية–عمالة وهران نموذجا**"، مجلة عصور ، ع 4 ،5 ديسمبر2023م/جوان 2004، ص 124.

[2] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 144.

[3] – محمود عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، ص 13.

[4] –علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الإجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري1914–1962م**، شهادة ماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرا، 2013 .2014م، ص ص40 41.

الجدول رقم 05: يبين نسبة هجرة الجزائريين نحو فرنسا[1].

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

2) – ردود الفعل العسكرية :

– الثورات الشعبية:

عاشت الجزائر خلال القرن 19 ومطلع القرن 20 عدة ثورات متتالية ضد الاحتلال الفرنسي ولم تتمكن الحملات العسكرية والإجراءات الإدارية والسياسية من كبح المقاومة الوطنية طيلة العهد الاستعماري[2].

1)– ثورة بني شقران 1914:

بدأت الإدارة الاستعمارية في منطقة معسكر إعداد قوائم بالمجندين الجزائريين حتى بدأ الوضع يتدهور، وأعلن زعماء العشائر رفضهم لسياسة تجنيد أبنائهم في اجتماع عام ضم مناطق بني شقران والفراقيق وأولاد سعيد.[3]

بدأت الثورة في أكتوبر 1914 في بريقو (المحمدية الآن) وبني شقران بعمالة وهران، هاجم الثوار(14 أكتوبر) وحدات من الجيش الفرنسي وقتلوا عددا من الجنود، وبسبب عنف

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 15.

[2] – محمد موفق، **مقاربة من ثورة بني شقران 1914م** ، **المجلة الجزائرية للمخطوطات**، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ص47.

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 134.

الثورة أرسلت السلطات الفرنسية المساعدة وألفت خطة التجنيد التي كانت معدة للجزائريين هناك،لإعطاء الفرنسيين درسا نموذجيا للجزائريين ومنع انتشار الثورة، ولقد تعمدوا استخدام القمع (القوي) والمبالغ فيه وفقا لكاتب فرنسي آخر، تم قمع الثورة يحزم،لكن هذه الإجراءات لم تستطع وضع حد للتمرد، على العكس من ذلك فقد ضاعفت قوتها[1].

في يوم 5 أكتوبر 1914 رفض الشيوخ رفضا قاطعا تجنيد أبنائهم، وقالوا لهم إنهم فروا إلى الجبال، وفي ذلك الوقت اعتقلت القوات الفرنسية وأطلقت عليهم النار ثم حشدت لاحقا القوات العسكرية إلى مناطق أخرى لحرق المنازل وهدم المساجد، بالإضافة إلى المحاكمات، ومصادرة أملاك المتهمين وفرض غرامات، رغم هذه الحوادث من قبل سلطات الاستعمارية واصلت عملية التجديد[2].

وفي ليلة 6أكتوبر 1914، أشعلوا النيران في قمم الجبال معلنتين إعلان الانتفاضة المسلحة، وإزاء خطورة الموقف طالب النائب كولان من الوزير المقيم في الجزائر بفرض أشد العقوبات على الجرحى في هذه الأحداث التي وصفها بالعنف فيما اتهم المبعوث المالي سلطات الاحتلال ووجه أصابع الاتهام إليهم،وفي يوم 6أكتوبر من نفس السنة بدأ جيش الاحتلال في قمع الانتفاضة بطابور 1.500رجل قدموا من الشلف، معسكر، مستغانم[3].

لا يخفى علينا أن منطقة بني شقران قد قاومت الاستعمار الفرنسي منذ وطأت قدمها أرض الجزائر النقية.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، ص 214.

[2] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص264.

[3] – عدة بن داهة، "**ثورة بني شقران 1914 وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي**"، عصور الجديدة، ع 11 .12، خريف شتاء فبراير، 1434 .1435هـ/2013 2014م ، ص 310.

2)- ثورة الأوراس:

هناك إجماع على أن قرار التجنيد الإجباري للشعب كما يسمونه -وليسن المواطنين-، هو ما أثار استياء وغضب السكان في جميع مناطق البلاد[1]، فأداروا ظهرهم له ورفضوا أي تسخير تحت رايته أو خدمة له[2].

فثورة الأوراس التي جاءت في خضم الحرب العالمية الأولى،والتي كانت فيها فرنسا من أهم الأطراف فيها في مواجهة ألمانيا وحلفائها، لذا فإن الثوار انطلقوا من أولاد السلطان وبقية من الاوراس للتعبير عن رفضهم لهذا القانون، واتسعت الثورة كالنار في الهشيم من الأوراس إلى شواطئ الصحراء الشرقية وبعض الواحات، ولم يكن مصيرها بالفضل من مصير سابقتها، خاصة عدم المساواة بين الطرفين وغياب قيادة وطنية شاملة، وغياب الظروف الدولية المناسبة[3] فثورة الاوراس كان قد دعا إليها قادة مثل ابن علي بن نوى والشيخ مقدم زغانة، ودعوا الجزائريين الذين يتراوح أعمارهم بين عشرين وخمسة وأربعين عاما للانضمام إلى الثورة، أطلق الثوار على أنفسهم اسم "المجاهدين" وأعلنوا الجهاد ضد فرنسا في لقاءات شعبية عقدت لهذا الغرض، والثورة التي انفجرت لأول مرة في باريكة خلال سبتمبر 1916، وسرعان ما انتشرت في مناطق مثل الحضنة وعين التوتة وإلى باقي المنطقة[4].

كانت أحداث ليلة 10-11نوفمبر 1916 في بريكة وعين توتة هي الانطلاقة الفعلية للثورة التي شملت المنطقة بأكملها من بريكة في الغرب إلى جبال الأوراس شرقا، قام الثوار بحرق مزار المستوطنين ومحاصرة مقر بلدية عين توتة وقتل حاكم دائرة باتنة، وقد آجرون عدد

[1] - عثماني مسعود، **الأوراس مهد الثورة**، (د - ط) ، دار الهدى ، عين مليلية الجزائر ، (د - س)، ص 155.

[2] - نور الدين بن قويدر، "**البعد الوطني لثورة الأوراس 1916 ومشروع الجمهورية الجزائرية**"، مجلة الأحياء، مج 21، ع28، جانفي 2021، جامعة باتنة، ص974.

[3] - بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، (د - ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د - م)، 2018م ، ص42.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 216.

الثوار ب4آلاف شخص ومن أبرز قادتهم علي بن زلماط وأخوه مسعود في لأوراس[1] وخلال ليلة 11 إلى 12 نوفمبر 1916، تحولت الأمور إلى تأزم بعد عملية الفحص التي أجريت على المجندين ....وفي بداية الليل، تجمع ما بين 800 و 1500 شخص في القرية و قاموا بالهجوم على برج ماكمهون غير المحمي، وفي هذا الهجوم قتل الموظفات الفرنسيان اللذان كانا داخل البرج، كان هذا الهجوم بمثابة تحذير صريح للسلطة الاستعمارية التي تسلب أطفالها منهم لإغراقهم في حرب قد لا يعودون منها أبدا[2].

لقد كان رد فعل الاستعمار أنه ثار واتخذ إجراءات قمعية وصفت بالمبالغة في حق السكان واتخذت أسلوب الإعدام، والحرق والغارات والمداهمة والتمشيط وإطلاق النار على كل جزائري مرئي، وحرق البيوت وإفراغ مخازن الحبوب بقصد تجويع الشعب ومحاصرة المجاهدين ... وقتل الأطفال والنساء وحرقهم وكان عددهم أكثر من 1200 شخص، بالإضافة إلى هذه الأساليب والطرق القمعية المهلكة عملت فرنسا على استخدام أساليب أخرى هدفت من ورائها لمنع الثورة في المستقبل، ومن بين هذه الأساليب إصدار فتاوى من بعض المتمركزين الموالين لفرنسا وتصوير فرنسا كدولة إسلامية، الذي يتعامل مع شؤون الإسلام والمسلمين وفشلت هذه المحاولات فشلا ذريعا، واستمرت الثورات ضد فرنسا في تحقيق النصر على يد الثورة المباركة في نوفمبر 1954 [3].

3)- جهاد التوارق 1916- 1919:

اندلعت ثورة التوارق في الصحراء الكبرى الجزائرية عام 1916م، وامتدت ألسنة اللهب إلى مناطق جانيت وتاغيت والهقار ولمع فيها أحمد سلطان والشيخ عبد السلام [4] وتمكنا من إرسال حملة لمحاصرة مدينة جانيت، وتمكن المجاهدون من إجبار المعسكر الفرنسي على

---

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 135.

[2] – عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 159.

[3] – يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962**، (د – ط)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 73.

[4] – رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق،ص ص 73 74.

الاستسلام انضم متطوعون من منطقة المزاب وورقلة إلى الثورة[1] فسلحوا جنودهم بالبنادق والمدفعية التي انتزعوها من الجنود الإطاليين الذين احتلوا ليبيا عام 1912م، واتجهو نحو واحة جنات حيث كان هنالك مركز عسكري فرنسي بقيادة الضابط لوران لابيير حاصرو المركز لمدة ثمانية عشر يوم ابتدءا من 6 مارس 1916م.[2]

وتمكنوا من قتل المبشر شارل دي فوكو في ديسمبر من نفس العام في تمنراست، واستخدمت فرنسا كل الأساليب القمعية للإخماد الثورة[3]، حيث كانت هذه الحادثة البداية المباشرة لتجديد سكان الهقار، على الرغم من التعزيزات العسكرية المكثفة التي جلبها الفرنسيون إلى الهقار تحت قيادة كل من النقيب Dèpomer والملازم الأول لوهير و Le duraux قد تمثلت ردود الفعل تلك في تجمع معظم قبائل الهقار، قبيلة"دق،أغلى"قبيلة "أقوه إنتهلى" قبيلة تقهى نفيس...الخ لكي تستعد للهجوم على القوات الفرنسية[4].

بسبب قوة الثورة وأحداث الأوراس التي حدثت في نفس الوقت و بعد المنطقة، لم تتمكن فرنسا من إخماد ثورة الهقار حتى نهاية الحرب في أوروبا[5].

ثانيا: موقف النخبة الجزائرية المفرنسة.

أثارت قضية التجنيد الإجباري جدلا واسع النطاق بين النخبة الجزائرية وشكلت محور مناقشاتها منذ 1908 حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، كما أشعلت جدلا جديدا بين الجزائريين والفرنسيين في باريس، فضريبة الدم تطلبت تعويضات ساندها الشبان الجزائريون

---

[1] – علجية مقيدش، المرجع السابق ، ص ص 174 175.

[2] – عمار عمورة، المرجع السابق، ص 160.

[3] – المرجع نفسه، ص 175.

[4] – هقاري محمد، "**دور سكان منطقة الزجر و الهقار في مقاومة الإستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع 24، جوان2016، المركز الجامعي أمين العقال، الحاج موسى أق أخموك تامنغست، الجزائر، ص 34.

[5] –أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 220.

المسلمون بينما رفضها أصحاب العمائم في الجزائر[1]، في موضوع التجنيد، وجد هؤلاء الشباب فرصة لطرح مجموعة من الأفكار عللا الملأ،خاصة ما يتم تحقيقه في الوضع السياسي والاجتماعي للجزائريين، ومسألة توافق ذلك مع الأحوال الشخصية الإسلامية ، قضية المساواة وغيرها من القضايا التي نوقشت كثيرا[2]وحاولوا إظهار فكرهم السياسي وإضفاء الشرعية على مطالبهم برفض المنحة التي اعتبروها إهانة، إضافة إلى عدم الحاجة إليها أو كرد فعل على تصريحات الصحافة الساخرة حول مطالب النخبة[3]التي تستوفي الشروط التي تؤهلها للاستفادة من نفس الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون[4].

و بعد صدور مرسوم 17 جويلية 1908م بشأن إحصاء الشباب الجزائريين من سن الثامنة عشرة أو أكبر بقصد تجنيدهم، عمل الشباب الجزائري بشكل جماعي للحصول على مكافأة للتجنيد من الإدارة الفرنسية فشكلوا وفدا ذهب إلى باريس ليسلم عريضة خاصة بالخدمة العسكرية والتي نصت أنهم يقبلون مبدأ الخدمة مقابل حصولهم على الحقوق السياسية للمسلمين الأصليين[5] ومن ابرز روادها الدكتور ابن التهامي وبوضربة وابن رحال[6]وكان الوفد برئاسة عمر بوضربة عضو المجلس البلدي للعاصمة والتقى الوفد برئيس الوزراء كلمنصو وقد موله العريضة نيابة عن الجزائريين في 03 أكتوبر 1908.

---

[1]– غانم بودن، **سي أحمد بن رحال و دوره في الدفاع عن قضايا بالجزائريين الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية** ، ع 17، جانفي 2017، قسم العلوم الإجتماعية، ص 11.

[2] – أحمد سعودي، المرجع السابق، ص 102.

[3] – غانم بودن، "**قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية التجنيد الإجباري أنموذجا 1908–1914**"، مجلة عصور الجديدة، مج 8، ع 1، شتاء ربيع ماي 1439هـ 2017م، 2018م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 185.

[4] – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، (د – ط) ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003 م، ص 43.

[5] –أحمد سعودي، المرجع السابق ، ص 103.

[6] – سليم أوفة، المرجع السابق ، ص111.

كما وجدت النخبة الفرنسية دعما من الجمهوريين الفرنسيين، فأسسوا صحيفة "الإسلام"التي ظهرت في خضم هذه الظروف السياسية، لان الجمهوريين كانوا بحاجة إلى صحيفة منسوبة لأناس يعملون على تعزيز تطبيق القانون، خاصة لان عناصر النخبة أبدوا موفقهم على المشروع[1].

أما الصادق دندن فقد عبر عن سعادته بهذه الفرصة التي سمحت له ولرفاقه لإثبات وولائهم لفرنسا قائلا:"إننا سعداء بأننا أخذنا مكاننا في العائلة الفرنسية، إن الحرب فرصتنا لإثبات إخلاصنا لفرنسا"[2].

وجه أحمد بن رحال مذكرة في جانفي 1908م، إلى اللجنة الفرنسية المكلفة بمسالة الاشتراك العسكري، نص فيها على أن الأرض يجب أن تكون مهيأة بشكل جيد لتنفيذه من خلال قبول المسلمين في الوظائف الخاصة وتوسيع حرية الصحافة وتسهيل القروض، هذا التحضير هو أيضا لتحسين أوضاع الجنود الجزائريين والسماح لهم بالترقية والوصول إلى رتب أعلى قبل الحديث عن تجنيد المزيد من الجزائريين[3].

ثالثا:موقف المستوطنين.

وعلى الجانب الأوروبي كانت هناك حملات عنيفة[4] ضد هذا المشروع، حيث أنه يهدد السيادة الفرنسية في الجزائر ويعرض إنجازاتها الاقتصادية والاجتماعية للخطر، هذا الخطر سيمتد إلى كل أجزاء الإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا، كما سيهدد قوتها العسكرية في أوروبا

---

[1] – بشير سحولي، **مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900–1939**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015م، ص 84.

[2] – أحمد سعودي، المرجع السابق، ص 104.

[3] –غانم بودن، **سي أحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين**، المرجع السابق، ص 11.

[4]محمد قناش، محفوظ قداش، **نجم الشمال الإفريقي 1926–1937وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، (د – س)، ص 20.

على حد تعبيرهم ،فان فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين سيجبر الحكومة الفرنسية لعدد كبير من الجزائريين[1].

ونشأت معارضة المستوطنين لمشروع التجنيد أوضح بن علي فكار انه بني على أسس خاطئة لأنه يرفض أي تحسن في أوضاع الناس لأن تنفيذ المشروع وقبول مطالب النخبة سوف يضر بمصالح المستوطنين وحول ذلك قال : "إن معارضة المستوطنين للتجنيد الإجباري هي قائمة على مفاهيم خاطئة، فهي ترفض أية مبادرة لتحسين أوضاع الأهالي، لأن تحقيق ذلك يكون من جراءه مضرة لمصالحهم، في حين كان يجب توفير نفس الفرص في الحياة بين كل القاطنين بالجزائر بتقسيم نفس الأعباء عليهم، وفسح المجالات العلمية أمامهم دون تمييز و ذلك ضمن إطار الدولة الفرنسية التي تحتويهم كلهم(...) وبعد هذا يمكن تجنيدهم"[2].

كما اعتبر المستعمرون التجنيد وسيلة يمكن للجزائريين استخدامها للحصول على الحقوق السياسية لذلك،عندما عارض كل الجزائريين التجنيد الإجباري، سخر المستعمرون سرا صحافتهم ونوابهم في المجالس المحلية والمجلس الوطني الفرنسي لشن حملة ضد التجنيد لدعم الجزائريين[3]، وهنا بدأت صحفهم تصف هذا الأمر بأنه خطير، لان التجنيد حسب القانون الفرنسي ينطبق فقط على الفرنسيين، في حين أن الجزائريين يخضعوا لقانون مجلس الشيوخ لعام 1865م[4]

[1] –صافر فتيحة، **حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900–1939م**، أطروحة دوكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة1 ، 2015–2016م ، ص ص 167 168.

[2] –بشير سحولي، المرجع السابق، ص 82.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2** ، المرجع السابق ، ص 185.

[4] –عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص 65.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل نستنتج أنه تم تجنيد عدد كبير من الأهالي من اجل القضاء على المقاومة والانقسامات المتكونة في صفوف الجيش الفرنسي، كما أجبر عملاء الاستعمار الشعب على التجنيد الإجباري تحت شعار أداء الخدمة العسكرية الإجبارية تارة والتطوع للدفاع عن فرنسا تارة أخرى، فقد شكل الجزائريون مع جنود الفوج الأجنبي الجبهات الأولى للجيش الفرنسي، لكن كل هذه التضحيات لم تشفع لهم للحصول على بعض حقوقهم كجنود أو كعمال في الجزائر وفرنسا.

تطبيق القانون لم يمر مرور الكرام على الجزائريين، بل ثاروا على تطبيقه اختلفت أساليب الرفض، فاختارت فئة الهجرة نحو الشرق والدول المجاورة، واختارت فئة أخرى الثورة المسلحة كما حدث في الأوراس وآخرون طريقة الالتماسات والمظاهرات ممثلة في حركة الشباب الجزائري التي تعارض التجنيد بقدر ما كانت تسعى للحصول على امتيازات وفرصة للمطالبة بحقوق المواطنة، واختارت المجموعة المحافظة معارضة القانون من الأساس، وحظيت بدعم كبير من الجمهور الجزائري لأنه يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ولعل العدد الكبير للقتلى في صفوف المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي في حرب لا تعنيهم جعلهم يشعرون بالحاجة للدفاع عن وطنهم الأم الجزائر

اكتساب الجزائريين الذين أجبروا على الالتحاق بالجيش الفرنسي خبرة قيمة وثمينة.

الفصل الثاني: دور الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى والمواقف المختلفة منها

المبحث الأول: دور الدعاية الألمانية العثمانية

المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من الدعاية الألمانية العثمانية

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من الدعاية الألمانية العثمانية والفرنسية

عرفت الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى انتشار دعاية ألمانية عثمانية واسعة كان لها أثر تاريخي كبير، حيث تنوعت أساليبها في البرامج الإذاعية والمنشورات الدعائية والمقالات الصحفية والمجلات...حيث أعلنت أن هدفها هو المساعدة لشعوب شمال إفريقيا لتحرير بلادهم من الاستعمار الفرنسي الكافر من جهة، ومن جهة أخرى ضمان ولائهم لدول المحور في حال امتدت الحرب إلى منطقة المغرب العربي وخلقت صعوبات ومشاكل لفرنسا في مستعمراتها.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى:

* دور الدعاية الألمانية العثمانية.
* الموقف الفرنسي منها

المبحث الأول: دور الدعاية الألمانية العثمانية.

1)- مفهوم الدعاية :

يعرفها" براون" BROWN بأنها محاولة لإقناع الآخرين بقبول معتقد معين دون إعطاء أي دليل شخصي أو أسباب منطقية لقبوله، سواء كان ذلك موجودا أم لا[1].

ويعرفها "ميرتون Mertom "بأنها مجموعة من الرموز التي تؤثر على الرأي أو المعتقد أو السلوك، فيما يتعلق بالقضايا التي لم يتم الاتفاق عليها في المجتمع[2] .

إن التنافس الألماني الفرنسي قبل و أثناء الحرب العالمية الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا دفع كل جانب إلى محاولة استغلال العامل الديني في المنطقة ومحاولة الاستفادة منه ضد الآخر[3].

فإذا كان الجهاد الإسلامي من صنع ألمانيا، فالواقع أن خطط ألمانيا خلال الحرب لنشر الدعاية و تحريض العرب و المسلمين على الثورة ضد دول الوفاق وبتالي شغل قواتهم بقمع تلك الثورات،كانت في المقام الأول من صنع[4] المستشرق أوبنهايم[5]حيث وجدت أن إعلان صداقتها للإسلام[6]والجهاد وصيفة السلطان العثماني[1]عبد الحميد الثاني يفتح الطريق أمامها

---

[1] – برهان شاوي، **مفهوم الدعاية و نماذجها المحاضرة الثانية**، ص01.

[2] – فايز عبد الله مكيد العساف، "**أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية**"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ع 29، 2012م، جامعة الحسن الثاني البيضاء، ص 177.

[3] – محمد يزير، "**التجنيد الإجباري في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918) بين الدعاية الألمانية–العثمانية و رد الفعل الفرنسي**"، مجلة الدراسات التاريخية ، مج23، ع02، السنة2023، جامعة عمار ثليجي الاغواط، ص 503.

[4] – عبد الرؤوف سنو، **ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين**، (د – ط)، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص 91.

[5] – **أوبنهايم** : ولد في 15 يوليو عام 1860م في مدينة كولون بألمانيا، وهو القانوني والدبلوماسي والسياسي والآثاري والمخطط الإنمائي والإستخباراتي، عمل مستشارا للقنصل الألماني العام في القاهرة، وفي عام 1899م اكتشف آثار تل حلف في الشمال الشرقي لسوريا. ينظر: ماكس فون أوبنهايم، **من البحر المتوسط إلى الخليج لبنان وسورية**، تر: محمود كيبو ، شركة دار الوراق للنشر المحددة، لندن، 2008 م، ص ص 7 8.

[6] – عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص153.

لزيادة تغلغلها في الإمبراطورية العثمانية[2] وفي ظل تزايد ضعف هذه الأخيرة تطلعت إلى ألمانيا لتكون حليفتها ضد الدول الاستعمارية[3] والتنافس ضدها وخاصة فرنسا في مطالبتها بحماية الكاثوليكية في الشرق وبريطانيا في سياستها الإسلامية وهيمنتها على ملايين المسلمين في العالم، وهنا تحولت قضية استغلال الإسلام ركيزة أساسية في السياسة الخارجية للبلاد وفي الصراع الدولي فأعلنت ألمانيا صداقتها مع المسلمين وسبقت استخدام نفوذها مع السلطان العثماني لضرب سياسة ومصالح فرنسا في شمال إفريقيا والشام.[4]

حرصت كل من ألمانيا والإمبراطورية العثمانية على تكثيف الدعاية في إطار إثارة المسلمين ضد الحلفاء، وخاصة أولئك الذين كانو تحت الاستعمار الفرنسي، ولم يعتمدوا في ذلك على الصحافة ورجال الدين فقط، بل اعتمدوا على شخصيات وطنية تتمتع بمكانة ونفوذ كبيرين لكنهم اختاروا الهجرة في ظل واقع استعماري مرير، وقد اشتهرت هذه الشخصيات بولائها للإمبراطورية العثمانية مما جع الأخيرة تستغلها كعامل دعائي مهم[5] ومن أبرز هذه الشخصيات علي باش حامبه[6]وأخوه محمد باش حامبه، والشيخ المكي بن عزوز وإسماعيل الصفائحي، وكان هؤلاء يعملون إلى جانب شخصيات عثمانية مثل شكيب أرسلان وسليمان

---

[1] – مولود قرين، **الدعاية الألمانية العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى 1914-1918م**، مجلة المعيار، مج 25، ع 60، 2021، جامعة الدكتور يحي فارسي المدية، الجزائر، ص 925.

[2] – عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق ، ص153.

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوربا الحديث والمعاص**، ط 2، دار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية، 1413هـ/1993م، ص 03.

[4] – عبد الرؤوف سنو، المرجع ن، ص153.

[5]– خالد الفرجاني،" **فرض فرنسا لرقابة صارمة على بلدان المغرب العربي أثناء الحرب العالمية الأولى**"، مجلة القرطاس ، ع 10، نوفمبر 2018، ص 74.

[6]– **علي باش حامبه** : ينحدر من أسرة تركية عريقة، أنشا جمعية قدماء المدرسة الصادقية وكلف بمهمة تحرير برنامج حركة الشبان التونسي. ينظر: الصادق الزمالي، **أعلام تونسيون**، تعر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص- ص143 144.

الباروني وعبد العزيز جاويش[1] لخدمة العالم الإسلامي والدفاع عن الشعوب المضطهدة في المغرب العربي من قبل الاستعمار الفرنسي.[2]

وتجدر الإشارة أيضا أن الدولة العثمانية اعتمدت كذلك في ترويج دعايتها في المنطقة المغاربية وشمال إفريقيا بشكل خاص،على العائلات المهاجرة إلى الشرق ولا سيما عائلة الأمير عبد القادر[3]وذلك لنفوذ الأسرة الكبير بين الجزائريين سواء المقيمين في أرض الجزائر أو المهاجرين إلى بلاد الشام[4]إندرج نشاط هؤلاء الوطنيين ضمن نطاق حركة الرابطة الإسلامية التي تهدف إلى توحيد كلمة كل المسلمين تحت سلطة الخليفة لمحاربة أعداء الإسلام، وكونوا بمساعدة تركيا وألمانيا دعاية قوية ونشطة بين شعوب شمال إفريقيا في الجيش الفرنسي، الذين تم أسرهم من قبل جيش الألمان[5].ويعد بوكابوية أحد الأسرى الذين فرو من المعسكر الفرنسي، حيث اعتقله الألمان ووضعوه تحت المراقبة ونقلوه إلى معسكر الهلال في زويسن zossen الذي يبعد عن برلين ثلاثين كيلو ميترا كأسرى حرب.

---

[1]– **عبد العزيز جاويش** : ولد عام 1876م ، ودرس الأدب العربي المعاصر والنثر العربي في الأزهر، كان مثقفا كثيرا وحاز على جائزة دار العلوم. ينظر: أنور الجندي، **عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع** ، (د – ط)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للنشر والترجمة،(د – م)، (د – س)، ص، ص3، 6.

[2]– ناصر بلحاج، " **دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918م**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 03، 2008، قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية، ص04.

[3]– **الأمير عبد القادر**: ولد في 25سبيتمبر 1807م في قرية القيطنة، تلقى القراءة والكتابة في سن مبكرة جدا وتعلم مبادىء شتى العلوم اللغوية والشرعية ونال درجة الطالب، كان عالما فقيها وحكيما شجاعا. ينظر: علي محمد محمد الصلابي، **موسوعة كيفاح الشعوب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى**، (د – ط)، دار المعرفة، لبنان، (د – س)، ص، ص 352، 354 .

[4]– مولد قرين، المرجع السابق، ص933.

[5]– علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934)**، (د – ط)، تعر: عبد الحميد الثاني، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، 1999م، ص 154.

عالج الألمان المغاربة والجزائريين بشكل خاص لكسب ولائهم وقدموا لهم الزي العسكري التركي وأطعموهم طعامنا حلالا وفقا للشريعة الإسلامية.[1]

أسست ألمانيا صحيفة "الجهاد" للسجناء المسلمين، وظهرت لأول مرة في مارس 1915م في برلين، وطبع منها خمسة عشرة ألف نسخة وهي مجلة نصف شهرية كتبها الشيخ صالح الشريف بعدة لغات شرقية منها العربية، وكان رئيس تحريرها صحفيا ألمانيا يدعى "أولر "ومجموعة من المتعاونين العرب[2]

كما طبع جهاز المخابرات الألمانية عددا كبيرا من المنشورات والمطبوعات باللغة العربية الفصحى أو بالهجة الجزائرية(...) وتكفي عناوين المنشورات للإشارة إلى محتواها، وإظهار مناكير فرنسا للمسلمين، مرارة الاحتلال، وتذمر وجهاء المسلمين وقد ورد ذكرها في منشور ليس له عنوان "اعلموا أنكم إن عملتم على تفجير ثورة في بلدكم ضد العدو واستمرت مقاومتكم له فإننا سنهب مسرعين لنصرتكم بأمر من أمير المؤمنين (...) إن كل ما سلبكم إياه الطغاة الفرنسيون من أملاك أسلافكم سيرد إليكم وإلى كل من شارك منكم في الخلاص."[3]

ومن بين المطبوعات التي تم تداولها في المغرب العربي والجزائر منشور بعنوان "الأكاذيب الفرنسية" ففي رسالة مؤرخة في جويلية 1916م الحاكم العام للجزائر إلى ولاة الجزائر وقسنطينة و وهران قال فيها"بلغنا من قسم الشؤون الخارجية، أنه طبع منشور بالغة العربية ضد فرنسا، تحت عنوان "الأكاذيب الفرنسية" les mensonge francaise ألفه

---

[1]– حنيفي هلالي، "**الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي وإتصالاتهم بألمانيا والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى في ضوء إنطباعات الملازم بوكابوية (1915–1917)**"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، ع 1، مارس 2019، ص 71.

[2]– بوكر صماري، "**الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي 1862–1920م**"، مجلة أفكار وأفاق، مج 10، ع 4، 2022، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص 100.

[3]– شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المرجع السابق، ص ص 421 422.

موظف حكومي مغربي قديمي يدعى عبد الكريم بن العربي بنيس وحسب مراسلات الحاكم العام فهي مطبوعة خطيرة سيكون لها تأثير كبير على المسلمين، الأمر الذي جعل الصحافة الفرنسية في الجزائر تتصدى لها وتدحضها بحسب ما قاله.[1]

وبين عامي 1915و1916م، تم إنشاء اللجنة الإسلامية لاستقلال شمال إفريقيا في برلين حضرت شخصيات ألمانية وعثمانية احتفالات إنشائها وإدارتها[2] كما أسس محمد باش حامبه "مجلة المغرب"في جنيف بشهر ماي 1916، والتي نددت بكل عيوب النظام الاستعماري مثل اغتصاب الأراضي والظلم والاضطهاد.[3]

ومنه نستنتج أن الدعاية الألمانية العثمانية ساهمت بعدة طرق في التعبير عن فكرة الانتفاضة لدى الجزائريين من خلال معاني بسيطة ولكن معبرة، ولكنها لم تحقق ما كانت تسعى إليه، وهذا ما يؤكده المستشرق الألماني "كامفماير" حيث قال "بأن الدعاية الألمانية لا يمكنها أن تنجح في الجزائر نظرا لقوة الدعاية الفرنسية التي كانت ترسخ في أذهان الأهالي أن الاستعمار قدر محتوم من الله ولا مفر منه.[4]

[1]– مولود قرين، المرجع السابق، ص 929.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية... ج2**، المرجع السابق، ص 245.

[3]– علي المحجوبي، المرجع السابق، ص 156.

[4]– ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 11.

المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من الدعاية الألمانية العثمانية

على الرغم من أن صدى الدعاية الألمانية العثمانية في الجزائر اقتصر على بعض الأغاني والقصائد، وظهور بعض القلق بين الجزائريين في بعض الأحيان،أدي إلى بعض الثورات والانتفاضات المحدودة وهروب بعض المجندين الجزائريين من الجيش الفرنسي مثل رابح بوكابوية كما ذكرنا أعلاه، لكن لم يمنع إدارة الاحتلال من تسخير كل إمكانياتها للحد من صدى هذه الدعاية ومنع تأثيرها إما بتطبيقها لسياسة قمعية صارمة أو ممارسة دعاية مضادة في إطار ما أسمته بالسياسة الإسلامية.[1]

لقد وضعت السلطات الاستعمارية خطتها لمقاومة الدعاية الألمانية العثمانية لتمكنها من الحصول على ولاء الجزائريين، فاعتمدت على أسلوب الترغيب والإغراء للوقوف في وجه الحرب النفسية الألمانية، لذالك لجأت قيادة الجيش إلى تطوير إستراتيجية في فترة الحرب تمكنها من تأطير المجندين المسلمين في صفوفها، فالموضوع الديني كان محور الخطة التي تبنتها قيادة الجيش للمواجهة[2]وذلك من خلال محاولتها تصوير احترام السلطات العسكرية للأعياد والشعائر الإسلامية، ومن خلال إنشاء المستشفيات[3].

عندما اندلعت الحرب وقصف الغواصتين الألمانيتين السواحل الجزائرية في أوت 1914م، أرسل الحاكم العام على الجزائر يا غيب، أحدهما موجه للمستوطنين و الآخر إلى الشعب الجزائري المسلم، دعا فيهما إلى الدفاع عن فرنسا "وطنهم الأم" ونصحهم بالرد على دعاية الألمان المخادعين–على حد تعبيره– وناشدهم قائلا: "ساندونا في هذا الموقف و كونوا لنا إخوانا" إن الجزائريين الموالين لفرنسا استجابوا لنداء الحاكم الذي جعل الإدارة الفرنسية تزعم أن كل الجزائريين الموالون لفرنسا في حربها[4] فروجت ذلك في شكل برقيات و تصريحات عبر مختلف وسائل الإعلام الفرنسية كنداء للشعب الجزائري للانضمام إلى

[1]– مولود قرين، المرجع السابق، ص 935.

[2]– عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 122.

[3]– مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 225.

[4]–ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 9.

الجيش الفرنسي عربون ولاءه ل"الوطن الأم"، ولهذا الغرض تم إنشاء الصحف الخاصة بين عامي 1913و1914 على سبيل المثال: "لافرنس إسلاميك"[1]و"أخبار الحرب"[2] و"جريدة الفاروق"وهي جريدة إسلامية كانت متفاعلة مع أحداث الحرب العالمية الأولى و تطوراتها المختلفة خلال فترة 1914 1915 وتمثل موقفها في دعم فرنسا وحلفائها، حيث دعمت في السابق قانون التجنيد الإجباري 1912م ولعبت دورها في الدعاية الحربية لصالح فرنسا، كما انتقدت دول الوسط وحملتها مسؤولية تعكير صفو العلاقات الدولية بسبب ميولها التوسعية[3]

كان الفرنسيون يدركون أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه ورفع شعار الإسلام في هذه الحرب في مواجهة الدعاية التي ترفع ولاء الجهاد في سبيل الله، لذلك استخدمت الإدارة الفرنسية في دعايتها رجال الدين الرسمين الموالين لها، بمن فيهم الأئمة والمفتون حيث طلبت منهم إضفاء الشرعية الدينية على مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب فرنسا ضد الألمان والعثمانيين على حد سواء[4].

قررت الحكومة الفرنسية في ديسمبر 1915 تخصيص خمسمائة ألف فرنك فرنسي لبناء فندقين كبيرين في مكة المكرمة لاستعاب الحجاج المسلمين القادمين من المغرب العربي[5]واستحدثت إدارة الاحتلال نشرية دعائية وهي النشرية العربية Bulletin Arabe

---

[1]– مجموعة من الباحثين، **الطريق إلى سايكس– بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية**،(د – ط)، تح : رشيد خشانة، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2016 م، ص 218.

[2]– **جريدة أخبار الحرب** : أصدرتها الكومة الفرنسية في الجزائر العاصمة من 1914–1918، بالغة العربية وكانت تحوى أخبار وتطورات الحرب. ينظر: عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962**، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م، ص 32.

[3] – تاوترة محفوظ، سيحي عائشة، "**تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى**"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، ع 03، ديسمبر 2019م ، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 194.

[4] –ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 9.

[5]– مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، فرقانن فيصل جدعان الغانمي، **دور المستشرق ماكس فون أوبنهايم في الدعاية الألمانية للحرب المقدسة 1914–1918**، مجلة دراسات إستشراقية،ع 12، صيف 2018م، كلية التربية، جامعة القادسية ، ص 136.

كانت توزع على الأعيان والمتعلمين والمستشارين البلديين وعلى موظفي المحاكم والمساجد والطلاب، وقد تم تعليق عدة نسخ عند مدخل الدوائر والبلديات والمقاهي والأسواق[1].

وفي 3 جانفي 1915[2]، اضطرت السلطات الفرنسية في الجزائر إلى تسهيل تطبيق القوانين الاستثنائية للشعب لتشجيع اللذين يخدمون في القوات الفرنسية، فسمحوا لهم بالانتقال من ولاية إلى أخرى دون حمل جواز سفر أو بطاقة مرور والحصول على تأشيرة خاصة، كما قاموا بإلغاء العديد من المخالفات بحقهم و إعفائهم من الغرامات الجماعية[3].

استخدمت فرنسا إغراءات أخرى مختلفة،خاصة المادية منها،حيث قامت بحملات دعائية واسعة استخدمت فيها الموسيقى والولائم و ما شابه[4]،ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أن: "كان البعض ينغم الموسيقى بالغايطة و هي آلة تشبه البينو البريطون كانوا بهذه الكيفية يجلبون الناس ..... عندما يقع المستمعون في سحر هذا الجو يوقف فرنسي الموسيقى ويتدخل كل الفوائد التي يمكن أن يستفيد بها من يتعاقد بصفة إرادية[5].

بالإضافة إلى ذلك جندت إدارة الاحتلال قدرات خاصة لرسائل المجندين في الجيش الفرنسي، لذلك أنشأت فرنسا قسما متخصصا في مراقبة المراسلات المتبادلة بين المسلمين الجزائريين وأسرهم في الخارج[6]

قام الحاكم العام للجزائر السيد ليتو ببعث رسالة في 11جانفي 1915م، إلى ولاة الجزائر وهران وقسنطينة، يبلغهم فيها أن بعض الرسائل التي كان المجندون الجزائريون يرسلونها إلى

---

[1]– مولود قرين، المرجع السابق، ص 938.

[2]– ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 13.

[3]–جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر (من 1830 إلى 1960)**، (د – ط)، دار المعرفة، (د – م)، (د –س) ، ص 274.

[4]– ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 13.

[5]–مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 62.

[6]– مولود قرين ، المرجع السابق ، ص 937.

عائلاتهم تحمل علامات مبالغ فيها على الحرب العالمية الأولى[1] لقد عبر عن ذلك أحمد الحاج علي، عامل في الحقل الزراعي في إحدى رسائله التي أشار فيها إلى المعاملة القاسية لمالك العقار الذي وصفه بالكلب لإنه كما جاء في قوله لا يتركهم ينامون و لا يتردد في اهانتهم و سبهم، الأمر الذي جعله يقول في ختام حديثه إن حياتهم مثل حياة الكلاب[2]. وكان من الواضح جدا أن الهدف من وراء ذلك هو ضرب خيال الجزائريين وخلق حالة نفسية وحشية بين السكان،ولذلك أكدت هذه الرسالة على ضرورة التشدد على كل مراسلات الجنود الجزائريين خارج الوطن الجزائري، هذا النوع من الصرامة الذي قصده السيد ليتو هو ما أسماه في مكان آخر مجرد قمع ومنذ عام1915م قامت فرنسا بإنشاء 6 مراكز بريدية جديدة،"بوردو وليون ومارسيليا والجزائر ووهران وتونس .... وتمر جميع المراسلات الموجهة للخارج عبر المراقبة والتفتيش، باستثناء الرسائل الواردة من الدول الحليفة.... حيث تم إنشاء طابع بريدي[3].جديد سنة 1915 يحمل عبارة "يفتح من طرف السلطة العسكرية" Ouvert Par Lautorité Militaire أصدرت فرنسا أيضا في أكتوبر 1915 قرار لدعم مجال العمليات الشرطية و القوات الإدارية النظامية[4].

سعت الحرب الدعائية الفرنسية المضادة العمل على وقف الدعائية الألمانية وتدميرها باستخدام كل عناصر المساعدة لها،بما في ذلك شعوب المستعمرات، لذلك عملت على تشويه صورة الألمان من جهة وتلميع صورة فرنسا من جهة أخرى، زعمت فرنسا أن الألمان

---

[1]–الصادق دهاش، "**مراقبة وحجز ومراسلات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بين 1914–1930**"، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 10،ع 05، ديسمبر 2018، السنة العاشرة، جامعة البليدة 2 علي لونيسي، ص 259.

[2]–خالد الفرجاني، المرجع السابق، ص 88.

[3]–الصادق دهاش، المرجع السابق، ص ص 259 260.

[4]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...ج2**، المرجع السابق، ص 208.

امتلكوا أدوات حربية متطورة، لكنهم افتقروا إلى الشجاعة التي تميز الجزائريين[1]، وبالتالي حاولت فرنسا كسب ولاء الجزائريين بهذه الطريقة الاستغلالية[2].

[1]–عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 130.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ...ج2**، المرجع السابق، ص 208.

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من الدعاية الألمانية العثمانية والفرنسية

اندلعت الحرب العالمية الأولى في صيف 1914م واعتقد الكثير من الجزائريين أن هزيمة فرنسة ستفيدهم، ووجدت الدعاية الألمانية صدى واسعا بين الجزائريين، وانظم بعضهم إلى صفوف الجيش الألماني على أمل انتصار ألمانيا[1] الذي اعتقد الكثيرون أنه مؤكد، سيؤدي إلى التحرير والاستقلال ازدادت الآمال بالنسبة للكثيرين بعد دخول تركيا العثمانية إلى الحرب إلى جانب ألمانيا[2]، وكان المتعاطفون مع هذه الدعاية يأملون أن يؤدي إلى انتصار ألمانيا والإمبراطورية العثمانية استقلال الجزائر، وكان وجود الأمير علي بن الأمير عبد القادر في الجبهة الأوروبية، المشرف على تدريب الجزائريين عاملا مشجعا لفرار أعداد كثيرة من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي[3].

ففي الفترة الممتدة من 1900إلى1914م، نشطت الصحف الجزائرية مثل "الإسلام"و"الجزائر"بهدف تثقيف الجزائريين و إعلامهم بالوضع العام[4].

وفيما يخص مسألة تفاعل الجزائريين مع الألمان يقول المستشرق جورج كامفماير"أن أهل إفريقيا الشمالية ليسوا بحاجة إلى إثارة من ألمانيا، وعلي العكس تماما فلقد لقى الألمان تلقائيا الترحيب من أهل الجزائر[5].

لقد عبر الجزائريون عن أنفسهم بطرق مختلفة، بعيدة كلها عن ولائهم لفرنسا،.....لذلك لجأوا إلى الأدب الشعبي للتعبير عن أنفسهم كوسيلة غير عسكرية، لأنهم يستطيعون إخفاء

---

[1]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 133.

2–Mounir Fendri, Le Maghreb et l'Islam dans la stratégie de l'Allemagne en 1914, chercheur germaniste, tunisie, 2018, p107.

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 133.

[4] – حمزة بكري، محمد دادة، "**الدعاية الفرنسية مطلع القرن 20م بين ولاء و مواجهة الجزائريين**"، مجلة الإنسان والمجال، الدعاية الفرنسية في القرن 20، مج 05، ع 09، ديسمبر 2019، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، الجزائر، ص72.

[5] – بومديني محمد، **الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939–1945**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02، ص ص 60 61

مشاعرهم الحقيقية وراء التعبيرات الساخرة في هذا الشعر، كما عبدوا أيضا عن مشاعرهم بالثورة المحلية، التي وصفها "لوتر"الحاكم العام آنذاك، بأنها أعيدت إلى الجزائر "البربرية القديمة"، لكن أسلوب الفرنسيين نفسه يظهر بوضوح أن الجزائريين كانوا بعيدين عن الولاء[1]، وتأليف الأدب الشعبي من الأغاني الشعبية التي تبعث مجرى الحرب ودعمت العثمانيين و الألمان (القيصر غيوم الذي وصفته بالحاج غيوم ومخلص الإسلام)...وانتشرت الأغاني الشعبية في كل أنحاء الجزائر و تمثل تعبيرا حقيقيا عن الرأي العام في ذلك الوقت[2].

وفي تلك الظروف بدأ ظهور أسطورة الحاج غليوم، وبدأ الشعراء الشعبيون يمجدونه مستعنيين بالأدب الشعبي القديم لإجبائه من سباته،وأحيانا أنكروا أدبا جديدا لهذا الفرض[3].

وفيما يلي مقاطع أو مقتطفات من قصيدة "الحاج غيوم"[4] تبدأ بتهديد الفرنسيين بنهاية حكمهم الاستعماري في الجزائر على يد الألمان الذين سيعيدونها شعبها[5]:

يا الفرنسيس واش في بالك الجزاير ماشي ديالكـــ

يجي الألمان يديهالكـــ لابد ترجع كيي في زمان

يا لألمان أحرزبالكـــ الألزاس ماشي ديالكـــ[6]

ثم تمنت القصيدة انتصار العمانيين والألمان في أن يتم انتصار الجزائر، ودعت الله لذلك:

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 200.

[2]–ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 7.

[3] – مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن "الطفل 1905–1930"، ط 1، دار الفكر المعاصر بيروت–لبنان، 1969م، ص30.

[4] –**الحاج غيوم:** رجل قوي مثل النمر يمتلك أسلحة قوية وقذائف مسمومة وأجهزة تطير في السماء مثل النجوم، يستطيع أن يقاتل ضد سبع دول ومن خلاله ستدمر باريس والعديد من المدن الكبرى ينظر:

librairie Jean mélia ,l'algérie et la guerre(1914–1918),Deuxiéme edition ,Dlon ,paris,1918,p18.

[5]– ناصر بلحاج، المرجع السابق ، ص 7.

[6]–عبد الحفيظ إقنان، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914–1962**م، شهادة دكتوراه طور ثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر، قسم التاريخ و الآثار والكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين–سطيف–2020–2021م، ص 95.

الجزائر لك البشرى	بسناجق ترفرف خضرا
الدردنيل أصبح مفتوح	وسفاينا تمشي وتروح
يا حي يا قيوـــم	الله ينصر الحاج غيوم
يارب ياذا المـــلك	الله يخذل جيش الموسكو
نتسول لك بالخواص	الله يذل جيش لا فرنص
يا جبار يا عزيز	أخلي الملك من جيش الإنجليز
أمين أمين أمين	أمين يا رب العالمين[1]

كما لعب المهاجرون في الشرق الأدنى دورهم في الحملة ضد الفرنسيين،خاصة خلال النصف الأول من فترة الحرب، وبتشجيع من ألمانيا شن المهاجرون حملة سامة بحسب طيبال واصفين فرنسا بأنها أسوأ مضطهدة للجزائريين، ونقدها المتمردون والمتعصبون الجزائريون الذين فروا من الجيش الفرنسي أو هاجروا من الجزائر في العقود الماضية[2] حيث نجد الملازم "عبد الله بوكابوية" الذي ألف كتابا بعنوان"الإسلام في الجيش الفرنسي" ونشرها في القسطنطينية عام 1915م، يتساءل فيه أين يمكن للجزائريين أن يلجأوا وسط الطيور الجارحة التي تسعى إلى الافتراس اللحم العربي.

كما لعبت المخيلة الجماعية لدى الجزائريين دورا مهما في هذه المرحلة، وظهرت أغان شعبية تعبر عن الأمل بتحرير قريب عن طريق المحور الألماني التركي، ومن بينها أغنية "الحاج غليوم[3] التي ترجمها الكاتب ديبارمي إلى الفرنسية وقام بتحليلها واعتبارها وثيقة مهمة وأغنية العصر، جاءت هذه الأغنية بعد أحداث الحرب خطوة بخطوة،بما في ذلك انتصار الأصدقاء وهزيمة الأعداء[4].

[1]–ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 8.

[2]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص ص 210 211.

[3]–عطا الله فشا، المرجع السابق، ص ص 142 147.

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص207.

مثل ما كان هناك رافضين للدعاية الفرنسية وللوجود الفرنسي الغاشم في أرض الجزائر كان هناك مؤيدون لها حيث كتب ممثل الطريقة الطيبية في وهران نداء لأتباعه يحثهم على حب فرنسا قائلا : "إن الله قد وضع عصابة على أعين دولة تركيا واعتبر الأتراك لئيما لأنهم أنكروا خير فرنسا عليهم والدناء لا يهدأ دعا لألمانيا بالدمار كما دعا لفرنسا بالفوز[1]، أما مفتي زاوية طولقا:"عمر بن علي بن عثمان"بحث بنداء إلى أتباعه في شهر أوت 1914م ورد فيه : ليكن في علمكم أن دولة ألمانيا أشهرت الحرب ظلما وعدوانا على دولتنا الجمهورية الفرنسوية ....ولذلك يجب علينا نحن معاشر المسلمين أن نقاتل في صف دولتنا ونكون معها يدا واجدة...."(**أنظر إلى الملحق رقم 05**).

كما هو الحال لدى الشيخ "الهاشمي بن ابراهيم "وهو شيخ الطريقة القادرية وجه هو الآخر نداء إلى إخوانه يبشرهم فيه بفوز فرنسا حيث قال: "إن مسلمي الجزائر وإخوان الطريقة لا يفرطون في خدمة دولتنا الفرنسوية العزيزة[2].

نستنتج في الأخير أن كل الجزائريين الذين يشاركوا في الحرب أجبروا على المشاركة أما بسبب قمع الإدارة الفرنسية أو بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية البائسة التي حتمت عليهم الالتحاق بالجيش وهذا عكس ما اعتادت الدعاية الفرنسية نشره[3] وعكس ما كتبه عام 1918م قائلا: "بأن ولاء الجزائريين لفرنسا كان يفوق كل العواصف الأخرى حتى العاطفة الدينية[4].

نستنتج في نهاية فصلنا ما يلي:

أن الجزائر كانت مسرحا للدعاية الألمانية، حيث راهنت ألمانيا على كسب ثقة الشعب الجزائري بدفعه إلى الثورة والتمرد على الإدارة الاستعمارية الفرنسية، فلقيت الدعاية صداها في الأوساط الشعبية الجزائرية عبر مراحل مختلفة إلا أنها عرفت تراجعا في تأثيرها وتلاشيها

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 103.

[2]–عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 125.

[3]– ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 18.

[4]– مجموعة من الباحثين، **الطريق إلى ساكس–بيكو**، المرجع السابق، ص 219.

في فعاليتها وتعود أسباب فشلها في تحقيق أهدافها في الجزائر إلى الدعاية الفرنسية المضادة، وهي دعاية إغرائية حثيثة حيث استعملت فرنسا طرق تعسفية وقرية، وحاولت إقناع الرأي العام بأن الجزائريين أثبتو ولائهم لفرنسا بانضمامهم للجيش الفرنسي واستجابتهم لنداء التجنيد، إلا أنهم كانوا مجبرين بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية.

كان رد فعل الشعب الجزائري عنيف، حيث قام بالعديد من الثورات في مختلف المناطق واتخذوا من الأغاني الشعبية الأدبية وسيلة للتعبير عن رفضهم القاطع لتجنيد أبنائه في صفوف الجيش الفرنسي.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها

المبحث الأول: النتائج السياسية

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية

المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية

تركت الحرب العالمية الأولى أبعادا مختلفة في جوانب عديدة، مما أدي إلى نتائج وخيمة على جميع الأطراف المتصارعة حيث عرفت البلاد أوضاع سياسية وكان ذلك بسبب تأثير الأحزاب الثورية الفرنسية التي ظهر فيها الأمير مستغلا فرصة عقد مؤتمر الصلح، وكذلك البعد الاجتماعي إذ نجد عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعطوبين وكذلك الأمراض والمجاعات بالإضافة إلى هجرة الجزائريين إلى فرنسا التي عرفت زيادة ملحوظة.

وهناك أبعاد اقتصادية نجد أن فرنسا جندت كل ثروات وموارد البلاد لمواجهة أعباء الحرب، وهذا ما زاد الوضع سوءا وعانت الجزائر من الركود بسبب الاضطهاد الشديد من قبل السلطات الاستعمارية.

ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هي انعكاسات ونتائج الحرب العالمية الأولى على الجزائريين؟

المبحث الأول: النتائج السياسية

لقد كانت فترة نضال الشعب الجزائري طويلة وقاسية للغاية دفع خلالها ثمنا باهضا[1]تمثل في خسارة الأرواح واستنزاف الثروة الاقتصادية، لكنها أعطته ظروفا وتجارب جديدة ربما لم يتمكنوا من الحصول عليها بدون هذه الحرب، حيث ظهر قادة جدد من المجندين القدامى متأثرين بالأفكار الجديدة نتيجة لاتصالهم بالأوربيين الأخرين في ساحة المعركة أو في الأوساط العمالية وكذلك زيادة الصراع على المسرح العالمي، تلك التحولات العالمية التي استعارت منها التيارات السياسية الجزائرية الأفكار والاتجاهات وطريقة العمل عند ظهورها[2]مع حلول عام 1919م، ستعرف الجزائر مرحلة جديدة في التعامل مع الإدارة والاستعمارية.[3]

1)- إصلاحات 04 فيفري 1919م:

اعتبر الأهالي إصلاحات 1919 التي نادت بها الحكومة الفرنسية وقام لها الكولون وقعدوا ضربة موجعة للآمال التي علقوها على تضحياتهم الكثيرة في الحرب كما كانت خيبة كبرى لقادة الشعب الذين طالما أشبعوهم بالوعود الكاذبة ففي الوقت الذي كان الشعب يطالب فيه بحقه في تقرير المصير والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والحقوق الاجتماعية مثل ما هم متساوون في الواجبات من دون شروط[4] .

---

[1]- يحي بوعزيز، **الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية1926 - 1953**، (د - ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890م، ص 03.

[2]-عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص224.

[3]- مولاي حليمة، إبراهيم مهديد، "**النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان في مابين 1919-1925 في ظل إصلاحات فبراير 1919**"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 05، ع 10، جوان 2017، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، ص 309.

[4]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص ص72 73.

لقد صدر قانون 4 فيفري 1919 الذي يعتبر من الإصلاحات التي بادرت الحكومة الفرنسية بإقامتها في الجزائر، بهدف إرضاء الجزائريين وإظهار اعترافهم بالمصلحة المقدمة[1] وينص هذا القانون على ما يلي:

1)- إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية.[2]

2)- تسوية الضرائب بين سائر السكان في الجزائر حيث كان الأهالي الجزائريون يدفعون أكثر من الأوربيين، وكان عليهم أيضا ضرائب خاصة بهم.[3]

3)- حق الانتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية وتقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس على الربع.

4)- الطبقة التي أعطاها هذا القانون حق الانتخاب والترشح لا ينالها قانون "لأندجينا" إلا في بعض المستثنيات مثل مخالفات الغاب.

5)- لها حق شراء واكتساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين ويدخل في ذلك حق الحصول على بعض الوظائف في الدولة ولكن لا يحق لهؤلاء كلهم الحصول على هذه الحقوق إلا بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، ويجب على الخاضعين لهذا القانون والذين وصل عددهم إلى ما يقرب من أربعمائة ألف شخص في جميع أنحاء البلاد الجزائرية، الحصول على المؤهلات التالية:[4]

1)- أن لا يقل سن أي مصوت على 25 سنة.

2)- أن يكون أعزب أو متزوج من امرأة واحدة.

3)- أن يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين.

4)- أن يأتي بشهادة حسن السلوك.

5)- إذا كان عنده وسام شرف.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 137.

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 181.

[3]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 162.

[4]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 73.

6)- إذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية.[1]

7)- إلغاء قوانين الأنديجينا الزجرية.

بالإضافة إلى شروط أخرى من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية :

1)- يكون عمره 25 عاما.

2)- ليست له السوابق العدلية ولم يسجن إطلاقا.

3)- يعرف قراءة اللغة الفرنسية وكتابتها.

4)- مالكا لعقار أو مزرعة،يدفع ضرائب الدخل.[2]

كما منح هذا القانون التمثيل الانتخابي لعدد من المسلمين في جميع المجالس الجزائرية 100000للمجالس العامة والهيئات المالية، و400000 للمجالس القروية، زاد عدد أعضاء المستشارين البلديين المسلمين بمقدار الربع منذ عام 1884م إلى الثلث وفاز أعضاء المجلس بحق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات.[3]

رفع عدد المستشارين العامين المسلمين من 18إلى 29، أي ربع العدد الإجمالي وسمح للمسلمين برفع المناصب العامة، باستثناء 42 منصبا سلطويا أوضحها مرسوم 26 مارس 1919.[4]

لكن قانون 4 فيفري لم يحل مسألة التجنيس[5]، بل تناقض مع أبسط مبادئ المساواة والديمقراطية التي تفتخر بها فرنسا،حيث أبقت على نظام القسمين الانتخابيين، أي المسلم والفرنسي منفصلين وجعل النواب الجزائريين في المجالس أقلية رغم أنهم يمثلون غالبية

---

[1]- عمار بو حوش، المرجع السابق، ص ص216 217

[2]- يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الاستعماري** ...، المرجع السابق، ص ص45 46.

[3]- شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**...، المرجع السابق، ص117.

[4]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر،1830-1954**، تر: محمد المعراجي ، (د – ط)، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات ANEP، ص ص 278 279.

[5]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 48.

المنتخبين، كما تجاهلت التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي فرفضه الجزائريون وطالبوا بالتمثيل الحقيقي والمساواة[1].

لابد من القول أن هناك من اعتبر هذا القانون إصلاحا مهما،كما هناك من اعتبره عملا تافها،وقد أثبت الكاتب برنارد الذي كان من أبرز المؤيدين للحكم الفرنسي في الجزائر بقوله: "إن أهم الإجراءات التي كان مقدرا لها أن تربط الأهالي (الجزائريين) شيئا فشيئا بعملنا الحضاري (في الجزائر) وأن تساعد على تربيتهم السياسية هو قانون 1919" برهن رأيه بأن هذا القانون وسع الدائرة الانتخابية الجزائرية من حوالي 15000 إلى 400.000.

أما بالنسبة لتشارلز أندري جوليان الاشتراكي الفرنسي فقد اعتبر قانون 1919 أهم تشريع قبل دستور 1947، لكنه انتقده لوضعه عقبات أمام الحصول على الجنسية الفرنسية.

أما المؤرخ البريطاني تونيبي فقال أنه تشريع "محافظ" وأرجع إصداره إلى مبادرة الفرنسيين "لشعورهم بالامتنان" للجزائريين.[2]

أما المعمرون كالعادة[3]فلم يقبلوا قانون 1919،بل طالبوا بحقهم في إدارة الجزائر بأنفسهم من خلال مجلس جزائري كمنظمة تسمح بالموافقة المحلية على الأنظمة التي تلبي تطلعاتنا[4].

2)- نشاط الأمير خالد:

مع ظهور الأمير خالد[5]على المسرح السياسي الجزائري، بدأ بالفعل منطق جديد في العلاقات الفرنسية الجزائرية،وهي نقطة تحول خلفت وراءها الحوار العسكري الذي بدأ منذ

---

[1]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص ص356 357.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 276.

[3]- عبد الحميد زوزو، **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 75.

[4]- شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا...ج2**، المرجع السابق، ص 119.

[5]- **الأمير خالد:** ولد الأمير في دمشق يوم 20 فبراير1875 وكان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر،نشأ خالد في "بيت التقوى"وتردد على معاهد دمشق الدينية، كما أنه لم يستقر في الجزائر طويلا.ي نظر:بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، (د – ط)، دار النفائس، (د – م) ، (د – س)، ص ص92 93.

عام 1830م، باعتماد أسلوب جديد أكثر ثورية، استمد الأمير أفكاره من الثورة الفرنسية والأفكار اللبرالية الحديثة وقيم وممارسات المجتمع الفرنسي من أجل الديمقراطية.

كان مسعى الأمير موجها نحو تحرير الجزائر وكان ذلك من خلال عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي على غرار "سعد زغلول"في مصر و"الثعالبي" في تونس و"باندیت نهرو" في الهند.

وبين عامي 1913-1919 ظهرت الكراهية الصريحة والعميقة للاستعمار من جانب الأمير خالد أثناء خدمته العسكرية، عندما عندما اتصل بحركة الشباب الجزائري وحاول العمل معهم، حيث ألقى عدة محاضرات في باريس أشاد فيها بعضمة وعروبة أجداده وبلده وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الجزائريون مثل الضرائب الباهظة والمظالم المرهقة والحقوق المنتهكة والأحكام الزجرية القاسية[1].

حاول الأمير خالد الدفاع عن مصالح المسلمين وانتقد السياسة الفرنسية وذلك من خلال "جريدة الإقدام"[2] التي كان شعارها: "الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي إفريقيا الشمالية"[3].

في سنة 1919 تميز نشاطه بتأسيسه لجمعية الإخوة الجزائريين وتجول في مختلف المدن الجزائرية، وألقى محاضرات وخطب سياسية وحث على إنشاء أندية سعيا لإيقاظ الوعي الوطني بين الشباب وتحفيز الجماهير على القضية الوطنية[4].

---

[1]- فاطمة حباش، "**البعد الوطني في نضال الأمير خالد**"، مجلة عصور الجديدة ، ع 23، (ع – خ)، صيف أوت 1437هـ/2016، ص 203.

[2]- سعد لهلالي، سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 190.

[3]- فتيحة صافر، إبراهيم مهديد،" **جريدة الإقدام لسان حال الحركة الخالدية**"، ع23، أوت 2016م، ص 182.

[4]- فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 204.

3)- رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن :

لم يقتصر نشاط الأمير خالد على المجال الداخلي في هذه الفترة بل امتد إلى خارج الجزائر، وتم تشكيل وفد من الضباط الجزائريين الذين قاتلوا في الحرب العالمية الأولى في صفوف الفرنسيين برئاسته[1]في 23 ماي 1919 وهنا استغل الأمير مؤتمر الصلح المنعقد "بفرساي" واتصل الوفد باللجنة الأمريكية للمفاوضة حول السلام،وهنا قدما العريضة إلى الملازم جورج نوبل[2]ضابط المشاة في اللجنة ورفضوا التوقيع عليها وذكر أسمائهم خوفا من أن تتبعهم السلطات الفرنسية باستثناء الأمير خالد أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه تسليم العريضة[3] إلى الرئيس ويلسن[4].

تعتبر العريضة إدانة للاحتلال الفرنسي وربطا بالمقاومة الجزائرية الحالية بماضيها وانفتاح في تنمية الشعور الوطني، فالوفد رغم أنه لم يذكر كلمة "الاستقلال"حرفيا ذكر معانيها، كما طالب بتنفيذ حق تقرير المصير للجزائر تحت إشراف "عصبة الأمم"وتطبيق مبدأ عدم إجبار الشعوب على العيش في ظل سيادة لا يقبلونها **(أنظر إلى الملحق رقم 06).**

إن موقف الأمير خالد الجريء هو الذي أوضح استياء الفرنسيين، لكنه جلب له احترام وتقدير الشعب الجزائري الذي رفع صوته بعد أن منعته سلطات الاستعمار من التعبير عن

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، (د – ط)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية ،2011م، ص79.

[2]- سعد لهلالي، سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص ص 192 193.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر...ج2**، (ط – خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائرن2007م، ص 50.

[4]- **وودرو ولسون** : تولي رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1913م وظل في الرئاسة فترتين متتاليتين وفي عهده انكسر مبدأ العزلة الأمريكية عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق ضد دول الوسط. ينظر: عبد الفتاح حسن أبو علية، **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، (د – ط)، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية م1988، ص 164.

نفسه[1]، وهنا ناشد الأمير الرئيس ولسون العمل على تنفيذ نقاطه الأربعة عشر، والاعتماد عليها لتحرير الشعوب المضطهدة المظلومة بإرادتها وجاءت مطالب هذه العريضة كاستقلال يهدف إلى الفصل الكامل للجزائر عن فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وهكذا مع هذا الموقف الصريح من الاستعمار الفرنسي،تم تمثيل فيها الشروط الثورية[2].

4)- انتخابات 1919:

كانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي حارب الأمير خالد من أجلها،حيث يجب أن يعكس الممثلون تطلعات الجماهير والعمل على تحقيق أهدافهم، لذلك يعتمد في اختيارهم على الكفاءة والجدارة[3] لذلك ترشح الأمير للانتخابات البلدية في الجزائر بعد الاتصال بالجماهير، خاصة بعد تقاعده في نوفمبر 1919[4] عندما قدم ترشحه بعد خلافه مع دعاة التجنيس داخل النخبة،مما أدي إلى انقسامها إلى قسمين متنافسين في الانتخابات قائمة دعاة الاندماج برئاسة الدكتور ابن التهامي وقائمة دعاة التجنيس بقيادة دعاة المساواة في إطار الأحوال الشخصية بقيادة الأمير[5].

كانت هذه الانتخابات فرصة للجزائريين للتعبير عن حرية اختيار ممثليهم وفرصة للأمير خالد، نخبة الشبان ليشعر بنبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج لذلك اعتمد على وسائل العمل الانتخابي لتحقيق مطالبه الإصلاحية، وكانت انتخابات 30 نوفمبر 1919 هي المناسبة تصدى فيها لنخبة الشباب الاندماجية، حيث ترشح للانتخابات البلدية بالعاصمة مع الحاج موسى ضد قائمة المتجنسين بقيادة ابن تامي، وركز الأمير خالد في حملته الانتخابية على الإسلام والنضال البطولي للأمير عبد القادر وكان الشعب الجزائري

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء...ج2**، المرجع السابق، ص ص50 52

[2]- يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، (د - ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص49.

[3]- غانم بودن، **مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر...**، المرجع السابق، ص 78.

[4]- بلقاسم الطاهر، الأمير خالد، جامعة تلمسان، قسم التاريخ ، ص 8.

[5]- فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 205.

حريصا على سماع مثل هذه المواضيع التي تخاطب ذاكرته الجماعية وتحيي فيهم أمالا واسعة[1]، الأمر الذي جعل المعمرون يهاجمونه فحيكت ضده المؤامرات ووصفوه بالمتعصب والمتعاون لصالح موسكو والشيوعية، وحتى بالغباء والتهور والتأمر على فرنسا[2].

وتتمثل أهم مطالبه في:

1)- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة من الأوربيين الجزائريين.

2)- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الرادعة وللمحاكم الجنائية وللرقابة الإدارية (اللتر دي كاشي) مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.

3)- نفس الواجبات ونفس الحقوق للجزائريين مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.

4)- ترقى الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تميز ماعدا الجدارة والقرارات الشخصية[3].

ركزت جريدة الإقدام اهتمامها على متابعة الانتخابات والتجاوزات التي حدثت فيها واهتمامات الجزائريين في مختلف المجالس الانتخابية البلدية والعامة والمالية، وكذلك التنديد بسلوك المتجنسين وبني وي وي والمخلصين للإدارة في تلك المناسبات وقد حذرت هذه الجريدة من خطورة عدم الوعي بأهمية اختيار الشخص المناسب لتمثيل الجزائريين "إن الأوضاع الحالية والسيئة التي يتخبط فيها الجزائريون تعتبر أزمة صعبة ولحلها ومعالجتها نحتاج إلى أكفاء بمعرفتهم لاحتياجاتنا"[4].

---

[1]- غانم بودن، **مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر...**، المرجع السابق، ص 78.

[2]- فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 206.

[3]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 397.

[4]- نفيسة دويدة،" **قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919-1923م)**"، مجلة الحقيقة،ع 40 ، 05/18/ 2017، ص ص 171 172.

انتصر الأمير في الانتخابات البلدية عام 1919 مع أصدقائه[1] "بن خلفات، بن ثابت شلبي، بوجقجاق عبد الحميد بن منصور عبد السلام، العشعاشي محمد، قارة سليمان، بوجاكجي هواري، بن عبد الله سيد أحمد، طالب عبد السلام، مصالي محمد...الخ[2].

أصبح الأمير الناطق الأول للجزائريين على حساب الاندماجيين ودعاة التجنيس...لكنه اضطر للتنازل عن حقه السياسي حيث ألغى فوزه في الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحيه، كما حذف اسمه من القائمة الانتخابية بتهمة التزوير والتشهير به عبر الصحافة، وسعوا لطرده ليس من العمل السياسي فقط بل من الجزائر.

ختم انتصاراته بالمواجهة المباشرة مع الحكومة الفرنسية وأجهزتها العليا، حيث استغل وصول الرئيس الفرنسي "مليران اتيان ألكسندر" إلى الجزائر وألقى أمامه خطابا قويا ومؤثرا بكل فخر وإجلال واحترام وهز الجمهور وأثار غضب المعمرين وأثار الصحافة التي وصفته بالخطير والمفاجيء، تحدث في خطابه عن العلم والمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات مقابل التضحيات التي قدمها الجزائريون لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى،ومما قاله:"...لقد أتينا للاشتراك في تمثيل نيابي –برلماني– في البرلمان الفرنسي ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دون ماريب أن من واجبة اقرارنا ومنحنا هذه التلقائية..."وبالطبع الرد الفرنسي كان مخيبا للأمال، حيث كان رد الرئيس الفرنسي واضحا:"لاريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطن الجزائري"[3].

ومن النتائج السياسية الايجابية الأخرى نذكر:

اكتساب الجزائريين المزيد من الوعي السياسي والاجتماعي بسبب الدعاية الألمانية والتركية المناهضة لفرنسا ومشاركتهم في المعارك واتصالهم بالمجندين والمجتمعات

[1]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 274.

[2]– مولاي حليمة، إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 312.

[3]–فاطمة حباش، المرجع السابق، ص ص 205 206

الأخرى[1]، كما تعلموا لغات مختلفة ومارسوا عادات لم تكن معروفة لديهم واستفادوا من تجارب أخرى، بدلا من ذلك كانت فكرة الحياة نفسها تمر بمرحلة تغيير أساسي بالنسبة لهم ويتفق معظم الكتاب على أن الجزائريين تعلموا دروسا لا تقدر بثمن من الحرب.

وفي عام 1918 قال كاتب فرنسي: "أن الجزائريين قد جربوا الحياة الأوربية ولامست عقولهم أفكار لم تسرب أبدا إلى مخ أجدادهم"[2].

ارتبط الوعي السياسي الوطني في الجزائر بمن شارك في انتصار فرنسا على ألمانيا، خاصة في لحظة انتهاء الحرب الكبرى عندما كرست النخبة الجزائرية الأولى نفسها للعمل السياسي وأبرز الشخصيات التي ظهرت في الساحة السياسية كان الأمير خالد الذي بدأ حياته كجندي محترف في الحرب وضابط مدني لم يتمكن من إتمام الحرب حتى نهايتها بسبب تعرضه لمرض خطير جعله يخرج من الجيش.[3]

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 355.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق، ص 284.

[3]– مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 325.

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية

أبرزت الحرب العالمية الأولى الخصائص السلبية في الهيكل الاقتصادي الجزائري وعلاقته الوثيقة بأوروبا، وبالفعل فقد تجلى ذلك من خلال نقص بعض المعدات الصناعية والزراعية في الجزائر[1]، كما تباطأت وتيرة الحياة الاقتصادية فيها رغم وجود نشاط مصطنع في بعض القطاعات، وتعود أسباب الركود بشكل أساسي إلى حالة التضخم من جهة وضعف الإرادات من جهة أخرى لذلك لم تشهد الجزائر طفرة اقتصادية تعود بالنفع على عامة الناس[2].

أدت المساعدات الاقتصادية والبشرية الضخمة التي قدمت لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى إلى تداعيات اقتصادية سيئة[3]، حيث أدت إلى زيادة الطلب على المواد الزراعية كالقمح والذرة والقطن والمحاصيل الاستوائية إلى إطعام السكان في أوربا والبلاد، وجيوش المقاتلين والحمالين على جبهات القتال[4].

وظل ركود الأساليب الزراعية التي يطبقها الأهالي وإجبار المزارعين على دفع جميع محاصيلهم الزراعية لمركز تخزين الحبوب وتشجيع المنتجين على رفع أسعارهم، ففي محافظة قسنطينة على سبيل المثال في عام 1917 انخفض المحصول الزراعي بسبب الجفاف أيضا مما أدى ارتفاع الأسعار، الأمر الذي كان له أثار سلبية على الجزائريين[5].

---

[1]– أندري بريتان، **الجزائر بين الماضي والحاضر اطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها**، تعر: رابح سطمبولي، المنصف عاشو، مراد تفأحى، (د – ط)، المطبوعات الجامعية، باريس، 1960م ، ص 419.

[2]– شارل روبير أجرون، **المسلمون الجزائريون وفرنسا...ج2**، المرجع السابق، ص ص 837 838

[3]– مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 295.

[4]– بوسليماني عبد الرحمان، "**الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى (1914–1918)**"، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 6، 2018، جامعة علي لونيسي البليدة 2، ص 10.

[5]– حورية طعبه، **السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870–1954م**، شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019 –2020م، ص 104.

استولى الأوربيين على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة وتركوا الأراضي والمساحات الخالية والجذباء للأهالي، ومن ناحية أخرى كان 72 جزائري يعيشون على الزراعة مقابل 16 من الأوربيين، لكن نسبة ملكية الأراضي الصالحة للزراعة هي 109 هكتار لكل أوربي و17 هكتار فقط للجزائري، ومع ذلك لم يحافظ الأوربيون على نفس الزراعة وقاموا بتحويل الأراضي الخصبة إلى زراعة كروم العنب وتوسعت هذه الزراعة التي دخلت الجزائر عام 1875م خاصة أنها أنتجت

الكثير، فالهكتار الواحد يجلب ربحا لايقل عن 90 ألف فرنك في الماضي ويصل عائده إلى 140 ألف هكتار سنويا[1]، ويقول فرحات عباس في هذا الصدد: "لقد كانت أريافنا من قبل عامرة بالفلاحين والرعاة، وكانوا كلهم ملاك أرض، والأسر الكثيرة العدد هي التي توفر الخماسين، لقد كانت المراعي والسهول الشاسعة، الخصبة، تسمح لهؤلاء الفلاحين بأن يعيشوا على القمح والحليب ويلبسوا العديد من الألبسة الصوفية، وفي المدن كان هناك إلى جانب المثقف والتاجر، الحرفي الذي يعمل بدافع الرغبة لا بعقلية الربح... لقد غير الغزو الفرنسي كل شيء، وأولها ربط الجزائر بأوربا الذي رفع تكلفة المعيشة، فأصبحت الحرف الصغيرة غير كافية لإعالة الحرفي وأسرته."[2]

كما شهدت الجزائر أزمة في النقل تمثلت في ضبط السفن لنقل الجنود وصعوبات في نقل البضائع،وبشكل عام كانت الجزائر بين عامي 1914-1918 تفتقر إلى الخدمات لذلك واجهت التجارة الخارجية العديد من الصعوبات وكانت الواردات غير كافية، وبتالي كان هناك نقص في السكر والفحم والنفط وكان الشيء نفسه ينطبق على الصادرات ولكن بأقل حدة.[3]

---

[1]- بلقاسم ميسوم، "**سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة 1930-1954م** "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 6، جوان 2013م، جامعة بسكرة، الجزائر ، ص ص 56 58.

[2]- فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري(1930)**، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر،2007م ، ص 51.

[3]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 255.

كما تطرق بشير بلاح إلى نتائج اقتصادية أخرى تجلت فيما يلي:

* السطو على أقوات المواطنين.

* الإمعان في تحصيل الضرائب والتعويضات الجائرة.

* تناقص الإنتاج بفعل التجنيد.

* غلاء الأسعار حتى بلغت زياداتها أحيانا بنسبة 300% وانخفاض مستويات الدخل مما أدى إلى استشراء البؤس والخصاصة.

* نهب المواد الأولية وتسخيرها لخدمة المصالح الفرنسية أثناء الحرب وبعدها.[1]

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 355.

المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية

حمل الجزائريون عبئا ثقيلا خلال الحرب العالمية الأولى وساهموا بشكل فعال في معارك فرنسا في الجبهة الأوربية وتشير الإحصائيات إلى حجم المشاركة الجزائرية الكبيرة في الحرب[1].

وتتمثل هذه الإحصائيات حسب مذكره بشير بلاح في:

* مقتل نحو 56.000 جزائري وجرح 82.000 حسب مجلة "لافريك فرانسيز"، أما الجيش الفرنسي فلم يعترف سوي ب 25.711 قتيل و72.035 جريح منهم 8.779 معطوب.

* تيتم عشرات ألاف الأطفال، وترمل ألاف النساء.

* تدهور الأحول المعيشية في المدن، وانتشار المجاعة في الأرياف.[2]**(أنظر إلى الملحق رقم 07).**

* أزمة معنوية طالت الملايين من الرجال ممن أصيبوا بعاهات خلال تلك الحرب الكبرى التي كانت أكثر دموية من أية حرب أخرى سبقتها.[3]

تشير الإحصائيات الحكومية العامة إلى أن عدد المجندين الجزائريين كالعمال في المصانع الفرنسية في الفترة من 2 أوت 1914 إلى 30 نوفمبر 1918 كان 124298 رجل.

ويصرح الحاكم العام ليتو أن خسائر الجزائريين قد بلغت في 1 أفريل 1916 حوالي 7822 قتيلا و30354 جريح و2611 أسيرا وذكرت مجلة Revue indigéne أن نسبة القتلى في صفوف المجندين الأهالي خلال الحرب العالمية الأولى هي 30% في حين بلغت نسبة الجرحى 50% من مجموع 175 ألف مجند، وبناء على هذه الأرقام التي أوردتها هذه المجلة يمكننا بعملية حسابية بسيطة أن نحصل على عدد الضحايا الجزائريين في هذه

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 137.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 354.

[3]– بهيج بحليس، **الحرب العالمية الأولى ونتائجها، موسوعة أحداث القرن العشرين**، دار النشر والتوزيع نوبليس، بيروت، 2004، ص92

الحرب بالاعتماد على الرقم الذي أوردته فيصبح عدد القتلى 2500 قتيل أما عدد الجرحى فهو 87500 جريح.[1] **(أنظر إلى الملحق رقم 08).**

وحسب الإحصائيات التي يذكرها محفوظ قداش بخصوص عدد وفيات الجزائريين خلال الحرب 25000 قتيل وأكثر من 5000 جريح.[2]

أما أبو القاسم سعد الله فقد حدد عدد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بحسب ما نشرته المجلة الفرنسية لا فريك فرانسيز فقد كانت إحصائيات الجزائريين الذين شاركو في الحرب كالأتي :

جدول رقم :07

الجند	177.000
العمال	75.000
القتلى	56.000
الجرحى	82.000

جدول يمثل عدد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

يقول كاتب جزائري: "إن عدد مواطنيه الذين ساهموا في الحرب العالمية سواء جنود أو عمالا تجاوز نصف مليون".[3]

أشارت الصحافة الاستعمارية إلى تحولات أخرى أحدثتها الحرب تمثلت في تمدين المسلمين،تلك الظاهرة الاجتماعية التي أطلق عليها المستوطنون الصحافيون اسم غزو الناس للمدن وبالفعل أدى نقص اليد العاملة الأوربية إلى توظيف عدد كبير من المسلمين في وظائف مختلفة في المدن.[4]

---

[1]– عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص ص 60 61.

[2]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 252.

[3]– ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**، المرجع السابق،ص ص 198 199.

[4]– شارل روبير أجرون، **المسلمون الجزائريون وفرنسا...ج2**، المرجع السابق، ص 838.

تسببت الحرب العالمية الأولى في وفاة أكثر من 300.000 ألف شخص من سكان إفريقيا بسبب المجاعة والأمراض الوبائية مثل الأنفلونزا والملاريا والحمى الصفراء والحمى المعوية، وانتشرت هذه الأمراض في جميع أنحاء البلاد بين عامي 1918و1919.[1]

[1] – بوسليماني عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 10.

الخلاصة:

من خلال دراستنا لانعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين نستخلص ما يلي:

تركت الحرب العالمية الأولى بصمات وآثار اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية وعسكرية ونفسية، كان لها نتائج سلبية وإيجابية في نفس الوقت وتتمثل النتائج السلبية من الناحية الاقتصادية في انخفاض الإنتاج بسبب التجنيد الإجباري فضلا عن نهب المواد الخام وتسخيرها لخدمة المصالح الفرنسية، إلا أنها أكسبت الجزائريون وعيا وخبرة كبيرين وخرجوا منها بنفع كبير.

كما شهدت الجزائر حقبة أخرى تميزت بثورة جذرية في وسائل النظام ضد السياسة الفرنسية، وأحدثت نوع من إيقاض الضمير وصحوة الفكر بينهم، وانبثاق عدة اتجاهات سياسية في الجزائر تطالب بحقوق الجزائريين ضد المستعمر الغاشم بمن فيهم الأمير خالد الذي كان لحركته دورا في إرساء أسس التوجه المستقل داخل الوطن من خلال مطالبه الثورية .

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م توصلنا إلى العديد من النتائج الهامة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

* من أجل دعم حركة الاستيطان، أخضعت الإدارة الفرنسية السكان الجزائريين الثائرين واستولت على أراضيهم بالقوة كما أنشأة سلسلة من القوانين والمراسيم ومن بينها قانون 19 ديسمبر 1900م الذي أعطى للجزائريين نوع من الاستقلال الذاتي، وأدى هذا الوضع إلى رد فعل الجزائريين على هذه السياسة القمعية من خلال انتفاضة عين التركي عام 1901م وعين بسام عام 1906م.

* لتحقيق السياسة الاستيطانية التي طبقتها فرنسا بشتى الوسائل أدى ذلك إلى هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي والبلدان الإسلامية طمعا في حياة أفضل، حيث خلقت أوضاع جديدة يصعب احتمالها مثل الوضع الاقتصادي الذي انعكس سلبا على الحياة الاجتماعية وحتى السياسية والعسكرية.

* برز الوعي السياسي مع مطلع القرن العشرين عن طريق نهضة فكرية، تجسدت في ظهور النوادي والجمعيات التي كانت تشرف عليها كتلتين متمايزتين هما كتلة النخبة والمحافظين، واعتمدوا على الطرق السلمية لمحاربة الاستعمار وحث الجزائريين على التمسك بمعايير الدين الإسلامي.

* إن الطموح الاستعماري الفرنسي لم يبقى عند هذا الحد بل راح إلى أبعد من ذلك حيث طبق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين، الذي نص على تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية، بهدف تغطية العجز البشري للجيش الفرنسي.

* لقد شارك الجزائريون في الحرب العالمية الأولى بسبب الفقر والحاجة المادية الماسة أو بسبب الأساليب التعسفية المطبقة عليهم.

* اختلفت المواقف حيال التجنيد الإجباري للجزائريين، فظهر الموقف الجزائري بين مؤيد ومعارض، منها ما هو سياسي ومنها ما هو عسكري يتجلى الموقف المعارض السياسي في المظاهرات والعرائض وكذلك الهجرة التي زادت بشكل كبير خلال هذه الفترة، مثل هجرة أهل

تلمسان، أما الموقف العسكري فقد تمثل في الثورات الشعبية مثل ثورة الأوراس سنة 1916م وبني شقران 1914م...، أما الموقف المؤيد يتمثل في النخبة الجزائرية المفرنسة وفق الحصول على بعض الحقوق السياسية أما موقف المستوطنين فقد رفضوه بشدة لأنه يهدد السيادة الفرنسية في الجزائر ويضر بمصالحهم.

* جاءت الدعاية الألمانية العثمانية بهدف خلق صعوبات ومشاكل لفرنسا في مستعمراتها وإضعافها في الحرب، وتعود أسباب فشلها في تحقيق أهدافها في الجزائر إلى ظهور الدعاية الفرنسية المضادة التي طبقت من طرف الإدارة الفرنسية.

* رأى الجزائريون أن هذه الدعاية فرصة لهم للتخلص من الاستعمار إذا انتصر الألمان والعثمانيون على فرنسا و الحلفاء.

* عبر الجزائريون عن رفضهم للدعاية الفرنسية بعدة طرق المتمثلة في الأدب والأغاني الشعبية.

* الجرأة السياسية الدعائية لبوكابوية التي أحدثت ضجة إعلامية في ذلك الوقت وجعلت الدول الأوروبية تولي اهتماما كبيرا لسياستها الداخلية والخارجية عند التعامل مع الناس والدول.

* انتهت الحرب العالمية الأولى في نوفمبر 1918، وأنهت معها الحكم الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا، وكان لها آثار ايجابية وسلبية على الجزائريين،لقد أكسبتهم وعي وخبرة في جبهات القتال، واتخذوا منها دروس بالاطلاع على ما يحدث في أوروبا، والاحتكاك بالفرنسيين والشعوب الأخرى، وأيقظت حسهم الوطني ومن ناحية أخرى شهدت الجزائر استنزاف في الطاقات البشرية عن طريق نقلهم إلى ساحات المعارك ووضعهم في الصفوف الأولى.

* أصدرت فرنسا إصلاح 4 فيفري 1919 لإرضاء الجزائريين جراء مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى ويعتبر هذا القانون بمثابة التعبير عن وفائهم.

* عجلت الأوضاع السياسية إلى ظهور زعماء سياسيين من بينهم الأمير خالد الذي استغل انعقاد مؤتمر الصلح وقام بإرسال عريضة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن" يطالب من خلالها بتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها .

* عبر نشاط الأمير خالد السياسي علانية عن إيقاظ الشعور الوطني الجزائري عكس مصالح الجماهير الشعبية المتطلعة للتغير، ومشاركته في الانتخابات وتأسيس الأحزاب الوطنية.

* عرف الجانب الاقتصادي والاجتماعي تدهورا كبيرا خلال فترة الحرب،تمثل في ضعف الإيرادات الضريبية وزيادة الطلب على المواد الزراعية كالقمح والذرة والقطن والمحاصيل الاستوائية جعلت من الشعب يعيش فقر مدقع، كما عرفت أوضاعا صحية جد مزرية بسبب قلة المواد الغذائية وانتشار المجاعة والأمراض الوبائية كالملاريا والأنفلونزا.

* إن كل الجزائريين الذين شاركوا في الحرب إما بسبب قهر الإدارة الفرنسية أو بسبب الظروف القهرية، كانوا في الواقع مجبرين على الخضوع للمشاركة في هذه الحرب.

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة بعمر المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا[1]

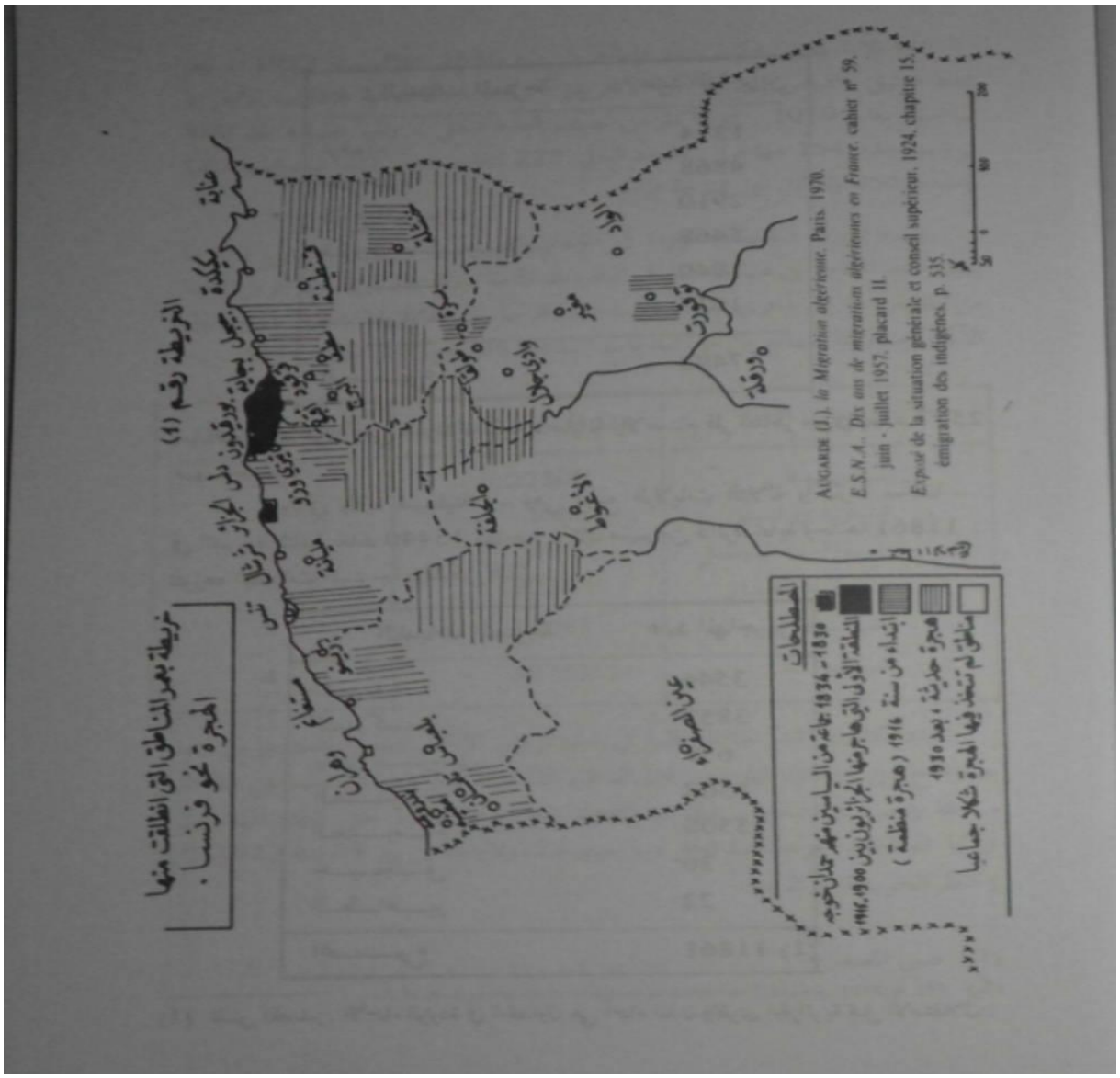

[1] المرجع: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914_1939، المرجع السابق ص25

الملحق رقم 02 الشيخ ابن سماية،وألى يساره الشيخ محمد عبده أثناء زيارته الحزائر سنة 1903[1]

[1]المرجع: رابح لونيسي، وأخرون، تاريخ الجزائر1830 1989...،المرجع السابق،ص 120

الملحق رقم 03 مجند جزائري على الجبهة الالمانية 1917[1]

[1]المرجع: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 359

الملحق رقم 04 مجندون جزائريون إبان الحرب العالمية الأولى أكتوبر 1917[1]

[1]المرجع: رابح لونيسي، وأخرون، المرجع السابق، ص 112

الملحق رقم 05: المجندون الجزائريون في الطريق إلى الجبهة الألمانية 1914[1]

[1] المرجع: رابح لونيسي، وأخرون، المرجع السابق، ص 213

الملحق رقم 06: نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد إلى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[1]

نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الامير خالد

الى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية

السيد الرئيس :

يشرفنا أن نقدم الى انصافكم السامي وانى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لها منـذ 1830 •

فأثناء معركة غير متساوية ، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش فى استقلال ، ولكن حظوظ السلاح لم تكـن ، للأسف ، فى صالحهم •

ومنذ الـ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا •

ان الاتفاق الموقع فى 5 يوليو 1830 بين الجنرال دوبورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا ودیننا • وان قانـون 1851 (1) قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت ابان الاحتلال •

وقد أعلن نابليون الثالث (2) عند نزوله بالجزائر فى 5 مايو 1865 بيانا موجها الى السكان المسلمين « ان فرنسا عندما وضعت قدمها على

---

1 ـ هو قانون 16 جوان 1851 حول الأملاك العقارية . فقد أعلن عن ضرورة احترام الملكية سواء كانت أهلية أو فرنسية أو غيرها .

2 ـ زار نابليون الثالث الجزائر مرتين الأولى في سبتمبر 1860 والثانية هي التي تشير اليها العريضة .

[1] المرجع: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص–ص 58–54.

انا كنا نتوقع أن نعيش فى سلم جنبا الى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد ، معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة •

ولكن تبين لنا فيما بعد ــ ويا للأسف ــ أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف ، والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ، كما فعل الرومان قبلهم ، وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق • وهم الى يومنا هذا مستمرون على انشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي ، تحت غطاء « المصادرة لفائدة الصالح العام » •

كما استولى الفرنسيون على الأحباس التي تقدر بمآت الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل فى صيانة المؤسسات الدينية وتساعد الفقراء ، ووزعوها على الأوروبيين • وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا الى الغرض الديني والبين الذي نص عليه المحبسون لهذه الأملاك •

والى الآن ورغم قانون فصل الدين عن الدولة فان البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الادارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرف الادارة الفرنسية نفسها ، ولا حاجة الى الاضافة الى أنه ليس لأولئك الأعضاء سلطة •

والادارة الفرنسية تغتنم كل فرصة ، وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية فى مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى ، خلافا لتعاليم ديننا ، بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين • وفى تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين ، ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة اشراك الموسيقى العسكرية فى هذه المظاهرات المهينة للروح اندينية عند المسلمين •

ذلك هو ما أصبحت عليه تصريحات القائد بورمون فى 5 يولية 1830 وقانون 1851 •

وقد أثقل كاهل الانسان الأهلي مدة 89 سنة باحمال الضرائب : ضرائب فرنسية وضرائب عربية كانت موجودة قبل الاحتلال وأبقى عليها المحتلون الجدد •

واذا قابلنا ميزان الدخل والخرج فاننا نرى بسهولة أن الأهالي قد أرهقوا بضرائب فوق طاقتهم • كما أن توزيع الميزانية لا يأخذ فى الاعتبار متطلباتهم الخاصة • وكثير من الأعراش بدون طرق مواصلات وأغلبية أطفالنا بدون مدارس •

وبفضل تضحياتنا ، استطاع الفرنسيون أن يوجدوا جزائر فرنسية مزدهرة حيث زراعة الكروم تمتد على مدى البصر • وقد مدت عبر البلاد السكك الحديدية والطرق بين القرى الأروبية • وغير بعيد عن العاصمة نجد أعراشا بأكملها تعيش على أراضي آهلة بالسكان ، وفقيرة ووعرة المسالك ، وليس لهذه الأعراش طرق مواصلات ، وهناك تجمعات سكنية هامة محرومة من كل شيء ، وما يزال السقي عند هؤلاء بالقرب وبطريق الأحواض والآبار غير المصونة مثلما كان الحال فى عهد ابراهيم (عليه السلام) ، وخلاصة القول أن حصة الأغلبية هي الأضعف وأن حمل الأشد فقرا هو الأثقل •

وتحت نظام يسمى جمهوريا يخضع أغلبية السكان الى قوانين خاصة يندى لها جبين البرابرة أنفسهم • وان من ميزات هذه القوانين أن بعضها قد نص على المحاكم الاستثنائية (مثل المحاكم الزجرية والمجالس الجنائية) الصادرة فى 29 مارس 1902 ، و 30 ديسمبر 1902 • فنحن نرى الرجوع القهقري نحو الحريات (3) • (التسيطر موجود فى الأصل) •

ولكي لا تتهم بالمبالغة نرفق بهذه العريضة كتيبين كتبهما فرنسيان من الجزائر وهما السيد فرنسوا مارنار F. Marneur المحامي بمجلس الاستئناف بمدينة الجزائر ، والسيد شارل ميشيل Ch. Michel المستشار العام وشيخ بلدية تبسة • فهما مؤلفان مبنيان على فظاعة وظلم هذه القوانين •

وهنالك مثال آخر يدل على عدم الوفاء بالعهد وهو :

كان الجنود الأهالي قبل 1912 يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع مقابل بعض المنافع للمتطوعين • ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدرج ، وبدخول 1912 أصبح التجنيد الاجباري في أول الأمر جزئيا (وهو 10 ٪ من مجموع الجيش) ، ثم أصبح شاملا ، وهذا رغم الاحتجاجات الصارخة من الأهالي •

ان ضريبة الدم قد طبقت علينا خرقا للمبادىء الأولية للعدالة • ورغم فقرنا وذلنا واهانتنا بحكم قانون الحق للأقوى ، فاننا لم نكن نتصور أبدا أن عبئا كهذا ــ وهو خاص بالمواطنين الفرنسيين المتمتعين بجميع الحقوق ــ يقع ذات يوم على كاهلنا •

ان مئات الآلاف قد سقطوا منا فى مختلف ميادين القتال ، محاربين رغم أنوفهم ، ضد شعوب لا مطمح لهم فيها ولا فى أموالها •

ان الأرامل واليتامى ومعطوبي هذه الحرب يتلقون أجورا أو معونات أقل مما يعطي للفرنسيين الجدد • وكثير من الجرحى الذين أصبحوا عاجزين على العمل انضموا الى صفوف البؤساء الذين تضج بهم المدن والأريـاف •

ومن السهل على الملاحظ المنصف أن يرى البؤس الفظيع الذي يعيشه الأهالي ، ففي مدينة الجزائر نفسها يجر مئات الأطفال من الجنسين بؤسهم في الشوارع وهم في أسمال بالية وكسحاء يتسولون من العامة•

وأمام هذه الأوضاع المؤسفة بقيت الولاية العامة للجزائر فى حالة مطلقة من اللامبالاة •

وأمام التمويه بعدم التدخل فى الحريات ، فان الموقف العام هو ترك الحبل على الغارب • كما أن المشروبات الكحولية قد أصبحت تغدق فى المقاهي على الأهالي •

وقد تحملنا هذه المآسي ، كمهزومين مستسلمين ، منتظرين وآملين أن تشرق علينا أيام أسعد مما نحن فيه •

ان التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه « لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها » والذي صرحتم به أنتم فى مايو 1917 ، فى كلمتكم الموجهة الى روسيا ، يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت فى النهاية

ولكن الأهالي ، تحت الوصاية الجائرة للادارة الجزائرية قد أصبحوا على حالة من الاذلال بحيث أصبحوا عاجزين عن المطالبة ... ان الخوف من القهر الذي لا يرحم يكم كل الأفواه .

ورغم هذا فاننا جئنا باسم مواطنينا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة ، اننا نطالب بارسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت اشراف عصبة الأمم .

يا سيادة الرئيس : ان نقاطكم الأربع عشرة للسلام العالمي المقبولة من طرف الحلفاء والقوات المركزية يجب أن تؤخذ كقاعـدة لتحرير الشعوب المستضعفة المقهورة دون تمييز عرقي أو ديني .

انكم تمثلون فى نظر العالم بأكمله الانسان الشريف الحامل للواء الحق والعدالة ، فأنتم لم تدخلوا هذه الحرب الضخمة الا لتعمم تلك المباديء على جميع الشعوب . ولنا ايمان عميق فى كلمتكم المقدسة . ان هذه العريضة قد كتبت لتنوير عقيدتكم والفات نظركم الكريم الى وضعنا الشـاذ .

وتقبلوا ، سيادة الرئيس ، فائق احترامنا (*) .

الملحق رقم07: المجاعة في الجزائر جراء السياسة الفرنسية[1]

[1] المرجع:HTTPS://www.google.com/ftwtext.com

الملحق رقم 08: نصب تذكاري للجنود المسلمين الذين سقطو في ساحات الحرب من أجل فرنسا[1].

[1] المرجع: مزيز صورية، بورغدة رمضان، الدعاية الفرنسية في صفوف المجنديين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال جريدة أخبار الحرب 1914-1918، مجلة البحوث التاريخية، مج7، ع1، جوان 2023،جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر، ص777

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

-القران الكريم:

سورة التوبة الأية 09.

سورة النساء الأية 100.

الكتب باللغة العربية:

1. بريان أندري، وأخرون، الجزائر **بين الماضي والحاضر إطار نشأت الجزائر المعاصرة ومراحلها**، تر: رابح اسطنبولي، المنصف عاشور، (د – ط)، المطبوعات الجامعية، باريس، 1960.

2. بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936، ج 1**، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

3. عباس فرحات، **الشاب الجزائري(1930)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

4. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م.

5. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: فيصل الأحمر، دار المسك، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م.

6. عبدون محمود، **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**،دحلب، 2013م.

7. المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، (د– ط)، (د – د)، (د – م)، (د – س).-المدني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م.

2- المذكرات الشخصية:

1. بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن "الطفل 1905-1930"، ط 1، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان، 1969م.

2. مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م.

3-الكتب باللغة الفرنسية:

Jean Mélia, **l'algérie et la guerre (1914-1918),** Deuxiéme, librairie, edition, plon, paris,

ثانيا المراجع:

1)- الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم الدسوقي ناهد، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، (د – ط)، دار المعرفة الجامعية للطباع والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2011.

2. أبو عليا عبد الفتاح الحسن، ياغي اسماعيل أحمد، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط2، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1413هـ/1993.

3. أبو علية عبد الفتاح حسن، **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، (د – ط)، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1988.

4. أجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919م**، تر: محمد الحاج مسعود، ج 1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

5. أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، دار منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1982م.

6. أوبنهايم ماكس فون، **من البحر المتوسط إلى الخليج لبنان وسورية**، تر: محمود كيبو، شركة دار الوراق للنشر المحددة، لندن، 2008م.

7. برفيليي غي، **النخبة الجزائرية الفرنكفونية 1880-1962**، تر: الحاج مسعود بكلي، بلعريبي،(د – ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

8. بزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا" إلى الاستقلال**، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، جزائر، 2009م.

9. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1889م، ج 1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

10. بلحاج صالح، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015م.

11. بن داهة عدة، **الإستطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، ج 1**، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، 2013م.

12. بن محمد الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، (د – ط)، دار الأمة، الجزائر،2010 م.

13. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

14. بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د – م)، 2018.

15. بوعزيز يحي، **الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، (د – م)، (د – س).

16. بوعزيز يحي، **الاديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية 1926-1953**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890.

17. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 1**، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

18. الجندي أنور، **عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع**، (د – ط)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للنشر والترجمة، (د – م)، (د – س).

19. خ)، بوزارة المجاهدين، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د – س).

20. الخطيب احمد، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية، ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

21. الزمالي الصادق، **أعلام تونسيون**، تعر: حمادي الساحلي، (د – ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

22. زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، (د- ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

23. زوزو عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

24. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2**، (ط – خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

25. سعد الله أبو القاسم، **أفكار جامحة ومنطلقات فكرية وفي الجدل الثقافي وقضايا شائكة**، (ط –

26. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

27. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج 2**، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

28. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج3، (د – ط)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

29. سنو عبد الرؤوف، **ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين**،(د – ط)، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2007.

30. الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، (د – ر)، الجزائر، 2008م.

31. عبده محمد، الأفغاني جمال الدين،**العروة الوثقى**،(د – ط)، مؤسسة هنداوي للنشر، (د – م)،1884.

32. عثماني مسعود، **الاوراس مهد الثورة**، (د – ط)، دار الهدى، الجزائر، (د – س).

33. عجابي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**،شركة مزاور للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر،2005م.

34. العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشيمي الجزائري**، (د – ط)، دار النفائس، (د – م)، (د – س).

35. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

36. فيلين كريستيان، **انتفاضة مارغريت (26 أفريل 1901 عين تركي)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، (د – ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.

37. قداش محفوظ، **جزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر: محمد المعراجي، (د – ط)، منشورات ANEP للأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، (د – س).

38. قناش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**، (د – ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

39. قناش محمد، قداش محفوظ، **نجم الشمال الإفريقي 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، (د – م)، (د – س).

40. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، (د – ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1994م.

41. لونيسي رابح، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989م**، ج1، (د – ط)، دار المعرفة، (د – م)، (د – س).

42. مجموعة من الباحثين، **الطريق إلى سايكس- بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية**، تح: رشيد خشانة، (د – ط)، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2016.

43. مجموعة مؤلفين، **مئة عام على الحرب العالمية الأولى**، مقاربات عربية، مج2، مجتمعات البلدان العربية: الاحوال والتحولات، المركز العربي للأبحاث، بيروت، 2016م.

44. المحجوبي علي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904- 1934)**، تعر: عبد الحميد الثاني، (د – ط)، مجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، (د – م)، 1999.

45. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر العاصر-1830 1954**، (د – ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

46. مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، (د – ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

47. مهديد إبراهيم، **القطاع الوهراني ما بين 1850و1919 دراسة حول المجتمع الجزائري، ثقافة والهوية الوطنية**، (د – ط)، منشورات دار الأديب، وهران، (د – س).

48. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، (د – ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003م.

49. مهساس أحمد، **الحركة الوطنية في الجزائر**، تر: الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

50. مهساس أحمد، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

51. الميسري عبد الوهاب، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي**، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2003م.

52. هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، (د – ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

53. يحي جلال، **السياسة الفرنسية في الجزائر(من 1830 إلى 1900)**، (د – ط)، دار المعرفة، (د – م)، (د – س).

54. يحي جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، (د – ط)،دار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية،1966م.

2) – الكتب باللغة الفرنسية:

1. Ageron Charles Robert , **Les Algeriens Misulmals et la France 1871-1919** , PUF.
2. Fendri Mounir , **Le maghreb et L'islam dans la stratégie de L'Allemagne en 1914** , chercheur germaniste , tunisie , 2018.
3. Larcisse Faucon , **Le livre d'or de l'algérie** ,tome , paris :éditeurs librairie Algrienne et coloniale ,1889.
4. Musée de L'Armée ,**les colonies dans la guerre ,et archives departementales du val d'oise**.

رابعا: المجلات والمقلات:

1) المجلات :

1. أوفة سليم، **النخبة الجزائرية المحافظة وموقفها من التجنيد الإجباري 1912م، موقف"عبد الحليم ابن سماية وعمر راسم" أنموذجا**، مجلة دراسات وأبحاث، مج13، ع1، جوان 2022، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة ، المدرسة للعليا للأستاذة بوزريعة، الجزائر.

2. آيت حيوش حميد، **قانون التجنيد الإجباري 1912م، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**،الحوار المتوسطي، مج9، ع2، سبتمبر 2018، جامعة وهران.

3. بكار محمد، **أحداث بلدية حمام ريغة بمليانة يوم 26 أفريل 1901م حسب تقارير الإدارة الاستعمارية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع14، جوان 2015.

4. بكري حمزة، دادة محمد، **الدعاية الفرنسية مطلع القرن 20م بين ولاء ومواجهة الجزائريين**، الدعاية الفرنسية في القرن20، مجلة الإنسان والمجال، مج5، ع9، ديسمبر 2019، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر.

5. بلحاج ناصر، **دور الدعاية العثمانية الألمانية في فرض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، 2008، غرداية.

6. بلفردي جمال، البار صباح، **المجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع17، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة1.

7. بن أزوار فتح الدين، **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017.

8. بن داهة عدة، **ثورة بني شقران 1914 وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي**،عصور الجديدة، ع11-12، 2014م.

9. بن فاطمة سامية، حفظ الله بوبكر، **الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962 قراءة في الاسباب والدوافع**، مجلة العلوم الاجتماعية، ع27، نوفمبر 2017، جامعة تبسة، الجزائر.

10. بن قويدر نورالدين، **البعد الوطني لثورة الأوراس 1916 ومشروع الجمهورية الجزائرية**، مجلة الأحياء، مج21، ع28، جانفي 2021، جامعة باتنة1.

11. بوذن غانم، **سي أمحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية،ع17، جانفي 2017، جامعة ابن خلدون، تيارت.

12. بوذن غانم، **قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية التجنيد الإجباري نموذجا 1908-1914**، مجلة عصور، مج8،ع1، 2018م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت.

13. بوذن غانم، **مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر(1919-1924م)**، قضايا تاريخية، ع3، 1437هـ/2016م، جامعة بن خلدون تيارت، الجزائر.

14. بوسليماني عبد الرحمان، **الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى(1914-1918)**، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018، جامعة علي لونيسي البليدة 2.

15. ثابتي حياة، **موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري(1912-1914)- عمالة وهران نموذجا**، مجلة الآداب، ع13، ديسمبر 2007، جامعة تلمسان.

16. حباش فاطمة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة عصور الجديدة، ع23، أوت 2016.

17. حماتيت عبد الكريم، **موقف النخبة الجزائرية من التجنيد الإجباري**، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، مج1،ع1، ديسمبر 2021، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر .

18. دراوي أمحمد، **الاستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م**، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع2، ديسمبر 2022، جامعة خميس مليانة، الجزائر.

19. دهاش الصادق، **مراقبة وحجز مراسلات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بين 1914-1930**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج10، ع4، ديسمبر 2018، جامعة البليدة علي لونيسي.

20. دويدة نفيسة، **قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919-1923م)**، مجلة الحقيقة، ع40، 2017.

21. زين العابدين علي، **الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية و الاقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري (قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين 1914-1962م)**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج8، ع13، ديسمبر 2017م، جامعة قسنطينة2.

22. سعودي أحمد، **النخبة الإندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري(1912-1918) وهم الفرنسية، وفشل التحديث**، مجلة العلوم الإنسانية،ع4، مارس 2018، جامعة علي ثليجي- الاغواط-، الجزائر.

23. سيحي عائشة، **ثورة عين التركي 1901 في الصحيفة الاستعمارية صحيفة البرقية الجزائرية La dépéche algérien نموذجا**، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،ع7، جوان 2018، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة.

24. شترة خيرالدين، **أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم**، مجلة الحقيقة،ع32، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر.

25. صماري بوبكر، **الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي 1862-1920م**، أفكار وأفاق، مج10، ع4، 2022، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

26. عباس حورية، أبلال نورالدين، **تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**، مجلة عصور، مج21، ع2، ديسمبر 2022، جامعة بليدة2، الجزائر.

27. الفرجاني خالد، **فرض فرنسا لرقابة صارمة على بلدان المغرب العربي أثناء الحرب** العالمية الأولى، مجلة القرطاس، ع10، نوفمبر 2018.

28. قرين مولود، **الدعاية الألمانية العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الأولى 1914-1918م**، مجلة المعيار، مج25، ع60، 2021، جامعة الدكتور يحي لفارسي المدية الجزائر، الجزائر.

29. قنون حياة، **الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**، الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس.

30. محفوظ تاوترة، سيحي عائشة، **تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى**، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، ع3، ديسمبر 2019م، جامعة خميس مليانة، الجزائر.

31. مدربل مصطفى الأمين، **الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى 1914-1918**، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، مج3، ع8، ماي 2020.

32. مزيز صورية، بورغدة رمضان، **الدعاية الفرنسية في الصفوف المجندين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال جريدة أخبار الحرب 1914-1918م**، مجلة البحوث التاريخية، مج7، ع1، جوان 2023، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

33. مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، **فرقانن فيصل جدعان الغانمي، دور المستشرق ماكس أوبنهايم في الدعاية الألمانية للحرب المقدسة 1914-1918**، مجلة دراسات إستشراقية، ع12، 2018م، كلية التربية، جامعة القادسية.

34. مقيدش علجية، **قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912،الظروف-المحتوى- رد فعل الجزائريين**، المجلة العربية لأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12،ع1، 1 جانفي 2020، جامعة زيان عاشور الجلفة.

35. مهديد ابراهيم، **مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى الديار الإسلامية-عمالة وهران نموذجا-**، مجلة عصور،ع4-5، ديسمبر 2003م/ جوان 2004م.

36. موفق محمد، **مقاربة من ثورة بني شقران 1914م**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.

37. مولاي حليمة، مهديد إبراهيم، **النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان في مابين 1919-1925 في ظل إصلاحات فبراير 1919**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، جوان2017، جامعة وهران1 أحمد بن بلة.

38. مياطة التيجاني، حناي محمد، **كتلة المحافظين والنخبة الإصلاحية متانة الأصل وموجبات التحرر1881-1954م**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، جوان 2019م، جامعة الوادي.

39. ميسوم بلقاسم، **سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة 1930-1954م**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع6، جوان 2013م، جامعة بسكرة، الجزائر.

40. هقاري محمد، **دور سكان منطقة أزجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24، جوان 2016، الجزائر.

41. الهلالي أسعد، الهلالي سلمى، **بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين**، مجلة البحوث التاريخية، مج3، ع2، سبتمبر 2019م، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.

42. هلالي حنيفي، **الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي واتصلاتهم بألمانيا والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى في ضوء انطباعات الملازم الأول بوكابوية(1915-1917)**، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، ع1، مارس 2019، جامعة سيدي بلعباس.

43. هلايلي حنيفي، **الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 أضواء جديدة في كتابات الملازم الأول رابح بوكابوية**، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، مج3، ع1، جانفي 2021.

44. يزير محمد، **التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بين الدعاية الألمانية-العثمانية ورد الفعل الفرنسي**، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، ع2، 2023، جامعة عمار ثليجي الاغواط .

2)- المقلات:

مبخوث بو داوية، ثابتي حياة، **استمرارية التجنيد الإجباري للجزائريين 1916-1918م عمالة وهران نموذجا**، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

بلحاج ناصر، **الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين لقانون التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي فيما بين 1908-1912**، جامعة الوادي.

بو مديني محمد، **الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة.)

خامسا: الدوريات:

بلفردي جمال، البار صباح، **المجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

سادسا:الرسائل الجامعية:

1)- أطروحات الدكتوراه:

1. إقنان عبد الحفيظ، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962**، شهادة دكتوراه
2. بلجة عبد القادر، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015- 2016م.

3. ذياب هشام، **دور النخبة الجزائرية في المشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2019-2020م.

4. سبقاق الطاهر، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام1918-1946 بين الالتزامات العسكرية والانتماءات الحضارية**، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، 2017-2018م.

5. سحولي بشير، **مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900-1930**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

6. صافر فتيحة، **حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900-1939**م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2015-2016م.

7. طبعة حورية، **السياسية الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954م**، شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020م.

8. طور ثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-، 2020-2021م.

9. ف شار عطا الله، **النخبة الجزائرية جذورها، تطورها، اتجاهاتها 1914-1954**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008-2009م.

10. قاصري محمد السعيدي، **المهاجرون الجزائريون ودورهم السياسي والثقافي والاجتماعي في المغرب الأقصى1830-1930**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008-2009م

2)- رسائل الماجستير:

1. بجاوي محمد، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر، 2005-2006م.

2. بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007-2008م.

3. رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2013-2014م.

4. زين العابدين علي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية علي المجتمع الجزائري 1914-1962م**، شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2013-2014م.

5. **لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962م**، شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012-2013م.

6. معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م.

سابعا:الموسوعات:

1. بحليس بهيج، **الحرب العالمية الأولى ونتائجها، موسوعة أحداث القرن العشرين**، دار النشر والتوزيع نوبليس، بيروت، 2004.

2. الصلابي علي محمد، **موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى**،(د – ط)، دار المعرفة، لبنان، (د – س).

ثامنا:الجرائد:

1. براوي طارق، **جريدة أبو الهول**، ع3، 2020، مصر.

2. صافر فتيحة، مهديد إبراهيم، **جريدة الإقدام لسان حال الحركة الخالدية**، ع23، أوت 2016م.

تاسعا:المحاضرات:

1. بلقاسم الطاهر، **الأمير خالد**، جامعة تلمسان، قسم التاريخ.

2. شاوي برهان، **مفهوم الدعاية و نماذجها**، المحاضرة الثانية.

عاشرا:المواقع الإلكترونية:

https://www.google.com/Ftwtext.com.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى 1900-1914	
المبحث الأول: فرض المستوطنين سيطرتهم على إدارة شؤون الجزائر	8
المبحث الثاني: الهجرة الجزائرية نحو الخارج	14
المبحث الثالث: بوادر ظهور النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى	21
الفصل الأول: مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	
المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب	29
المبحث الثاني: مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	36
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الحرب العالمية الأولى	43
الفصل الثاني: دور الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى	
المبحث الأول: دور الدعاية الألمانية العثمانية	59
المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من الدعاية الألمانية العثمانية	64
المبحث الثالث: موقف الجزائريين من الدعاية الألمانية العثمانية والفرنسية	69
الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر	
المبحث الأول: النتائج السياسية	76
المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية	86
المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية	89
خاتمة	94
قائمة الملاحق	98
قائمة المصادر والمراجع	128

الملخص:

اندلعت الحرب العالمية الأولى وكانت الجزائر في وضع متدهور للغاية بسبب الواقع الاستعماري، فلجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى استعمال الجزائريين كدروع بشرية أمام نار الحرب الألمانية المسلطة على باريس، خاصة أن فرنسا كانت تعاني من نقص ديمغرافي منذ بداية القرن العشرين، لذلك قامت بتجنيد الآلاف من الشباب الجزائريين، ونقلتهم إلى جبهات القتال في أوروبا تحت إغراءات ووعود سياسية مختلفة، ولم يقتصر المجهود الحربي الجزائري بالاستغلال البشري فقط، بل تعداه إلى المجال الاقتصادي، الأمر الذي أرهق المجتمع الجزائري وأدى إلى تقهقره، وعيشه حالة من اليأس البؤس والأحزان.

بالمقابل، عرفت الجزائر دعاية ألمانية نشيطة، وأثرت فيها كذلك الدعاية العثمانية، وحتى الفرنسية، إذ حالت هذه الأخيرة الصد لما قد يحققه الألمان والعثمانيين بنشاطهم الدعائي، من خلال إثارة "الأهالي" الجزائريين ضد فرنسا الاستعمارية، ودفع هؤلاء المسلمين للقيام بثورة ضد الاستعمار.

بذلك كله، أثر ما أطلق في الأدبيات التاريخية والعسكرية الغربية بالحرب الكبرى، سلبا على الجزائريين من جميع النواحي، السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وخصوصا العمق العسكري والنزعة الحربية التي يتمتع بها الجزائريون، ما جعل المجتمع الجزائري يعيش واقعا صعبا، البعض من أفراده صعب عليه تجاوز جروحه بسبب فقدان أبنائهم في حرب لا تعنيهم، إضافة إلى نقص الغذاء، ثم تراجع فرنسا عن وعودها بتحسين أوضاعهم، فعرضت عليهم ما أسمته بإصلاحات في فيفري 1919.

الكلمات المفتاحية:

الحرب العالمية الأولى– الشعب الجزائري– الاستعمار الفرنسي– التجنيد الإجباري– المشاركة في الحرب– الدعاية الألمانية العثمانية– الدعاية الفرنسية.

الملخص

Résumé:

Pendant le déclenchement de la première guerre mondiale l'Algérie a vécu une situation dégradée à cause de la colonisation française, les autorités françaises ont pris les algériens comme des boucliers humains devant la guerre allemande contre Paris, car la France a souffert d'un pénurie démographique au début de 20 siècle, pour cela elle appelle des millions des algériens pour combattre contre les allemands sous des différentes promesses politiques, la France a exploité les algériens de coté humain et économique, cela a mis les algériens en souffrance et en en misère.

Au contraire, L'Algérie a connu une propagande active allemande, ottomane et française, mais cette dernière a essayé d'affronter aux ottomans et aux allemands, elle excite les algériens contre le colonisateur pour révolutionner contré lui.

Cette guerre affecte négativement les algériens dans tous les domaines de la vie, politique et économique, social et culturel, et surtout le militarisme des algériens, la cause principal qu'a fait souffrir le peuple algérien car ils ont perdu leurs familles dans une guerre étrangère de lui. Ainsi que la famine.

En outre, la France ne tient sa promesse d'améliorer la situatoin des algériens, donc elle indique un système de rapport de réparations en février 1919.

Les Mots clés:

Première guerre mondiale- Le peuple algérien- colonisation française – conscription obligatoire- participation d Algériens à la guerre- propagande grmano-ottomane- propagande française.

Summary:

The first world war broke out and Algeria was in very deteriorating situation due to the colonial reality, so the French colonial authorities resorted to using the Algerians as human shields in front of the German fire that controlled Paris, especially since France had been suffering from a demographic shortage since the beginning of the twentieth century war, so it recruited thousands of Algerian youth, and transferred them to the battlefronts Europe under different political temptations and promises, and the Algerian war effort was not limited to human exploitation only, but also extended to the economic field, which exhausted Algerian society and led to its retreat, and its living in a state of sadness, misery and depression.

On the other hand, Algeria knew active German propaganda, and even the Ottoman and French propaganda also influenced it, as the Germans and the Ottomans might achieve with their propaganda activity, by provoking "the Algerian people against the French colonial, and pushing these Muslims to carry out a revolution against colonialism".

With all this, the impact of what was called in the western historical and military literature the Great war affected negatively on the Algerians in different sides: political, economic, social and cultural ones especially the military depth and the conflicting tendency enjoyed by the Algerians was what made the Algerian society lived a difficult reality, some of its members had difficulty in a overcoming their wounds due to the loss of their children in a war that didn't concern then. In addition to the lack of food, then France go back on its premises to Improve their conditions, so it offered them what it called with reforms in Febriary 1919.

Keywords: World war 1- Algerian people- French colonialism- compulsory recruitment- Algerian participation in the war- German Empty Propaganda- French propaganda.